

الدبلوماسية

السنة الخامسة والثلاثون - العدد 348
يوليو 2026 الثمن 10 جنيهاً





الدبلوماسي

مجلة شهرية متنوعة
تصدر منذ مارس 1992 عن
النابى الابلوماسى المصرى
أسسها

السفير مصطفى العيسوى
رئيس مجلس إدارة النابى الابلوماسى
سفير تامر مصطفى محمد
رئيس التحرير
سفير رضا الطائفى
المستشار القانونى
د. علاء مبروك

مستشار التحرير
عادل عبد الصمد
المستشار الفنى
جمال عبد النبى
سكرتير تحرير تنفيذى
شادى غالى

أسرة تحرير العدد

سفير أشرف عقل
سفير د. سامح أبو العينين
سفير عمرو الجويلى
مستشار أحمد أبو المجد
توجه المراسلات إلى

رئيس تحرير مجلة «الابلوماسى»:
مبنى وزارة الخارجية المصرية
ماسبيرو الدور 28 - غرفة 2820
تليفاكس 202 27735457+

diplomatmagazine92@gmail.com

f /diplomat.magazine.egypt

جميع الآراء الواردة بالمقالات تعبر عن أصحابها
دون أدنى مسئولية على المجلة، والخرائط المنشورة
توضيحية إلا إذا ذكر غير ذلك

- 4 الإحتفال بهاتنتى عام على تأسيس وزارة الخارجية السفير رضا الطائفى
- 8 الحقيبة الدبلوماسية
- 20 نشاط المجلس المصرى للشئون الخارجية.....
- 22 كلمة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى ... خلال افتتاح مقر القيادة الاستراتيجية للدولة المصرية فى العاصمة الجديدة
- 24 كلمة السيد الدكتور / مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء خلال احتفالية مرور مائتى عام على إنشاء وزارة الخارجية المصرية
- 26 الاختيار سفير جمال الدين الببومى
- 32 شخصيات دبلوماسية مصرية لها تاريخ سفير د. السيد أمين شلبى
- 44 سياسة مصر الإفريقية : الفرص والتحديات سفير د. عزت سعد
- 48 ازمة تلاميذ المدارس الدولية سفير محمد عبد المنعم الشاذلى
- 50 قراءة تحليلية لمذكرة التفاهم الأمريكية الإيرانية سفير رخا أحمد حسن
- 54 الروابط الاستراتيجية مع الجاليات المصرية بالمهجر فى أمريكا الشمالية سفير د. سامح أبو العينين
- 56 الأهمية المتصاعدة لآسيا الوسطى فى النظام العالمى سفير د. وليد محمود عبد الناصر
- 59 مستقبل الممرات البحرية العالمية د. محمد رجائى
- 64 العلوم المحرمه و خطوره الذكاء الاصطناعى د. منال متولى
- 66 النظام الدولى والمنظمات الدولية بين إدارة الفوضى واستعادة التوازن سفير عزت البحيرى
- 68 الدبلوماسية القصصية النموذج المستقبلى للدبلوماسية سفيرة د. عبير بسيونى
- 72 شروط التغيير وملامح الإنسان الجديد سفير أشرف عقل
- 74 وزيرنا الأول بوغوص بك يوسفیان 1768-1844 وزير مفض ناجى غابة
- 76 الدبلوماسية الرياضية العالمية - « الدبلوماسية الرياضية الفنلندية » زهير عمار
- 80 الدبلوماسية الالكترونية والعلاقات الدولية د. علاء مبروك
- 82 رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين تقدمها نادى الرئيس
- 86 محمية وادى الحيتان فى القائمة الخضراء العالمية د. أحمد كامل
- 88 الشرق الأوسط بين تحولات النظام الدولى والتفاعلات الإقليمية ميساء جیوسى
- 92 عمدة المؤرخين المصريين المقريزى وصف مصر عادل عبد الصمد
- 96 زيت الزيتون التونسى.. ثروة وطنية..... فؤاد الصباغ
- 98 قصور الأطفال فى كوريا الشمالية..... نسرين طولان
- 100 بين النيل وإيجة... حين تتصافح الحضارات وتتشابه الأرواح سفير د. هادى التونسى
- 102 آفاق التعاون بين مصر وإثيوبيا : سد النهضة نموذجاً د. يوسف حسن

إفتاحية العدد



رئيس التحرير السفير رضا الطائفي

taifyreda@yahoo.com

الإحتفال بمائتي عام على تأسيس وزارة الخارجية

والتعاون الدولى والمصريين بالخارج د. بدر عبد العاطى لإحتفالية بمقر وزارة الخارجية فى العاصمة الإدارية مساء 2026/6/25، كان على رأس المدعويين والحضور فيها رئيس الوزراء أ.د. مصطفى مدبولى، والوزراء وأمين عام جامعة الدول العربية وسفراء ورؤساء أفرع المنظمات الدولية والإقليمية والمتخصصة فى مصر والسفراء وأعضاء السلك الدبلوماسى والقنصلى المصرى السابقين والحاليين وكوكبة من كبار المسئولين والشخصيات العامة وممثل أسر شهداء الدبلوماسية المصرية. ألقى أ.د مصطفى مدبولى رئيس مجلس الوزراء كلمة تهنئة أشار وأشاد

وفى هذه المناسبة التاريخية، نتذكر بكل إجلال أعلام الدبلوماسية المصرية أصحاب البصمات المشهودة فى المواقف الصعبة.. تمنياتى لأعضاء وزارة الخارجية بالتوفيق فى جميع أعمالهم، والإستمرار فى إعلاء كلمة الحق، ونشر السلام، والتمسك بالقيم الأصيلة فى علاقاتنا الدولية». ومن حسن الطالع أن تتزامن هذه الإحتفالية مع إحتفالات مصر على المستويين الرسمى والشعبى بالذكرى الثالثة عشر لثورة الثلاثين من يونيو، التى كانت بمثابة إيدان بميلاد الجمهورية الجديدة، ونقطة تحول فى تاريخ مصر الحديث. فى هذا السياق دعا وزير الخارجية

•إحتفلت مصر بذكرى مرور مائتى عام على إنشاء وزارة الخارجية وبداية القرن الثالث من عمرها فى يونيو 2026 بتهنئة خاصة من الرئيس عبد الفتاح السيسى نصها « بمناسبة مرور مائتى عام على بداية الدبلوماسية المصرية، أتقدم بالتهنئة لأبناء وزارة الخارجية نساءً ورجالاً، الذين عملوا على مدار الأجيال المتعاقبة بكل إخلاص وكفاءة فى أداء رسالتهم السامية فى تمثيل الدولة المصرية لدى دول العالم والمنظمات الدولية.

“





السياسة الخارجية سيبذل دائماً هو الوطن والمصلحة الوطنية. وأختتم رئيس مجلس الوزراء كلمته بتوجيه التحية والتقدير إلى جميع أبناء وزارة الخارجية الحاليين والسابقين وإلى أرواح شهدائها العظماء، مجدداً العهد بأن تظل الحكومة داعمة لمؤسسة الخارجية الوطنية العريقة، ومعرباً عن تقديره بين الوزارة وهي تحتفى بمرور 200 عام، تدخل القرن الثالث من تاريخها بذات الإخلاص والطموح، مستندة إلى تاريخ مجيد، وواثقة من حاضرها، ومؤمنة بأن مستقبلها سيكون بإذن

بما أعاد للدبلوماسية المصرية حضورها المؤثر على أعلى المستويات من خلال حركة نشطة لا تعرف الكلل، شملت مختلف دوائر الإنتماء المصري: العربية والإفريقية والمتوسطة والإسلامية والدولية. وأن حالة السيولة غير المسبوقة التي يشهدها النظام الدولي تؤكد الحاجة إلى دبلوماسية تتحدث لغة العصر وتمتلك أدوات فعالة، دون أن تتخلى عن ثوابت الدولة، وتستوعب لغة التكنولوجيا والإقتصاد والذكاء الإصطناعي والطاقة والمناخ، وتضع نصب أعينها في ذات الوقت أن جوهر

فيها بالدور الذي اضطلعت به وزارة الخارجية منذ ميلادها من رحم الدولة المصرية الحديثة وإلى التحولات التاريخية والمنعطفات الفارقة التي شهدتها منذ نشأتها، بإعتبارها إنعكاساً للدولة المصرية بكل ما حملته وتحمله من قيم الحكمة والإتزان والإعتدال والقدرة على الجمع بين الثبات على المبادئ والمرونة في المقاربة. وأن الدبلوماسية المصرية قد شهدت في السنوات الأخيرة زخماً إستثنائياً بفضل رؤية الرئيس عبد الفتاح السيسي الثاقبة منذ توليه مسئولية قيادة الوطن نموذجاً لدبلوماسية القمة،





الله، إمتداداً طبيعياً لمسيرة وطن لم يغيب
عن مسرح التاريخ، وستظل مصر دائماً
بإذن الله، كما كانت عبر العصور، دولة
سلام وإعتدال وتوازن، تعمل من أجل
مستقبل أكثر أمناً وإستقراراً وإزدهاراً
لشعبها العظيم وللمنطقة والعالم
بأسره.

• إستعرض د. بدر عبد العاطي
وزير الخارجية في كلمته تاريخ ومسيرة
وسمات وزارة الخارجية والدبلوماسية
المصرية التي جسدت عبر قرنين من
الزمان أحد أبرز تعبيرات الدولة المصرية
عن وعيها بذاتها، وإدراكها لمكانتها،
وإدارتها لعلاقاتها في محيطها الإقليمي
والدولي، من خلال تقاليد الراسخة
وسماتها المتميزة التي تقوم على الإلتزان
ودقة التقدير، وتدرك أن حماية الأمن
القومي لا تتحقق بالقوة الصلبة وحدها،
بل كذلك بحسن إدارة العلاقات، وبناء
التوازنات، ومنع الأزمات قبل تفاقمها.
وتدرك في ظل القيادة الحكيمة والرؤية
الثاقبة للرئيس عبد الفتاح السيسي أن
الإلتزان ليس تردداً، وأن الحوار لا يعني
التفريط وأن الإنفتاح على العالم لا
يتعارض مع التمسك الراسخ بالمصلحة
الوطنية، وأن الدبلوماسية المصرية ليست
معنية برد الفعل فقط بل أسهمت في
تشكيل بنى إقليمية أكثر توازناً وسعت
إلى إحتواء الأزمات ومنع الإنزلاق إلى
صراعات مفتوحة. وأنها مدرسة تعرف
متى تتحرك ومتى تنتظر، ومتى تبني
الجسور، ومتى ترسم الخطوط التي لا
يجوز تجاوزها. وأشار وزير الخارجية



في كلمته إلى الأجيال من رجال ونساء
الدبلوماسية المصرية مثنياً دورهم في
حمل إسم مصر في مختلف دول العالم،
وإسهامهم في تأسيس منظمات إقليمية
ودولية، ومواجهتهم أصعب التحديات
على مر العقود، وإدارتهم مسارات
تفاوضية معقدة.. ومشيداً بالشهداء
من أبناء الخارجية المخلصين الذين
بذلوا أرواحهم في سبيل أداء واجبهم
الوطني وخدمة مصالح مصر وصون
مكانتها في الخارج من الصومال إلى
باكستان والعراق وكينيا والسودان،
مقدماً خالص الشكر والإمتنان للرئيس
عبد الفتاح السيسي على القرار الرئاسي
بضم شهداء وزارة الخارجية إلى
المستفيدين من صندوق تكريم شهداء



بالخارج وحماية مصالحهم والدفاع عن حقوقهم وتقديم الخدمات القنصلية لهم، وتعزيز إرتباطهم بوطنهم، بما يعكس حرص الدولة على أن يظل كل مصري في الخارج جزءاً أصيلاً من مسيرة الوطن وشريكاً في رفعة وتقدمه. وفي ختام كلمته توجه السيد وزير الخارجية والتعاون الدولي والمصريين في الخارج بالتحية والتقدير إلى جميع أبناء وزارة الخارجية، الحاليين والسابقين وإلى أرواح من رحلوا بعد أن أفنوا أعمارهم في خدمة الوطن، وتركوا بصمات خالدة في مسيرة الدبلوماسية المصرية.

وفي لفظة كريمة، تفضل كل من السيد الدكتور رئيس مجلس الوزراء والسيد الدكتور وزير الخارجية بتكريم أسر شهداء وزارة الخارجية تعمدهم الله بواسع رحمته وأسكنهم فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء.

هذا وقد شهدت إحتفالية وزارة الخارجية بمرور مائتي عام على إنشائها إفتتاح متحف وزارة الخارجية الجديد الذي يضم مجموعة فريدة من الوثائق التاريخية النادرة، والمراسلات الدبلوماسية الأصلية والمعاهدات والإتفاقيات المهمة وصوراً لوزراء الخارجية ونماذج من أجهزة التراسل بين ديوان عام الوزارة وبعثاتنا الدبلوماسية والقنصلية.

كل عام وانتم بخير والدبلوماسية المصرية المصرية بخير والوطن الغالي مصر بخير وأمان وإستقرار وإزدهار.



وضحايا ومفقودي العمليات الحربية والإرهابية. ومستعرضاً الإهتمام الإستثنائي للرئيس السيسي بالعمل الدبلوماسي الذي تجلي في العودة القوية والفاعلة لدبلوماسية القمة بما أعاد تموضع مصر في قلب التفاعلات الدولية ورفع مستوى العلاقات الخارجية مع أبرز شركاء مصر الدوليين إلى مستوى الشراكة الإستراتيجية الكاملة، في إطار مبدأ التوازن الإستراتيجي، وبما يتسع ليشمل إلى جانب الملفات السياسية، مجالات حيوية متقدمة وقى مقدماتها الدبلوماسية الإقتصادية والتنمية. كما واصلت وزارة الخارجية الإضطلاع بدورها الأصيل في ملف رعاية المصريين



وزير الخارجية يجرى مشاورات سياسية مع المفوضة الأوروبية للمتوسط

عقدت مشاورات سياسية بين د. بدر عبد العاطي وزير الخارجية والتعاون الدولي والمصريين في الخارج مع السيدة دوبرافكا سويتشكا المفوضة الأوروبية للمتوسط حيث بحث الجانبان العلاقات المصرية - الأوروبية وتناول آخر التطورات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

أشاد الوزير عبد العاطي خلال المشاورات بالتطور الذي تشهده العلاقات المصرية الأوروبية، لاسيما في أعقاب القمة المصرية الأوروبية التي عُقدت العام الماضي، والتي مثلت دفعة قوية لمسار التعاون المشترك، خاصة فيما يتعلق بتنفيذ المحاور الستة للشراكة الاستراتيجية والشاملة بين مصر والاتحاد الأوروبي. وأكد وزير الخارجية أهمية البناء على النتائج التي أسفرت عنها القمة وكذلك الاجتماع الحادي عشر لمجلس المشاركة بين مصر والاتحاد الأوروبي الذي عقد في لوكسمبورج منتصف شهر يونيو الماضي. وأكد وزير الخارجية في هذا السياق أهمية مواصلة العمل على تعزيز التعاون الاقتصادي والاستثماري والتجاري بين الجانبين في مختلف القطاعات، لاسيما وأن التعاون الاقتصادي يظل أحد الركائز الأساسية للشراكة الاستراتيجية، معرباً عن التقدير لدعم الاتحاد الأوروبي للإصلاحات الاقتصادية والاستقرار المالي، وللتعاون القائم في مجالات التعليم والبحث العلمي وتنمية المهارات، بما في ذلك من خلال برنامج «أفق أوروبا» وبرنامج «إيراسموس». كما نوه بأهمية تعزيز التعاون في ملفات الهجرة والتنقل من خلال تبني رؤية استراتيجية طويلة المدى تتجاوز إدارة الأزمات قصيرة الأجل.



حقيبة الوزير

تضمنت حقيبة

السيد الدكتور بدر عبد العاطي

وزير الخارجية

نشاطا مكثفا منه:

وزارة الخارجية تحتفل بالذكرى المئوية الثانية على تأسيسها وتدشن متحف الدبلوماسية المصرية



احتفلت وزارة الخارجية والتعاون الدولي والمصريين بالخارج، بمرور مائتي عام على تأسيسها، في مناسبة جسدت مسيرة مؤسسة عريقة حملت على مدار قرنين من الزمن رسالة مصر إلى العالم، وأسهمت في ترسيخ مكانتها الإقليمية والدولية والدفاع عن مصالحها وصون أمنها القومي. حضر الاحتفال الدكتور مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء، ونائب رئيس الوزراء للشئون الاقتصادية، وعدد من الوزراء وكبار المسؤولين ورؤساء المؤسسات القضائية ورؤساء الوزراء والسابقين، وعدد من السفراء الحاليين والسابقين وشباب الدبلوماسيين، ورؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدة بالقاهرة، ولقيف من الشخصيات العامة.

لقى الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء، الكلمة الرئيسية للاحتفال، أكد خلالها اعتزاز الدولة بالدور الوطني والتاريخي الذي اضطلعت به وزارة الخارجية، مشيداً بإسهامات أجيال من الدبلوماسيين المصريين في خدمة الوطن وصون مصالحه وتعزيز مكانته بين الأمم. كما أعرب عن التقدير لأبناء الوزارة الحاليين والسابقين، ولتضحيات شهدائها الأبرار، مجدداً التزام الدولة بدعم الوزارة وتطوير قدراتها وتمكين كوادرها، بما يضمن استمرارها في أداء رسالتها الوطنية، مستندة إلى تاريخ عريق ورؤية طموحة لمستقبل أكثر ازدهاراً لمصر والمنطقة.

كما ألقى د. بدر عبد العاطي، وزير الخارجية والتعاون الدولي والمصريين بالخارج، كلمة بهذه المناسبة، أكد خلالها أن الاحتفال بمرور مائتي عام على تأسيس وزارة الخارجية يمثل محطة وطنية لاستحضار الإرث العريق للدبلوماسية المصرية وتجديد العهد والعزم للقيادة السياسية على مواصلة رسالتها في خدمة الوطن والدفاع عن مصالحه.

وزير الخارجية يلتقى أعضاء الدفعة ٥٩ من الملحقين الدبلوماسيين المعينين حديثاً



التقى د. بدر عبد العاطي، وزير الخارجية والتعاون الدولي والمصريين بالخارج، بأعضاء الدفعة ٥٩ من الملحقين الدبلوماسيين المعينين حديثاً بالوزارة، وذلك في إطار الاهتمام بإعداد وتأهيل الكوادر الدبلوماسية الشابة، وتعزيز التواصل المباشر معها في مستهل مسيرتها المهنية. وصرح السفير تميم خلاف، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، أن الوزير عبد العاطي قدم التهنئة لأعضاء الدفعة الجديدة بمناسبة انضمامهم إلى وزارة الخارجية، مؤكداً أن تمثيل الدولة المصرية في الخارج يحمل مسؤولية وطنية كبيرة، تتطلب الالتزام بأعلى درجات المهنية والكفاءة، والقدرة على التعامل مع المتغيرات المتسارعة التي تشهدها الساحتان الإقليمية والدولية، بما يحقق أهداف السياسة الخارجية المصرية ويحافظ على المصالح الوطنية.

كما أكد وزير الخارجية أهمية بناء القدرات، والحرص على تنمية المهارات الدبلوماسية والتفاوضية، وتعميق المعرفة بالقضايا السياسية والاقتصادية والقانونية، إلى جانب إتقان اللغات الأجنبية والاستفادة من أدوات التكنولوجيا الحديثة والذكاء الاصطناعي في دعم العمل الدبلوماسي، بما يتواءم مع التطورات التي يشهدها الأداء الدبلوماسي على المستوى الدولي. وشدد الوزير عبد العاطي على أهمية الالتزام بقيم الانضباط والنزاهة وروح الفريق، والتحلي بأعلى درجات المسؤولية في أداء المهام، مؤكداً أهمية حفاظ الدبلوماسي المصري على الصورة المشرفة للدولة المصرية في مختلف المحافل الدولية. وأشار وزير الخارجية إلى حرص الوزارة على توفير برامج التدريب والتأهيل المستمرة للكوادر الدبلوماسية الشابة، لإعداد جيل جديد من الدبلوماسيين القادرين على مواكبة التحديات الدولية.

وزير الخارجية يشارك في اجتماع مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري في دورته الـ ١٦٥ المستأنفة



شارك د. بدر عبد العاطي، وزير الخارجية والتعاون الدولي والمصريين بالخارج ، في اجتماع مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري في دورته العادية الـ ١٦٥ المستأنفة، المنعقد بالعاصمة الأردنية عمّان، حيث استهل وزير الخارجية كلمته بتوجيه الشكر والتقدير إلى المملكة الأردنية الهاشمية الشقيقة على استضافتها الكريمة لأعمال هذه الدورة، كما توجه بالتحية والتقدير إلى مملكة البحرين الشقيقة على الجهد المتميز في إدارة أعمال المجلس والحرص على تعزيز التشاور العربي.

وأعرب الوزير عبد العاطي عن خالص الشكر والتقدير لمعالي السيد أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، على ما بذله من جهود متواصلة طوال سنوات توليه مسؤولية الأمانة العامة، وما اضطلع به من مهام جسام في مرحلة دقيقة من تاريخ المنطقة العربية، كما أكد وزير الخارجية اعتزاز مصر بتعيين السيد نبيل فهمي أميناً عاماً جديداً لجامعة الدول العربية، وثقتها في خبرته الدبلوماسية الواسعة ومسيرته الحافلة وقدرته على إدارة هذا الموقع العربي المهم بحكمة واتزان ورؤية منفتحة على مقتضيات المرحلة، مؤكداً دعم مصر الكامل له في أداء مهمته. وتوجه، باسم فخامة السيد رئيس جمهورية مصر العربية، بخالص الشكر والتقدير إلى أصحاب الجلالة والفخامة والسمو قادة الدول العربية الشقيقة، وإلى وزراء الخارجية، على ما أبدوه من ثقة في الأمين العام الجديد، باعتبارها تكليفاً بمسؤولية عربية كبيرة ومساحة مشتركة للعمل الجاد من أجل تعزيز فاعلية الجامعة والارتقاء بأدائها.

وزير الخارجية يستقبل نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية باكستان



استقبل د. بدر عبد العاطي، وزير الخارجية والتعاون الدولي والمصريين بالخارج، السيد محمد إسحاق دار، نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية جمهورية باكستان الإسلامية، وذلك على هامش اجتماع الأطراف الإقليمية الأربعة الذي استضافته القاهرة، حيث بحث الجانبان سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، إلى جانب تبادل الرؤى بشأن التطورات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك. وصرح السفير تميم خلف المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية أن الوزيرين إشادا بالعلاقات التاريخية والروابط الوثيقة التي تجمع مصر وباكستان، مؤكداً الحرص على مواصلة العمل المشترك للارتقاء بمستوى التعاون الثنائي في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والاستثمارية، واستكشاف آفاق جديدة للشراكة بما يحقق المصالح المتبادلة للبلدين والشعبيْن الصديقين. وأكد الوزير عبد العاطي الحرص على متابعة تنفيذ مخرجات زيارته الأخيرة إلى باكستان، معرباً عن التطلع لعقد الدورة الرابعة للجنة الوزارية المشتركة برئاسة وزيرى خارجية البلدين، والدورة العاشرة للمشاورات السياسية على المستوى الوزاري، بما يسهم في إعطاء دفعة إضافية للعلاقات الثنائية وتعزيز أطر التعاون القائمة بين الجانبين.

وزير الخارجية يستقبل الممثل الأعلى لقرعة لبحث تطورات الأوضاع في القطاع



استقبل د. بدر عبد العاطي، وزير الخارجية والتعاون الدولي والمصريين بالخارج، السيد نيكولاي ملادينوف، الممثل الأعلى لقرعة، وذلك في إطار التشاور المستمر بشأن تطورات الأوضاع في قطاع غزة وتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة.

وصرح السفير تميم خلف، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، بأن الوزير عبد العاطي شدد على ضرورة استكمال تنفيذ باقي استحقاقات المرحلة الأولى من خطة الرئيس الأمريكي، بما في ذلك مباشرة اللجنة الوطنية لإدارة غزة مهامها من داخل القطاع في أقرب فرصة، ونشر قوة الاستقرار الدولية، ونفاذ المساعدات الإنسانية والطبية والإغاثية، بما يسهم في تثبيت التهدئة وتعزيز الأمن وتوفير البيئة الملائمة لأبداء جهود التعافي المبكر وإعادة الإعمار.

من جانبه، أعرب السيد نيكولاي ملادينوف عن تقديره البالغ للدور المحوري الذي تضطلع به مصر في دعم جهود الاستقرار في قطاع غزة، مشيداً بالتحركات المصرية المتواصلة لتقريب وجهات النظر بين مختلف الأطراف ودفع الجهود الرامية إلى تحسين الأوضاع الإنسانية وتعزيز فرص تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة.

وزير الخارجية يلتقى مع رئيسة البرلمان الأوروبي



التقى د. بدر عبد العاطي وزير الخارجية والتعاون الدولي والمصريين بالخارج بالسيدة «روبرتا ميتسولا» رئيسة البرلمان الأوروبي، بمقر البرلمان في بروكسل. نقل الوزير عبد العاطي خلال اللقاء تحيات فخامة السيد رئيس الجمهورية، كما رحب بالدور الإيجابي الذي تضطلع به رئيسة البرلمان الأوروبي في دفع وتعزيز مسار الشراكة بين الاتحاد الأوروبي ومصر، مشيراً إلى أنه يعكس التقدير للشراكة الاستراتيجية والشاملة التي تجمع مصر والاتحاد الأوروبي، ويؤكد عمق العلاقات المصرية الأوروبية، مشدداً الحرص على مواصلة تنفيذ محاور الشراكة الاستراتيجية في مختلف المجالات.

وأعرب الوزير عبد العاطي عن التطلع إلى مواصلة وتعزيز الحوار البرلماني القائم مع البرلمان الأوروبي باعتباره جسراً للتواصل بين شعوب ضفتي البحر المتوسط، مشيراً في هذا السياق إلى الإعداد لعقد الجولة الخامسة عشر للحوار البرلماني بين مصر والاتحاد الأوروبي في بروكسل، بما يمثل فرصة مهمة لإطلاع البرلمان الأوروبي على مسار التحديث والإصلاح الذي تشهده مصر، فضلاً عن بحث سبل تعزيز التعاون بين البرلمان المصري والبرلمان الأوروبي في مختلف المجالات ذات الاهتمام المشترك. وأكد وزير الخارجية أهمية تعزيز البعد البرلماني في التعاون بين مصر والاتحاد الأوروبي، وتبادل الخبرات في مجالات مكافحة الفكر المتطرف والإرهاب، والتوظيف والتدريب، والتنمية، وبناء القدرات للبرلمانيين، خاصة الشباب، إلى جانب مكافحة الهجرة غير الشرعية. كما شدد على أهمية أن يتم التعاون في إطار شامل يربط بين الهجرة والتنمية

وزير الخارجية ونظيره البريطانية يترأسان الدورة الثالثة لمجلس المشاركة المصرية البريطانية



استقبل د. بدر عبد العاطي وزير الخارجية والتعاون الدولي والمصريين في الخارج السيدة «إيفيت كوبر» وزيرة خارجية المملكة المتحدة، حيث ترأس الوزيران الدورة الثالثة لمجلس المشاركة المصرية البريطانية، وذلك بمشاركة ممثلين عن وزارات الاستثمار والتجارة الخارجية، والمالية، والتخطيط والتنمية الاقتصادية. وصرح السفير تميم خلاص المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية أن مجلس المشاركة، الذي يعد الآلية المعنية بمتابعة وإدارة تنفيذ اتفاقية المشاركة الموقعة بين البلدين في ٥ ديسمبر ٢٠٢٠، شهد مناقشة مستفيضة حول العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تطويرها في المجالات المختلفة بما يلبي طموحات الشعبين. وأكد الوزير عبد العاطي خلال المشاورات على التطلع لمواصلة دعم الشراكة القوية مع المملكة المتحدة في مختلف القطاعات، وتطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية بين الجانبين، مشدداً على الأهمية التي توليها مصر لزيادة حجم التبادل التجاري والاستثمارات البريطانية المباشرة في مصر بما يحقق المنفعة المتبادلة، خاصة مع وجود فرص استثمارية واعدة في قطاعات مختلفة في مصر أبرزها الطاقة المتجددة والبنية التحتية والخدمات المالية والمصرفية. واستعرض وزير الخارجية في هذا السياق الإجراءات والخطوات العديدة التي اتخذتها الحكومة المصرية على مدار السنوات الأخيرة لتطوير الاقتصاد الوطني

وزير الخارجية يستقبل رئيس مجلس الوزراء وزير خارجية قطر لبحث العلاقات الثنائية والتطورات الإقليمية



استقبل د. بدر عبد العاطي وزير الخارجية والتعاون الدولي والمصريين بالخارج، الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية بدولة قطر الشقيقة، حيث تناول اللقاء سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين، فضلاً عن مستجدات الأوضاع الإقليمية.

وصرح السفير تميم خلاص، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، بأن اللقاء تناول سبل تعزيز أواصر التعاون المشترك بين البلدين الشقيقين في مختلف المجالات، مؤكداً على أهمية البناء على الزخم المتنامي الذي تشهده العلاقات المصرية القطرية. وأضاف المتحدث الرسمي أن اللقاء شهد تبادل الرؤى بشأن التطورات الإقليمية، حيث تم تناول مسار المفاوضات الأمريكية الإيرانية، والمساعى التي تبذلها مصر وقطر في دعم المسار التفاوضي وتقريب وجهات النظر بين الأطراف المعنية، بهدف التوصل لتفاهات توافقية تؤدي إلى خفض التصعيد وإنهاء الحرب، واستعادة الأمن والاستقرار في المنطقة. كما بحث الجانبان العناصر المقترحة للاتفاق الجاري التفاوض بشأنه بين الولايات المتحدة وإيران. فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، أكد الوزيران على أهمية تنفيذ استحقاقات المرحلة الأولى من الخطة الرئيس ترامب، بما يشمل إدخال المساعدات الإنسانية ومستلزمات التعافي المبكر، وتأهيل البنية التحتية والمستشفيات، والانسحاب الإسرائيلي التدريجي من القطاع، وتمكين اللجنة الوطنية لإدارة غزة من ممارسة مهامها المؤقتة من داخل القطاع، فضلاً عن نشر قوة الاستقرار الدولية لمراقبة وقف إطلاق النار

وزير الخارجية يلتقى بأعضاء الجالية المصرية في اليابان



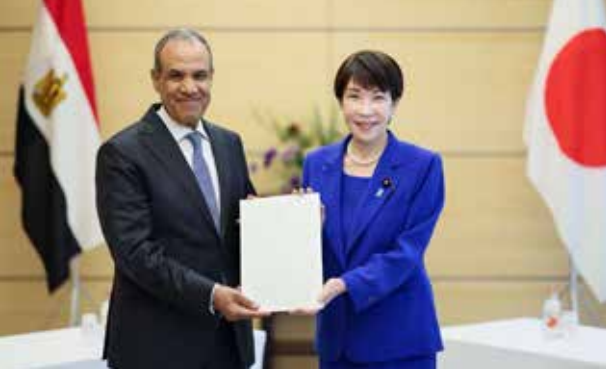
التقى د. بدر عبد العاطي وزير الخارجية والتعاون الدولي والمصريين بالخارج بأعضاء الجالية المصرية في اليابان خلال زيارته إلى طوكيو، بحضور السفير راجي الاتريبي سفير جمهورية مصر العربية لدى اليابان. وأعرب الوزير عبد العاطي خلال اللقاء عن اعتزازه بالدور الذي تقوم به الجالية المصرية في اليابان في تعزيز جسور التواصل بين البلدين ودعم العلاقات الثنائية في مختلف المجالات، مؤكداً أن المصريين بالخارج يمثلون ركيزة أساسية من ركائز القوة الناعمة المصرية وسفراء للوطن في مختلف أنحاء العالم. وأشار وزير الخارجية إلى أن التواصل الدوري مع أبناء الجاليات المصرية بالخارج يأتي في إطار نهج ثابت تنتهجه وزارة الخارجية يهدف إلى تقديم أقصى درجات الرعاية والاهتمام للمواطنين المصريين بالخارج، وتوفير الخدمات القنصلية اللازمة لهم، وذلك تنفيذاً لتوجيهات فخامة السيد رئيس الجمهورية بيلاء المصريين بالخارج الرعاية الكاملة وتعزيز ارتباطهم بوطنهم. واستعرض الوزير عبد العاطي الجهود التي تبذلها الوزارة لتطوير الخدمات القنصلية وتعزيز التحول الرقمي، لتيسير حصول المواطنين على الخدمات المختلفة وتحسين جودتها وكفاءتها. كما تناول أيضاً المبادرات التي تم إطلاقها بالتعاون مع مؤسسات الدولة المعنية لتلبية احتياجات المصريين بالخارج وتعزيز استفادتهم من الخدمات المقدمة لهم. كما استمع الوزير عبد العاطي إلى آراء ومقترحات أبناء الجالية المصرية بشأن مختلف الموضوعات، مؤكداً حرص الوزارة على مواصلة تطوير آليات التواصل معهم والاستجابة لاحتياجاتهم وتطلعاتهم.

وزير الخارجية يلتقى مجلس الأعمال المصري-الياباني



التقى د. بدر عبد العاطي وزير الخارجية والتعاون الدولي والمصريين بالخارج، بأعضاء مجلس الأعمال المصري-الياباني، حيث استعرض التطورات الإيجابية التي يشهدها الاقتصاد المصري في ضوء برنامج الإصلاح الاقتصادي والإجراءات التي اتخذتها الدولة لتحسين مناخ الاستثمار وتعزيز تنافسية الاقتصاد الوطني. وأشار الوزير عبد العاطي إلى الاهتمام بتعزيز التعاون الاقتصادي مع اليابان، بما في ذلك إنشاء منطقة صناعية يابانية بالمنطقة الاقتصادية لقناة السويس، لزيادة تواجد الشركات اليابانية والاستفادة من الحوافز والمزايا التنافسية التي توفرها المنطقة. وأشار إلى ضرورة تعزيز مستوى الاستثمارات اليابانية بمصر ليعكس الإمكانيات الكبيرة التي تتمتع بها العلاقات الاستراتيجية بين البلدين وحجم الفرص الاستثمارية المتاحة في السوق المصرية، مشيراً إلى ما توفره المؤسسات التمويلية اليابانية من أدوات دعم وتمويل لتشجيع الشركات اليابانية على التوسع في استثماراتها بمصر، مستعرضاً الجهود التي تبذلها الدولة لرعاية الاستثمارات اليابانية، ومن بينها آلية المتابعة الدورية المخصصة للشركات اليابانية بالهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة بهدف تذليل أية تحديات قد تواجهها. كما دعا الوزير عبد العاطي مجتمع الأعمال الياباني إلى الاستفادة من الفرص الواعدة التي تتيحها مصر في عدد من القطاعات ذات الأولوية، وعلى رأسها الطاقة الجديدة والمتجددة، والبنية التحتية، وتحلية المياه، وصناعة السيارات الكهربائية، والصناعات المرتبطة بالطاقة النظيفة، في ضوء استراتيجية الدولة لتوطين الصناعات وتعزيز الاعتماد على مصادر الطاقة المتجددة.

وزير الخارجية يلتقى رئيسة وزراء اليابان ويسلم رسالة خطية من السيد رئيس الجمهورية



التقى د. بدر عبد العاطي، وزير الخارجية والتعاون الدولي والمصريين بالخارج، بالسيدة ساناى تاكاييتشى، رئيسة وزراء اليابان، وذلك لبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، وتبادل الرؤى بشأن عدد من التطورات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك. ونقل الوزير عبد العاطي خلال اللقاء تحيات فخامة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى رئيسة وزراء اليابان، وسلمها رسالة خطية من فخامته تتناول سبل تعزيز الشراكة الاستراتيجية بين البلدين الصديقين خلال الفترة المقبلة، مشيدا بما تشهده العلاقات المصرية اليابانية من تطور لافت في إطار الشراكة الاستراتيجية التي تم الإعلان عنها في أبريل ٢٠٢٣، وما بلغته علاقات التعاون والتنسيق بين البلدين من مستويات متقدمة، معرباً عن التطلع لمواصلة الارتقاء بمختلف آليات التعاون وتعزيز العلاقات الثنائية خلال المرحلة المقبلة.

وصرح السفير تميم خلاف المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية أن اللقاء تناول سبل تعزيز التعاون بين البلدين في المجالات الاقتصادية والاستثمارية، حيث أكد الوزير عبد العاطي أن مصر توفر حلولاً استراتيجية للشركات اليابانية الساعية إلى تنويع مراكز الإنتاج وسلاسل الإمداد الخاصة بها، لا سيما في ظل ما يشهده الاقتصاد العالمي من تحديات واضطرابات ناجمة عن التوترات الجيوسياسية. واستعرض في هذا السياق ما حققته مصر من تقدم في تحسين بيئة ومناخ الاستثمار بفضل برنامج الإصلاح الاقتصادي الذي تم تنفيذه خلال السنوات الماضية، معرباً عن التطلع إلى دعم رئيسة الوزراء والحكومة اليابانية للجهود المصرية الرامية إلى تشجيع مجتمع الأعمال الياباني على ضخ المزيد من الاستثمارات في مختلف القطاعات الاقتصادية في مصر.

وزير الخارجية يلتقى رئيس جمهورية كوريا الجنوبية



التقى د. بدر عبد العاطي وزير الخارجية والتعاون الدولي والمصريين بالخارج مع السيد لي جيه ميونج رئيس كوريا الجنوبية، وذلك في إطار لقاء جماعي بين الرئيس الكوري والوزراء الأفارقة المشاركين في الاجتماع الوزاري الكوري - الأفريقي.

خلال اللقاء، نقل وزير الخارجية تحيات فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى الرئيس الكوري، وسلم سيادته رسالة خطية تؤكد تقدير مصر للتطور الذي تشهده العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، مشيداً بالزيارة التي قام بها الرئيس الكوري إلى مصر في نوفمبر ٢٠٢٥، والتي مثلت محطة مهمة في مسار تطوير العلاقات بين البلدين الصديقين، معرباً عن التطلع لتكثيف الزيارات رفيعة المستوى خلال الفترة المقبلة بما يسهم في دفع التعاون الثنائي إلى آفاق أرحب.

من جانبه، طلب الرئيس الكوري الجنوبي نقل تحياته وتقديره إلى السيد رئيس الجمهورية، معرباً عن تقديره البالغ لععم العلاقات المصرية - الكورية وما تشهده من تطور لافت على جميع الأصعدة، وحرصه على تطويرها في المجالات المختلفة. كما ثمن الجهود المصرية الدؤوبة الرامية إلى خفض التصعيد وتحقيق الهدنة ودعم الأمن والاستقرار في المنطقة.

وأكد الوزير عبد العاطي أن زيارته إلى سول تأتي في إطار البناء على الزخم الذي تشهده العلاقات المصرية-الكورية التي تمثل نموذجاً ناجحاً في التعاون، مشيراً إلى الحرص على تعزيز التعاون الاقتصادي والاستثماري بين البلدين، مستعرضاً الفرص الاستثمارية الواعدة التي توفرها مصر، داعياً الشركات الكورية إلى زيادة استثماراتها والاستفادة من المشروعات القومية الكبرى، مؤكداً حرص الحكومة المصرية على توفير التسهيلات اللازمة للمستثمرين الكوريين.

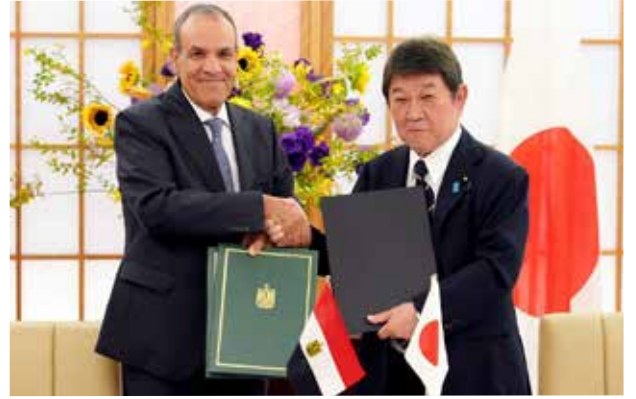
وزير الخارجية يلتقى وكيل سكرتير عام الأمم المتحدة ورئيس جامعة الأمم المتحدة فى طوكيو



استقبل د. بدر عبد العاطي وزير الخارجية والتعاون الدولي والمصريين في الخارج السيدة «إيفيت كوبر» وزيرة خارجية المملكة المتحدة، حيث ترأس الوزيران الدورة الثالثة لمجلس المشاركة المصرية البريطانية، وذلك بمشاركة ممثلين عن وزارات الاستثمار والتجارة الخارجية، والمالية، والتخطيط والتنمية الاقتصادية. وصرح السفير تميم خلاف المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية أن مجلس المشاركة، الذي يعد الآلية المعنية بمتابعة وإدارة تنفيذ اتفاقية المشاركة الموقعة بين البلدين في ٥ ديسمبر ٢٠٢٠، شهد مناقشة مستفيضة حول العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تطويرها في المجالات المختلفة بما يلبي طموحات الشعبين. وأكد الوزير عبد العاطي خلال المشاورات على التطلع لمواصلة دعم الشراكة القوية مع المملكة المتحدة في مختلف القطاعات، وتطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية بين الجانبين، مشدداً على الأهمية التي توليها مصر لزيادة حجم التبادل التجاري والاستثمارات البريطانية المباشرة في مصر بما يحقق المنفعة المتبادلة، خاصة مع وجود فرص استثمارية واعدة في قطاعات مختلفة في مصر أبرزها الطاقة المتجددة والبنية التحتية والخدمات المالية والمصرفية.

واستعرض وزير الخارجية في هذا السياق الإجراءات والخطوات العديدة التي اتخذتها الحكومة المصرية على مدار السنوات الأخيرة لتطوير الاقتصاد الوطني

إطلاق الجولة الثالثة من الحوار الاستراتيجي بين وزيرى خارجية مصر واليابان



التقى د. بدر عبد العاطي، وزير الخارجية والتعاون الدولي والمصريين بالخارج، مع السيد يوشيميتسو موتيجي، وزير خارجية اليابان، وذلك لإطلاق الجولة الثالثة من الحوار الاستراتيجي المصري الياباني لتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين وتفعيل مسارات التعاون المختلفة، فضلاً عن تبادل الرؤى إزاء عدد من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وصرح السفير تميم خلاف المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية أن الوزير عبد العاطي أشاد بعمق العلاقات المصرية - اليابانية مؤكداً أهمية البناء على الزخم الذي تشهده العلاقات الثنائية منذ الإعلان عن الشراكة الاستراتيجية بين البلدين في أبريل ٢٠٢٣، معرباً عن التطلع لتفعيل مختلف محاور الشراكة خلال المرحلة المقبلة، وانتظام انعقاد الحوار الاستراتيجي بين البلدين بصورة سنوية.

وفيما يتعلق بالتعاون الاقتصادي والاستثماري، استعرض وزير الخارجية ما حققته مصر من تطورات ملموسة في تحسين بيئة ومناخ الاستثمار بفضل برنامج الإصلاح الاقتصادي الذي تم تنفيذه خلال السنوات الماضية، مشيراً إلى المزايا التنافسية التي تتمتع بها مصر، وفي مقدمتها موقعها الاستراتيجي الذي يؤهلها لتكون مركزاً إقليمياً للتصنيع والتصدير إلى الأسواق العربية والأفريقية والأوروبية، في ضوء شبكة اتفاقيات التجارة الحرة التي تربطها بتلك الأسواق، فضلاً عن الحوافز الاستثمارية والجمركية المباشرة وغير المباشرة التي توفرها المنطقة الاقتصادية لقناة السويس للمستثمرين الأجانب. ودعا وزير الخارجية الشركات اليابانية لسخ استثماراتها في مصر في ظل التطورات الملموسة التي شهدتها مصر في بيئة الاستثمار، مرحباً بتكثيف التعاون مع الشركات اليابانية في القطاعات المختلفة، مؤكداً أن مصر توفر حلولاً استراتيجية للشركات اليابانية الراغبة في تنويع مراكز الإنتاج وسلاسل الإمداد الخاصة بها.

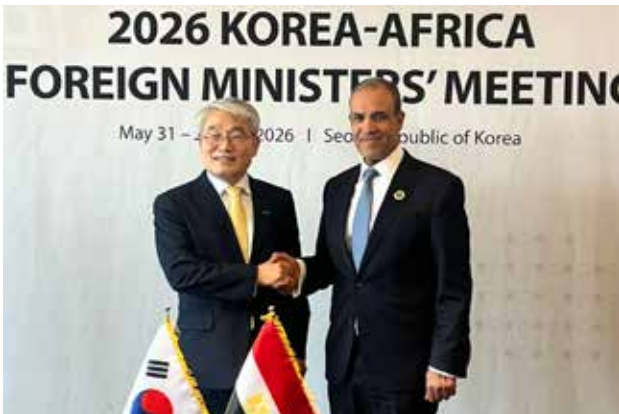
وزير الخارجية يلتقى محاضرة بجامعة «هانوك» الكورية حول السياسة الخارجية المصرية في ظل التحديات الإقليمية والعالمية



لقى د. بدر عبد العاطي وزير الخارجية والتعاون الدولي والمصريين بالخارج، محاضرة في جامعة «هانوك» الكورية، وذلك بحضور رئيس الجامعة، استعرض خلالها محددات السياسة الخارجية المصرية الراهنة ورؤية مصر إزاء التطورات المتسارعة التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط والتحديات الإقليمية والدولية الراهنة.

أكد الوزير عبد العاطي على أن السياسة الخارجية المصرية ترتكز على قواعد القانون الدولي، ودعم الاستقرار الإقليمي، وتعزيز التنمية، وتشجيع الحلول السياسية للنزاعات، واحترام سيادة الدول ووحدة أراضيها، مستعرضاً المواقف المصرية تجاه أبرز القضايا الإقليمية، وفي مقدمتها مستجدات المفاوضات بين الولايات المتحدة وإيران والجهود المصرية نحو تحقيق التهدئة والتوصل لاتفاق يراعى شواغل جميع الأطراف، وذلك بالتعاون مع الشركاء الإقليميين والدوليين. كما تناول وزير الخارجية موقف مصر من تطورات الأوضاع في غزة والسودان ولبنان، فضلاً عن ملف الأمن المائي المصري والأوضاع في منطقة القرن الأفريقي والبحر الأحمر، مؤكداً أن قضية المياه تعد قضية وجودية لمصر.

وزير الخارجية يلتقى نائب رئيس الوكالة الكورية للتعاون الدولي

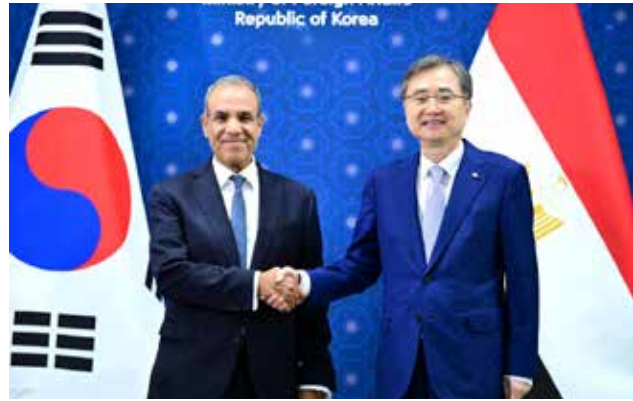


التقى د. بدر عبد العاطي وزير الخارجية والتعاون الدولي والمصريين بالخارج، السيد سيوك هوا هونغ، نائب رئيس الوكالة الكورية للتعاون الدولي (KOICA) لشئون أفريقيا والشرق الأوسط وأمريكا الوسطى والجنوبية، وذلك لبحث سبل تعزيز التعاون الثنائي بين مصر وكوريا الجنوبية، واستكشاف آفاق جديدة للشراكة في المجالات التنموية والاقتصادية والتعليمية.

أشاد وزير الخارجية بما تشهده العلاقات المصرية-الكورية من تطور ملحوظ خلال السنوات الأخيرة، مؤكداً الحرص على البناء على الزخم القائم لارتقاء بمستوى التعاون المشترك في مختلف المجالات ذات الاهتمام المتبادل، بما يحقق المصالح المشتركة للبلدين الصديقين بما يعكس الشراكة التعاونية الشاملة، ويحقق المصالح المشتركة ويديم أهداف التنمية للبلدين.

كما أكد وزير الخارجية أهمية الاستفادة من التوقيع على مذكرة التفاهم بين الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية والوكالة الكورية للتعاون الدولي (KOICA)، والتي تم إبرامها على هامش أعمال قمة كوريا-أفريقيا عام ٢٠٢٤، بما يساهم في تعزيز التعاون الثلاثي بين مصر وكوريا الجنوبية والدول الأفريقية، خاصة في مجالات البنية التحتية والطاقة المتجددة والتنمية المستدامة، مشيراً إلى ما تتمتع به مصر من موقع استراتيجي وخبرات متراكمة تؤهلها للقيام بدور محوري كقوة إلى القارة الأفريقية ومركز إقليمي لتنفيذ المشروعات التنموية، بما يتيح تعظيم الاستفادة من القدرات والخبرات الكورية لدعم جهود التنمية في الدول الأفريقية.

انعقاد الجولة الأولى من الحوار الاستراتيجي المصري - الكوري الجنوبي



التقى د. بدر عبد العاطي، وزير الخارجية والتعاون الدولي والمصريين بالخارج، بالسيد تشو هيون وزير خارجية كوريا الجنوبية، وذلك خلال الزيارة التي يجريها إلى سول، حيث عقد الوزيران الجولة الأولى من الحوار الاستراتيجي بين البلدين. وصرح السفير تميم خلف المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية أن الوزير عبد العاطي أكد أهمية انعقاد هذه الجولة باعتبارها الأولى من نوعها بين البلدين، مشدداً على أهمية البناء على نتائج زيارة رئيس جمهورية كوريا إلى مصر في نوفمبر ٢٠٢٥، والتطلع إلى تعزيز وتيرة الزيارات الثنائية رفيعة المستوى بما يساهم في الارتقاء بمستوى العلاقات الثنائية ويدفع أطر التعاون والشراكة بين البلدين إلى آفاق أرحب. كما أعرب وزير الخارجية عن التطلع لتعزيز التعاون الاقتصادي والاستثماري مع كوريا الجنوبية، مشيراً إلى ضرورة تكثيف الزيارات الاستثمارية المتبادلة، مؤكداً أهمية تفعيل مجلس الأعمال المصري - الكوري المشترك ودعم دوره بما يساهم في توسيع وتعميق الروابط بين دوائر الأعمال في البلدين والتطلع لتنظيم منتدى اقتصادي مصري - كوري سنوي لتعزيز الشراكات بين مجتمعي الأعمال.

وأضاف المتحدث الرسمي أن الوزير عبد العاطي استعرض التطورات الإيجابية التي يشهدها الاقتصاد المصري في ضوء حزمة الإصلاحات الاقتصادية والهيكلية التي نفذتها الدولة خلال السنوات الأخيرة، والتي أسهمت في تحسين مناخ الأعمال وتعزيز جاذبية السوق المصرية للاستثمارات الأجنبية.

وزير الخارجية يلتقى نظيره التركي على هامش اجتماع الأطراف الإقليمية الأربعة بالقاهرة



استقبل د. بدر عبد العاطي، وزير الخارجية والتعاون الدولي والمصريين بالخارج، السيد هakan فیدان، وزير خارجية الجمهورية التركية، وذلك على هامش اجتماع الأطراف الإقليمية الأربعة الذي عقد بالقاهرة، لبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، وتبادل الرؤى بشأن عدد من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وصرح السفير تميم خلف المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية أن الوزيرين أشادا خلال اللقاء بالتطور المتسارع الذي تشهده العلاقات المصرية - التركية خلال الفترة الأخيرة على مختلف المستويات، مؤكداً الحرص على البناء على ما تحقق من تقدم في مسار العلاقات الثنائية، والعمل على متابعة مخرجات اجتماع مجلس التعاون الاستراتيجي الذي عقد في فبراير ٢٠٢٦ بالقاهرة برئاسة فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي وفخامة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان.

كما شهد اللقاء تبادل وجهات النظر بشأن آليات تعزيز التنسيق الثنائي، حيث أعرب الوزير عبد العاطي عن التطلع لعقد الاجتماع الثاني لمجموعة التخطيط المشترك برئاسة وزيرى خارجية البلدين خلال الفترة المقبلة، بما يساهم في تعزيز التنسيق السياسي وتطوير أطر التعاون الثنائي في مختلف المجالات ويحقق مصالح البلدين الصديقين.

وزير الخارجية يشارك في الاختبار الشفوي للمتقدمين لمسابقة التعيين بوزارة الخارجية



شارك د. بدر عبد العاطي، وزير الخارجية والتعاون الدولي والمصريين بالخارج، في الاختبار الشفوي للمتقدمين لمسابقة التعيين في وظيفة ملحق دبلوماسي بوزارة الخارجية، وذلك في إطار الحرص على انتقاء أفضل الكفاءات المؤهلة للانضمام إلى السلك الدبلوماسي، بما يعكس مكانة الدبلوماسية المصرية العريقة وقدرتها على تمثيل الدولة المصرية بكفاءة في الخارج.

وتأتي مشاركة وزير الخارجية تأكيداً على الأهمية التي توليها وزارة الخارجية لعملية الاختيار، وضمان تطبيق أعلى معايير النزاهة والموضوعية والكفاءة في مراحل التقييم المختلفة، بما يسهم في اختيار كوادر دبلوماسية قادرة على التعامل مع التحديات الإقليمية والدولية المختلفة، وحماية المصالح الوطنية المصرية في مختلف المحافل الدولية.

وتحرص وزارة الخارجية على أن تتم الاختبارات وفق منظومة متكاملة تراعي الجوانب العلمية والشخصية للمتقدمين، بما يشمل الإلمام بالقضايا السياسية والاقتصادية والثقافية، والقدرة على التحليل والتواصل، وإجادة اللغات الأجنبية، بما يعزز من كفاءة الأداء الدبلوماسي وتقديم أفضل الخدمات القنصلية للمصريين في الخارج.

وزير الخارجية يستعرض المقاربة المصرية لتعزيز التعاون الاقتصادي وتحقيق التنمية المستدامة في أفريقيا خلال أعمال الاجتماع الوزاري الكوري الأفريقي



شارك د. بدر عبد العاطي، وزير الخارجية والتعاون الدولي والمصريين بالخارج، في الجلسة الوزارية المعنونة «تعزيز التعاون الاقتصادي – تعزيز الازدهار المشترك والنمو المستدام» ضمن أعمال الاجتماع الوزاري الكوري-الأفريقي، حيث استعرض الرؤية المصرية لتعزيز الشراكة بين جمهورية كوريا والدول الأفريقية بما يسهم في دعم جهود التنمية المستدامة وتحقيق الازدهار المشترك.

وأكد الوزير عبد العاطي في كلمته، أن القارة الأفريقية تمتلك مقومات وأعدة لتحقيق تنمية شاملة ومستدامة، في ظل ما تزخر به من موارد طبيعية وثروة بشرية شابة، مشيراً إلى أن معالجة التحديات المرتبطة بالسلم والأمن والتنمية تتطلب تبني مقاربة شاملة تركز على تطوير البنية التحتية، وتعزيز التصنيع، ونقل وتوطين التكنولوجيا، ودعم جهود التكيف مع التغير المناخي وتعزيز الأمن الغذائي والمائي والطاقة، فضلاً عن دعم جهود إعادة الإعمار والتنمية في مرحلة ما بعد النزاعات، مشدداً على أهمية تعزيز فعالية النظام الدولي متعدد الأطراف وإصلاح النظام المالي الدولي وتعزيز قدرة مؤسسات التمويل الدولية وببوك التنمية متعددة الأطراف على توفير التمويل الميسر للدول الأفريقية، مجدداً دعم مصر الكامل للموقف الأفريقي الموحد بشأن إصلاح مجلس الأمن وفقاً لتوافق إزولويني وإعلان سرت.

وزير الخارجية يلتقى نظيره الألماني



التقى د. بدر عبد العاطي وزير الخارجية والتعاون الدولي والمصريين بالخارج، بالسيد «يوهان فاديفول»، وزير خارجية ألمانيا، وذلك خلال زيارته إلى لوكسمبورج للمشاركة في اجتماع مجلس المشاركة بين مصر والاتحاد الأوروبي. أشاد الوزير عبد العاطي خلال اللقاء بالطفرة الكبيرة التي شهدتها العلاقات المصرية الألمانية خلال السنوات الأخيرة في مختلف المجالات، مؤكداً أن الشراكة المصرية الألمانية تمثل أحد المحاور الرئيسية للعلاقات المصرية الأوروبية، لاسيما في ظل الزخم الذي تشهده العلاقات بين مصر والاتحاد الأوروبي منذ ترفيعها إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية والشاملة. وأعرب الوزير عبد العاطي عن تطلعه إلى مواصلة العمل المشترك خلال الفترة المقبلة للارتقاء بالعلاقات الثنائية إلى آفاق أرحب، بما يعكس حجم المصالح المشتركة ومستوى التعاون القائم بين البلدين. وأكد وزير الخارجية أهمية تعميق التعاون الاقتصادي والاستثماري بين مصر وألمانيا، باعتبارها أحد أبرز الشركاء الاقتصاديين الأوروبيين لمصر، مستعرضاً ما يوفره السوق المصري من فرص استثمارية واعدة أمام الشركات الألمانية في قطاعات الصناعة والطاقة والبنية التحتية والاقتصاد الأخضر والتحول الرقمي. كما أشار إلى الأولوية التي توليها الدولة المصرية لتوطين الصناعة وتعزيز دور القطاع الخاص، مؤكداً أهمية التعاون في مجالات التدريب المهني وانتقال العمالة بما يحقق مصالح البلدين ويعزز الشراكة الاقتصادية بينهما.

وزير الخارجية يلتقى نظيره النيجيرية على هامش الاجتماع الوزاري الكوري الأفريقي



التقى د. بدر عبد العاطي، وزير الخارجية والتعاون الدولي والمصريين بالخارج، السيدة بيانكا أوجوكو، وذلك على هامش الاجتماع الوزاري الكوري-الأفريقي، حيث تناول اللقاء سبل تعزيز العلاقات الثنائية وتنسيق المواقف إزاء القضايا ذات الاهتمام المشترك. قدم الوزير عبد العاطي التهنئة لنظيره النيجيرية على توليها المنصب، معرباً عن اعتزاز مصر بالعلاقات المتميزة التي تجمع البلدين، وبالتنسيق المستمر في مختلف القضايا الثنائية ومتعددة الأطراف، مؤكداً أهمية مواصلة البناء على مخرجات زيارة السيد الوزير إلى أبوجا في يوليو ٢٠٢٥ لاسيما منتدى الأعمال المصري النيجيري، بما يسهم في الارتقاء بآليات التعاون الثنائي بين البلدين، مشدداً على ضرورة عقد الجولة المقبلة من آلية المشاورات السياسية الوزارية بين البلدين في أقرب وقت ممكن لتعزيز الاستثمارات المصرية والنيجيرية في قطاعات الزراعة والدواء والطاقة والإنشاءات وتكنولوجيا المعلومات، وبما يفسح المجال لإنشاء غرفة تجارة مصرية نيجيرية باعتبار البلدين أكبر اقتصادين في أفريقيا، داعياً الشركات النيجيرية والقطاع الخاص للمشاركة في منتدى العلمين أفريقيا المقرر عقده الشهر الجاري على هامش قمة منتصف العام التنسيقية بمدينة العلمين.

كما أكد وزير الخارجية استعداد مصر لنقل خبراتها في مكافحة الإرهاب من خلال تكثيف الدورات التدريبية للكوادر العسكرية والأمنية النيجيرية

مبادرة «مرحباً بكم في مصر» تختتم موسم ٢٠٢٥-٢٠٢٦ بندوة ثقافية احتفاءً باليوم العالمي للمرأة في العمل الدبلوماسي



اختتمت مبادرة «مرحباً بكم في مصر» موسمها ٢٠٢٥-٢٠٢٦ بتنظيم ندوة ثقافية تزامنت مع الاحتفال باليوم العالمي للمرأة في العمل الدبلوماسي، احتفاءً بالدور المتنامي للمرأة في تعزيز الحوار والتفاهم بين الشعوب وإبراز إسهاماتها في مجال الدبلوماسية والعلاقات الدولية.

وافتححت السيدة نجلاء عبد السلام، حرم الدكتور بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولي والمصريين بالخارج، الندوة بكلمة أكدت خلالها المكانة التاريخية للمرأة المصرية ودورها الممتد عبر العصور في دعم العمل الدبلوماسي وترسيخ قيم الحوار والتواصل بين الشعوب، مشيرة إلى أن الحضارة المصرية القديمة قدمت نماذج رائدة لنساء أسهمن في إدارة العلاقات مع الأمم الأخرى، وأن المرأة المصرية تواصل اليوم أداء دور محوري في الدبلوماسية المعاصرة وجهود بناء السلام وتعزيز التعاون الدولي.

كما استعرضت السيدة/ نجلاء عبد السلام ملامح الموسم الجديد، معلنة أن الحدث الأبرز سيكون تنظيم «معرض التراث والأزياء الوطنية» خلال شهري أبريل أو مايو ٢٠٢٧، داعية السفارات المختلفة إلى المشاركة من خلال عرض الأزياء التقليدية والمشغولات والحرف اليدوية التي تعبر عن تراث بلدانها، بما يعكس ثراء وتنوع حضارات العالم ويعزز قيم التقارب والتفاهم بين الشعوب.

وشهدت الندوة مشاركة نخبة من الشخصيات النسائية البارزة، هن الدكتورة/ غادة والى، وزيرة التضامن الاجتماعي والسابقة والمدير التنفيذي السابق لمكتب الأمم المتحدة المعنى بالمخدرات والجريمة، والسيدة/ هدى ماهر، حرم وزير الخارجية الأسبق أحمد ماهر، والسفيرة/ أوليفيا توديران، سفيرة رومانيا لدى مصر، والسفيرة/ نيرمين الظواهري، الأمين العام للوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية، حيث استعرضن خبراتهن وتجاربهن في مجالات القيادة والعمل الدبلوماسي والتنمية الدولية.

كما شهدت الندوة حضور عدد من زوجات أصحاب السعادة السفراء المعتمدين لدى جمهورية مصر العربية، إلى جانب سفيرات وزوجات أعضاء السلك الدبلوماسي المصري، وتناولت، من خلال مداخلات المتحدثات، الفرص والتحديات التي تواجه المرأة في العمل الدبلوماسي، ودورها في تعزيز الحوار بين الثقافات وترسيخ السلام ومواجهة

وتحقيق أهدافها، وهن السيدة/ حنان فضلون، والسيدة/ رانيا زادة، والسيدة/ ماري زمرى، وذلك في أجواء عكست روح الصداقة والتعاون التي تميز المبادرة.

المتغيرات المتسارعة في بيئات العمل الدولية. وشهد الحفل كذلك تكريم أعضاء مجلس إدارة مبادرة «مرحباً بكم في مصر»، تقديراً لجهودهن المخلصة في دعم أنشطة المبادرة

المملكة المغربية



شارك السفير أحمد نهاد عبد اللطيف، سفير جمهورية مصر العربية لدى المملكة المغربية في المؤتمر الوزاري الثاني حول حفظ السلام في الفضاء الفرانكفوني الذي عقد بالرباط، وترأسه بشكل مشترك كل من السيد ناصر بوريطه، وزير الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج، والسيد جان نويل بارو، وزير أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسي، وذلك بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة والمنظمة الدولية للفرانكفونية.

أكد السفير أحمد نهاد عبد اللطيف على المشاركة المصرية الفاعلة في عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام، مشيراً إلى أن مصر تعد من أكبر المساهمين في عمليات حفظ السلام الأممية، حيث تصنف في المركز السابع عالمياً من حيث عدد المراقبين العسكريين، والثالث عشر من حيث إجمالي عدد العناصر المشاركة في تلك العمليات. كما تناول إسهام مصر في تطوير ومراجعة عمليات حفظ السلام، مبرزاً ما توليه من اهتمام في هذا الإطار لتعزيز التعاون والشراكات مع المنظمات الإقليمية لاسيما مع الاتحاد الأفريقي، وتطرق في هذا السياق إلى جهود مصر لدعم السلم والأمن في القارة الأفريقية، وريادة السيد رئيس الجمهورية ملف إعادة الإعمار والتنمية فيما بعد النزاعات في الاتحاد الأفريقي، واستضافة مصر لمركز الاتحاد المتخصص في هذا المجال.

بيرو



أهدى السفير المصري في بيرو بلدية ليما قناعاً مستنسخاً للملك توت عنخ آمون، لوضعه في متحف متحف المتروبوليتان — أكبر متاحف بيرو — ضمن قسم الحضارات القديمة بالمتحف، في سابقة نالت إعجاب واهتمام الجانب البيروفي.

وافتحت السيدة فابيولا مورالس، عمدة ليما، قسم الحضارات القديمة في متحف المتروبوليتان، أكبر متاحف بيرو، حيث دشّن هذا الإهداء المرحلة الأولى من سياسة المتحف لاستكمال إعداد قسم الحضارات القديمة، وذلك خلال مناسبة أقامها المتحف بحضور لفيف من سفراء الدول المعتمدة في ليما، وعدد من نواب الكونجرس، ونائبي وزارتي السياحة والثقافة، ومدير إدارة أفريقيا والشرق الأوسط بوزارة الخارجية البيروفية، إلى جانب عدد كبير من ممثلي الوزارات الحكومية، والصحفيين، ووسائل الإعلام، والأكاديميين، ورؤساء المتاحف المختلفة في العاصمة، وممثلي وكالات السياحة.

وألقت السيدة عمدة ليما كلمة بهذه المناسبة، أشادت فيها بالهدية التي قدمتها السفارة للحكومة البيروفية، والتي لاقت ترحيباً كبيراً من السلطات البيروفية.

سيدني



نظمت القنصلية العامة لجمهورية مصر العربية في سيدني فعالية موسعة مع ممثلي مجتمع الأعمال والشركات الاسترالية المختلفة، وذلك في إطار جهود القنصلية العامة لتعزيز التعاون الاقتصادي بين مصر وأستراليا وتشجيع الشركات الاسترالية للاستثمار في مصر واستكشاف الفرص المتاحة للتعاون بين البلدين. وقد شارك في الفعالية رجال أعمال ومستثمرين أستراليين من قطاعات التمويل والتعدين والطاقة والصحة والتعليم والعقارات والطاقة المتجددة، إلى جانب ممثلين عن جهات مصرية شاركوا في الفعالية افتراضياً من ضمنها الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة، ووزارة التجارة والصناعة، والمنطقة الاقتصادية لقناة السويس، والمنطقة الاقتصادية للمثلث الذهبي، والهيئة المصرية العامة للثروة المعدنية، إضافة إلى رئيس مجلس الأعمال المصري - الأسترالي. وأكدت ريم زهران القنصل العام لجمهورية مصر العربية في سيدني أن الاجتماع يأتي ضمن جهود القنصلية العامة لتوسيع قنوات التواصل مع مجتمع الأعمال الأسترالي، والترويج للفرص الاستثمارية في مصر، وتعزيز الشراكات الاقتصادية بين البلدين الصديقين، مشيرة إلى أن الفعالية ستكون بداية لسلسلة من الفعاليات تعتزم القنصلية تنظيمها بين ممثلي مجتمع الأعمال والشركات الاسترالية مع الجهات المصرية لاستكشاف فرص التعاون ودعم الاستثمار الأسترالي في مصر.

السنگال



التقى السفير خالد عارف، سفير جمهورية مصر العربية في داکار، بوزير الدفاع السنغالي Birame DIOP، حيث أشاد السفير بالتنسيق الدبلوماسي والسياسي المتبادل، مشدداً على دعم مصر لجهود الإستقرار ومكافحة الإرهاب والتطرف، لاسيما من خلال برامج بناء قدرات الكوادر والتطوير المؤسسي التي تنظمها الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية ومركز القاهرة لتسوية النزاعات وحفظ وبناء السلام، ومؤكداً دعم مصر لاستراتيجية رؤية «السنغال الوطنية ٢٠٥٠»، وعلى المحور الموازي مكافحة التطرف والإرهاب من خلال التنوير الفكري والعقائدي عن طريق مبعوثي الأزهر والأوقاف في مدن وقرى السنغال لتدريس اللغة العربية والشريعة والسنة، وإستضافة الطلبة السنغاليين في الجامعات المصرية.

من جانبه، أثنى وزير الدفاع السنغالي على العلاقات الثنائية، معرباً عن تقبل مصر مكانة خاصة في بلاده، وعن إعجابه بمنظومة القوات المسلحة المصرية والدور المحوري الذي تلعبه في المنطقة رغم جميع التحديات الأمنية التي تواجهها، لاسيما في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ودول الجوار، كما وجه الشكر على الجهود المبذولة للتعاون مع بلاده فيما يتعلق بالدورات التدريبية للضباط السنغاليين، مبدياً رغبته للإستفادة من الخبرة المصرية في الصناعات العسكرية والتدريب.

بروكسل



استضافت سفارة جمهورية مصر العربية في بروكسل، بالتعاون مع شركتي FKP و Scorpio و Madrid Artes Digitales المنظمتين لمعرض "توت عنخ أمون... تجربة تفاعلية غامرة" Tutankhamun – The Immersive Experience حفل استقبال يوم الجمعة ٢٢ مايو بمناسبة افتتاح المعرض الذي يُقام في أرض المعارض في بروكسل Brussels Expo. وقد حضر الاحتفال لقيف من كبار المسؤولين بالحكومة البلجيكية ومؤسسات الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي، وأعضاء البرلمان الأوروبي، وعمدة مدينة بروكسل، ورؤساء وأعضاء عدد من البعثات الدبلوماسية، ومجتمع الأعمال البلجيكي والشخصيات العامة. وفي كلمته الافتتاحية، أكد السفير أحمد أبو زيد سفير مصر لدى الاتحاد الأوروبي وبلجيكا، ورئيس بعثتها لدى الناتو، على حيوية وتجدد الحضارة المصرية القديمة، والتي لم يعد يقتصر مشاهدتها والاستمتاع بها على المتاحف والمراجع، ولكنها أصبحت جزءاً من تجربة ترفيهية غامرة أتاحتها التكنولوجيا الحديثة لعالمنا المعاصر والأجيال الجديدة بصورة عصرية. وأشاد السفير المصري بما تتيجته تقنيات الواقع الافتراضي للمشاهد المعاصر بأن يعيش التجارب التاريخية القديمة، بكل ما تحمله من حياة ومشاعر وواقعية، لتعيد إحياء قصص عبرت آلاف السنين. كما أبرز السفير أبو زيد العلاقة التاريخية الفريدة التي تربط بلجيكا بقصة توت عنخ أمون، حيث كانت الملكة إليزابيث ملكة بلجيكا من أوائل الشخصيات الملكية التي زارت موقع المقبرة بعد اكتشافها عام ١٩٢٢، حيث حظيت زيارتها باهتمام عالمي واسع، ودشنت لحقبة تاريخية حظي فيها علم المصريين باهتمام أكاديمي خاص في مملكة بلجيكا.

هولندا



شارك السفير عماد حنا سفير جمهورية مصر العربية لدى مملكة هولندا، في جلسة حوارية رفيعة المستوى احتفالاً بـ «يوم أفريقيا»، وذلك بحضور السيد سيورد سيوردسما وزير التجارة والتعاون الإنمائي الهولندي، وسفراء الدول الإفريقية المعتمدين في لاهاي. شهد اللقاء تبادلًا للرؤى حول سبل تعزيز التعاون بين هولندا ودول القارة الإفريقية، مع التركيز على أهمية بناء شراكات حقيقية تحقق المصالح المشتركة للطرفين في إطار تحقيق المنفعة المتبادلة، بما يساهم في دفع جهود التنمية المستدامة وتحقيق الازدهار الاقتصادي. وأكد السفير المصري في مداخلته ما تمتلكه القارة الإفريقية من إمكانيات هائلة وفرص واعدة في مختلف القطاعات. كما شدد على أهمية جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة باعتبارها ركيزة أساسية لدعم النمو الاقتصادي وتعزيز التكامل الإقليمي في القارة. أشاد الوزير الهولندي في حديثه مع السفير بالزيارة الناجحة التي قام بها مؤخراً إلى مصر على رأس بعثة تجارية كبيرة، وما تضمنته من لقاءات وزارية مهمة واجتماعات مثمرة مع ممثلين عن العديد من الشركات المصرية. كما أشار الوزير الهولندي إلى زيارته لمعبر رفح الحدودي، وإطلاعه على الجهود المصرية في تقديم المساعدات الإنسانية للأشقاء الفلسطينيين في قطاع غزة، مشيداً بالدور الحيوي الذي تضطلع به مصر في هذا الإطار

بيروت



التقى السفير علاء موسى سفير جمهورية مصر العربية في بيروت، بكل من فخامة العماد جوزاف عون رئيس الجمهورية اللبنانية، ودولة رئيس مجلس النواب السيد نبيه بري، ودولة رئيس مجلس الوزراء الدكتور نواف سلام، حيث ركزت اللقاءات على التطورات في لبنان والإقليم وتنسيق الجهود الرامية لخفض التصعيد وتثبيت التهدئة. وأكد السفير موسى خلال اللقاءات على ثوابت الموقف المصري الداعم للبنان والرافض لأي مساس بسيادته وأمنه واستقراره، مشدداً على ضرورة التزام إسرائيل بوقف إطلاق النار والتوقف عن انتهاكاتها والانسحاب الكامل من الأراضي اللبنانية. عبر السفير موسى كذلك عن دعم مصر لجهود الدولة اللبنانية الرامية لبسط سيادتها وسلطانها على كامل أراضيها وصون الوحدة الوطنية والسلام الأهلي، وكذا للاستجابة للتداعيات الإنسانية للعمليات العسكرية الإسرائيلية وتخفيف معاناة الشعب اللبناني. تناولت اللقاءات المستجدات التي يشهدها مسار المحادثات اللبنانية في واشنطن، فضلاً عن آليات المفاوضات الأمريكية الإيرانية والتطورات المتلاحقة في المنطقة وانعكاساتها المحتملة على لبنان. وعرض السفير موسى للمساعي التي تقوم بها مصر مع الشركاء الإقليميين والدوليين لتثبيت التهدئة في لبنان، فضلاً عن احتواء التوتر ومنع إنزلاق المنطقة إلى مزيد من التصعيد.

لشبونة



عقد السفير طارق طایل سفير جمهورية مصر العربية بلشبونة اجتماعاً مع مجموعة الصداقة البرلمانية البرتغالية المصرية، وذلك بمقر «جمعية الجمهورية» (البرلمان البرتغالي)، حيث حرص على توجيه الشكر لأعضاء البرلمان البرتغالي على إنشاء المجموعة، والتي تشمل طيفاً واسعاً من الأحزاب السياسية، كونها تعكس متانة وأهمية العلاقة بين البلدين على كافة المستويات. ناقش السفير المصري مع الجانب البرتغالي سبل تعزيز العلاقات في مختلف المجالات، كما تم التطرق لمختلف التطورات السياسية على الساحة الدولية وتبادل وجهات النظر بشأنها. وقد حرص السفير على الإعراب عن التقدير للمواقف البرتغالية من قضايا الشرق الأوسط، والتمسك بالدبلوماسية متعددة الأطراف ومبادئ القانون الدولي كمرجعية لتسوية الأزمات، كما هنأ البرتغال على حصولها على عضوية مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة للعامين ٢٠٢٧-٢٠٢٨. وقد أكد البرلمانيون أعضاء المجموعة تقديرهم لمصر ودورها في السعي لإحلال السلام الشامل والعدل بالمنطقة، وأعربوا عن اعتزامهم دعم العمل في اتجاه الارتقاء بالعلاقات الثنائية بين مصر والبرتغال.

زيمبابوى



التقت السيدة د. مها سراج الدين سفيرة جمهورية مصر العربية في هرارى السيد كونستانتينو شوينجا، النائب الأول للرئيس الزيمبابوى، حيث تم مناقشة سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والتنموية والبناء على العلاقات التاريخية التي جمعت البلدين على مدار العقود الماضية.

أكدت السفيرة التطلع لمواصلة التعاون والتنسيق مع الحكومة الزيمبابوية بما يحقق المصالح المشتركة لاسيما خلال رئاسة زيمبابوى المرتقبة للكوميسا، والعمل على الارتقاء بمعدلات التبادل التجارى بين البلدين، وتعزيز انخراط الشركات المصرية في تنفيذ المشروعات التنموية في زيمبابوى، مشيرة إلى التحضيرات الجارية لانعقاد قمة الاتحاد الأفريقى لمنتصف العام التنسيقية ومنتدى العلمين أفريقيا الشهر المقبل بمدينة العلمين.

سنغافورة



أقامت الكنيسة المصرية في سنغافورة احتفالاً بمناسبة اليوم القبطى العالمى، الذى يوافق الأول من يونيو من كل عام، وشارك فيه السفير أحمد مصطفى، سفير مصر في سنغافورة، الذى ألقى كلمة بهذه المناسبة.

وتناول في كلمته المعانى المستفادة من هذه المناسبة الجلية لكل مصرى، إذ تشرفت أرض مصر باستقبال العائلة المقدسة، مما يجعل هذه المناسبة مناسبة وطنية بالإضافة إلى بعدها الدينى. وأكد السفير أحمد مصطفى أن مصر كانت ولا تزال منارة للسلام والأمان للمنطقة والعالم أجمع، ووطناً للتعایش والوئام بين كافة الأديان منذ أقدم العصور، وأن لجوء العائلة المقدسة إلى مصر كان دليلاً على ذلك. ووجه السفير المصرى، من خلال كلمته، الدعوة للحاضرين لزيارة مصر والانضمام إلى الرحلات التي تتبع مسار رحلة العائلة المقدسة، وتشمل زيارات إلى المعالم الرئيسية الواقعة على طول هذا المسار. حضر الاحتفال نحو مائة من الأقباط المقيمين في سنغافورة وأسرههم، من المصريين ومن جنسيات أخرى، وشمل إقامة بازار خيري وبعض الأنشطة الأخرى للأطفال، إلى جانب تقديم أطعمة مصرية تقليدية. وتجدر الإشارة إلى أن الاحتفال باليوم القبطى العالمى بدأ عام ٢٠١٩، وتحفل به كافة الكنائس المصرية في الداخل والخارج.

السويد



استضافت السفارة نجلاء نجيب سفيرة جمهورية مصر العربية لدى مملكة السويد احتفالية يوم أفريقيا الثقافي، بمشاركة ممثلين عن ٢٢ دولة أفريقية، وحضور عدد من كبار المسؤولين السويديين، وسفراء الدول الأفريقية والأجنبية المعتمدين لدى السويد، إلى جانب عدد من كبار المسؤولين والدبلوماسيين، وممثلى المؤسسات السويدية المعنية بالتعاون مع القارة الأفريقية.

وفي كلمتها، أكدت السفيرة نجلاء نجيب أن يوم أفريقيا يمثل مناسبة للاحتفاء بما حققته القارة من إنجازات في مجالات الوحدة والتنمية والتكامل، مشيرة إلى ما تزخر به أفريقيا من إمكانات وفرص واعدة تجعلها شريكاً محورياً في الاقتصاد العالمى. كما استعرضت أبعاد الشراكة المصرية الأفريقية، وجهود مصر في دعم التنمية المستدامة وبناء القدرات، وتعزيز السلم والأمن والاستقرار في القارة.

ومن جانبهم، أعرب المسؤولون السويديون عن تقديرهم للعلاقات المتنامية بين السويد ومصر والدول الأفريقية بشكل عام، مؤكداً أهمية تعزيز التعاون الاقتصادي والاستثمارى والثقافى بما يخدم المصالح المشتركة.

وتضمنت الاحتفالية عرضاً لأعلام الدول المشاركة، إلى جانب فقرات ثقافية وفنية عكست ثراء وتنوع التراث الأفريقى.

غانا



شاركت السفارة في أكرا في حفل استلام الشحنة الأولى من الحافلات التى تعاقدت عليها شركة النقل العام الغانية «Metro Mass Transit»، وتشمل ١٠٠ حافلة من إحدى الشركات المصرية عبر الشريك المحلى لشركة منصور في غانا وذلك ضمن تعاقد شركة النقل العام الغانية على استيراد عدد ٣٠٠ حافلة مصرية بقيمة إجمالية تقدر بنحو ٢٠٠ مليون دولار.

وجهت نائبة رئيس جمهورية غانا الشكر لمصر والقطاع الخاص موضحة أن استلام الدفعة الأولى من الحافلات يمثل خطوة مهمة نحو تطوير منظومة النقل العام في غانا، موضحة أن تلك الحافلات ستساهم في زيادة القدرة الاستيعابية للنقل، والتخفيف من الضغط الذى يواجهه الركاب يومياً، معربة عن تطلع الحكومة الغانية إلى زيادة المكون المحلى في الحافلات المصنعة مستقبلاً. في ذات السياق، أكد وزير النقل الغانى أن مجالات التعاون ستشمل قطاعات السكك الحديدية، والنقل البحرى، والطيران، وذلك في إطار الأجندة الوطنية لغانا الرامية إلى ترسيخ اقتصاد يعمل على مدار الساعة.

موزمبيق



في إطار دعم جهود الاستجابة الإنسانية في القارة الإفريقية، أرسلت الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية شحنة من المساعدات الإغاثية إلى جمهورية موزمبيق، وذلك لمساندة المتضررين من الفيضانات والسيول التي اجتاحت عددًا من المناطق خلال الفترة الأخيرة، وأسفرت عن أضرار إنسانية ومادية واسعة. وقام السفير محمد فرغل، سفير جمهورية مصر العربية في مابوتو، بتسليم شحنة المساعدات رسميًا إلى وزيرة الخارجية الموزمبيقية ومدير الهيئة الوطنية لإدارة مخاطر الكوارث (INGD). وقد لاقت هذه الخطوة تقديرًا رسميًا وشعبياً واسعاً من دولة موزمبيق الشقيقة، حيث أكد الجانبان أن هذا الدعم يمثل ركيزة أساسية لتعزيز وتعميق أواصر العلاقات الأخوية والتاريخية بين البلدين الشقيقين. وتأتي هذه الخطوة في ضوء حرص الدولة المصرية على تعزيز آليات التضامن والتعاون مع الدول الإفريقية الشقيقة، لاسيما في أوقات الكوارث والأزمات الطبيعية، حيث تسببت السيول في نزوح أعداد من السكان، فضلاً عن تأثر سبع مدن بشكل مباشر وتضرر البنية التحتية والخدمات الأساسية. وتضم شحنة المساعدات كميات من المستلزمات الطبية والمواد الغذائية الأساسية، في إطار دعم جهود الإغاثة الإنسانية وتخفيف حدة التداعيات المعيشية التي تواجه الأسر المتضررة جراء الكارثة. وأكدت الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية أن هذه المبادرة تعكس توجه مصر الثابت نحو دعم الأشقاء من الدول الإفريقية.

نيبال



التقى السفير شريف الديوانى، سفير جمهورية مصر العربية في نيبال بالسيد Ram Sahaya Yadav، نائب رئيس الجمهورية النيبالي، حيث تناول اللقاء استعراض التطورات ذات الصلة بالتعاون الثنائي بين البلدين في العديد من المجالات من بينها التعليم والتعليم العالي والزراعة والسياحة والاستثمار وبناء القدرات البشرية. من جانبه أعرب نائب رئيس الجمهورية النيبالي عن إمتنانه وتقديره لمتانة العلاقات التي تجمع بلاده بمصر والتي يعود تاريخها إلى فترة الخمسينيات، مثنياً الدور الذي تقوم به مصر لدعم نيبال سواء على المستوى الثنائي أو على المستوى الدولي، خاصة في إطار مجموعة دول عدم الانحياز، ومجموعة ال ٧٧، بالإضافة إلى الدعم المصرى للترشيحات النيبالية الدولية في أروقة الأمم المتحدة. كما ألقى نائب رئيس الجمهورية الضوء على المنح التي تقدمها مصر لنيبال في مجالات التعليم والتعليم العالي من خلال وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وكذا الأزهر الشريف، مثنياً الدعم المصرى في هذا الصدد وموئها إلى أن مصر تساهم من خلال هذه المنح في تعزيز قدرات الشباب النيبالي أخذاً في الاعتبار السمعة الدولية الطبية التي تتمتع بها المؤسسات والجامعات التعليمية المصرية.

النرويج



التقى السفير د. جمال عبد الرحيم متولى، سفير مصر لدى النرويج وغير مقيم لدى أيسلندا، السيدة هالا توماسدوتير Halla Tómasdóttir رئيسة أيسلندا على هامش احتفالات أيسلندا بعيد الاستقلال يوم ١٧ يونيو، ونقل لها تحيات وتهانى فخامة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى، حيث عبرت الرئيسة عن خالص شكرها وامتنانها وأشادت بالعلاقات التي تربط بلدها بمصر، كما أعربت عن سعادتها بزيارة مصر في ٢٠٢٢ للمشاركة في مؤتمر المناخ COP٢٧ الذى عقد في شرم الشيخ، مشيرة إلى تطلعها لزيارة مصر في أقرب مناسبة.

التقى أيضاً السيد السفير كل من السيدة تورجرور جونارسدوتير Þorgerður Gunnarsdóttir وزيرة خارجية أيسلندا والوكيل الدائم وعدد من المسؤولين بالوزارة، حيث أشارت الوزيرة إلى لقاءها مع السيد الوزير د. بدر عبد العاطى في فبراير الماضى على هامش أعمال مؤتمر ميونخ للأمن مثمّنة التعاون بين مصر وأيسلندا بعدد من الملفات السياسية الهامة ولا سيما الأوضاع في الشرق الأوسط والأرضى الفلسطينية.

كوت ديفوار



التقى السفير شريف سيف، سفير جمهورية مصر العربية لدى كوت ديفوار مع السيدة نبالى كبا وزيرة الدولة وزيرة الخارجية والتعاون الدولي الإفريقية، حيث تم بحث سبل دفع العلاقات الثنائية بين البلدين، وعلى رأسها ملف المشاورات السياسية. أعرب الجانبان عن التطلع إلى عقد الدورة الرابعة من المشاورات السياسية برئاسة وزيرى الخارجية في كوت ديفوار خلال العام الجارى، في إطار الحرص على مواصلة التنسيق حول القضايا ذات الاهتمام المشترك، وتنظيم منتدى لرجال الأعمال المصريين والإيفواريين في أبيدجان. من جانبها، أكدت وزيرة الخارجية الإفريقية أهمية دفع التعاون السياسى بين البلدين، مشددة على عمق العلاقات المصرية الإفريقية وأهمية استمرار الحوار والتنسيق السياسى بما يحقق مصالح الجانبين. كما تطرق اللقاء إلى عدد من الملفات الأخرى، أبرزها مشاركة وزيرة الخارجية الإفريقية في قمة الاتحاد الأفريقى لمنتصف العام ومنتدى العلمين الاقتصادى، والمقرر عقدهما في نهاية شهر يونيو بمدينة العلمين الجديدة.

هرارى



شاركت سفارة جمهورية مصر العربية في هرارى في الاحتفالية السنوية بـ«يوم أفريقيا» التي عقدت في ٨ يونيو ٢٠٢٦ تحت شعار «ضمان توافر المياه بشكل مستدام وأنظمة صرف صحي آمنة لتحقيق أهداف أجندة أفريقيا ٢٠٦٣» وذلك بتشريف معالي وزيرة الدفاع السيدة / Oppah Muchinguri ممثلة عن السيدة الأولى لجمهورية زيمبابوى، ومعالي وزير الخارجية والتجارة الدولية البروفيسور / Amon Murwira، إلى جانب حضور واسع من أعضاء المجتمع الدبلوماسي والسياسي في زيمبابوى. وتضمن الحدث عدداً من العروض الفنية والفعاليات الثقافية التي تعكس ثراء وتنوع الثقافات الأفريقية وأصالة تاريخها وشعوبها. كما استعرض الجناح المصرى المشارك مجموعة متنوعة من الأعمال الخزفية واليدوية المصرية، إلى جانب نماذج من التحف الفرعونية والمأكولات الشعبية المصرية، بما أبرز جوانب من التراث والحضارة المصرية العريقة. وقد حرص معالي وزير الخارجية الزيمبابوى على تفقد الجناح المصرى والإشادة بما تضمنه من معروضات متميزة. كما شاركت السفارة بفاعلية في مختلف الأنشطة والفعاليات التي أقيمت احتفالاً بيوم أفريقيا ٢٠٢٦ في هرارى على مدار شهر مايو، بما في ذلك الماراثون الخيري، والمسابقات الرياضية، وغيرها من الفعاليات المجتمعية والثقافية.

الفلبين



استقبل الرئيس الفلبيني فرديناند ماركوس السفير نادر زكي، سفير مصر لدى الفلبين، وذلك في إطار مشاركته في احتفالات الفلبين بالذكرى الـ ١٢٨ للاستقلال، التي أقيمت في القصر الرئاسي. ونقل السفير المصرى تهنئة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى الرئيس الفلبيني بهذه المناسبة. كما تناول السفير التطورات التي تشهدها العلاقات الثنائية بالتزامن مع مرور ٨٠ عاماً على بدء العلاقات بين البلدين، ومن بينها تنشيط آليات التشاور السياسي والاقتصادي، وتوقيع اتفاقيات لتعزيز التعاون في مختلف المجالات، بما في ذلك فتح الأسواق أمام الصادرات المصرية من السلع الزراعية والأسمدة، فضلاً عن تطوع الجانبين إلى تعزيز التبادل التجاري والاستثمارات في قطاعات الدواء وصناعات الأقمشة والسياحة.

برلين



في إطار الجهود المبذولة لشرح التطورات الإيجابية التي يشهدها الاقتصاد المصرى، والتعريف بفرص الاستثمار في مصر، بما في ذلك ما تقدمه المنطقة الاقتصادية لقناة السويس من مزايا لجذب الاستثمارات الأجنبية، وبحث فرص التعاون في مجالات الطاقة وانتقال العمالة، قام السفير د. محمد البدرى، سفير جمهورية مصر العربية في برلين، بزيارة مدينة «كيل» عاصمة ولاية «شلسفيج هولشتاين»، إحدى الولايات الألمانية الرائدة في مجال إنتاج الطاقة المتجددة، حيث التقى برئيس وزراء الولاية السيد «دانييل جونتر»، ووزير الطاقة السيد «توبياس جولدشميت»، فضلاً عن مسؤولي غرفة التجارة والصناعة ومسؤولي الوكالة المعنية بشئون العمالة في الولاية. استعرض السفير د. البدرى خطة مصر الطموحة بالوصول إلى إنتاج ٤٢٪ من احتياجات الطاقة من المصادر المتجددة بحلول عام ٢٠٣٠، وتم شرح المساعي الجارية لاستحواذ مصر على حصة تتراوح بين ٥ إلى ٨٪ من السوق العالمى للهيدروجين الأخضر بحلول عام ٢٠٤٠، حيث تم في هذا السياق تناول مساعي تصدير الأمونيا الخضراء من مصر إلى أوروبا وألمانيا في إطار مبادرة H2Global، وتم بحث التعاون مع موانئ ولاية «شليسفيج هولشتاين» لتكون ضمن الموانئ الأوروبية التي تستقبل الأمونيا الخضراء من مصر تمهيداً لنقلها لباقي الولايات الألمانية والدول الأوروبية الأخرى.

الإكوادور



في إطار الحراك المتنامي الذي تشهده العلاقات المصرية-الإكوادورية مؤخراً، قام السفير / تامر ممدوح، سفير جمهورية مصر العربية لدى الإكوادور، بافتتاح «ميدان مصر» بالعاصمة كيتو، وذلك عقب الانتهاء من أعمال تطويره وإعادة تأهيله بالتنسيق والتعاون مع الهيئة العامة لصندوق تمويل مبانى وزارة الخارجية بالخارج وبلدية كيتو، بمشاركة السيدة / فرناندا راسينيس، عمدة كيتو بالإئابة، وحضور عدد من السفراء المعتمدين، وعدد من أبناء الجالية المصرية والعربية، وكبار مسؤولي بلدية كيتو. وأكد السفير المصرى، خلال كلمته بالمناسبة، أن افتتاح الميدان يأتي في إطار الجهود الرامية إلى تعزيز علاقات الصداقة والتعاون التاريخية بين مصر والإكوادور، مشيراً إلى أن «ميدان مصر» لا يمثل مجرد ساحة عامة داخل العاصمة كيتو، وإنما يُعد رمزاً للتقارب الحضارى والثقافى بين البلدين، معرباً عن تقديره لبلدية كيتو وكافة الجهات التي ساهمت في تنفيذ المشروع. وتجدر الإشارة إلى أن أعمال تطوير «ميدان مصر» قد شملت تحديث البنية التحتية والمرافق العامة والإنارة والمساحات الخضراء بالميدان، إلى جانب إعادة تأهيل مجسم «رمسيس الثاني»، وإضافة لوحة تعريفية باسم الميدان وبعض الزخارف الفرعونية واللوحات الإرشادية، بما يعكس الطابع الثقافى والجمال للميدان.

فعايلات وأنشطة المجلس المصرى للشئون الخارجية خلال شهريونيو ٢٠٢٦



أولاً: الندوات واللقاءات:

١- ندوة «سياسة مصر الإفريقية: الفرص والتحديات»

بتاريخ ٢٠ يونيو ٢٠٢٦، نظم المجلس، بمقره بالمعادي، ندوة «سياسة مصر الإفريقية: الفرص والتحديات»، حيث افتتح أعمالها السيد السفير / محمد أبو بكر، نائب وزير الخارجية للشئون الإفريقية نيابة عن السيد الدكتور / بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، مؤكداً على المقاربة الشاملة للسياسة المصرية إزاء القارة لتحقيق التكامل والتنمية فى القارة السمراء، فضلاً عن تنامي الزخم فى العلاقات المصرية - الإفريقية

فى السنوات الأخيرة (يمكن الإطلاع على المحاور التى تناولتها الندوة وما خلصت إليه فى المقال الذى أعده السيد السفير د/ عزت سعد، المدير التنفيذى للمجلس، والمنشور فى هذا العدد من مجلة الدبلوماسية).

ثانياً: زيارات للمجلس:

١- زيارة سفير كندا لدى القاهرة:

بتاريخ ١٥ يونيو ٢٠٢٦، استضاف المجلس السيد / أولريك شانون، سفير كندا لدى القاهرة، برفقة اثنين من أعضاء السفارة، حيث تناول اللقاء تطورات الأوضاع فى منطقة الشرق الأوسط على خلفية الإعلان عن توصل كل من الولايات المتحدة الأمريكية

وإيران لمذكرة تفاهم فيما بينهما تقضى بوقف الحرب التى اندلعت فى ٢٨ فبراير ٢٠٢٦. وقد رغب الضيف فى التعرف عن الرؤية المصرية فى هذا الشأن. ومن جانبه، أوضح المجلس ترحيب مصر بهذا الاتفاق، حيث دعت دائماً إلى إعلاء الحلول السلمية والدبلوماسية ووقف الحرب بما يحقق الأمن والاستقرار فى المنطقة، منوهة إلى تطورات القضية الفلسطينية التى يجب استعادة التركيز عليها من قبل المجتمع الدولى. كما تناول اللقاء تطورات العلاقات الكندية - الأمريكية فى ظل الإدارة الأمريكية الحالية. وقد توافق الجانبان على أنه بحكم كون كلا من مصر وكندا من





القوى المتوسطة الداعية إلى التسوية السلمية للمنازعات في إطار تعددية الأطراف ومركزية دور الأمم المتحدة، فإنه يمكنهما تطوير علاقاتهما السياسية وتعاونهما الاقتصادي ومبادلاتهما التجارية لأفاق أرحب.

٢- زيارة سفير جمهورية الهند لدى القاهرة إلى المجلس:

بتاريخ ١٥ يونيو ٢٠٢٦، استضاف المجلس السيد / سوريش كيه ريدي، سفير جمهورية الهند لدى القاهرة، حيث تناول اللقاء العلاقات الثنائية بين القاهرة ونيودلهي في رغبة لزيادة خطوط الطيران الجوية بين الجانبين؛ لتعزيز قطاع السياحة. كما ناقشت التطورات الإقليمية والدولية، خاصة العلاقات الهندية الباكستانية، ومذكرة التفاهم التي تم توقيعها بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران يوم اللقاء، وتأثير هذه التطورات على حركة التجارة والملاحة العالمية.

ثالثاً: مشاركات أعضاء المجلس:

١- مشاركة السفير / محمد العربي، رئيس المجلس، في القمة الأوراسية الاقتصادية:

في الفترة من ١١ مايو إلى ١٣ مايو ٢٠٢٦، شارك السفير / محمد العربي، رئيس المجلس، في النسخة الـ ٢٩ للقمة الأوراسية الاقتصادية، في إسطنبول، تركيا، حيث جاءت بتنظيم ودعوة من مؤسسة مارمارا للبحوث الاستراتيجية

والاجتماعية، تحت شعار «المسؤولية العالمية». وقد شارك السفير / محمد العربي، بكلمة رئيسية، بجانب الشخصيات رفيعة المستوى، في جلسة بعنوان «الطاقة والاقتصاد في عالم ما بعد الحرب، إلى جانب الحرب والإرهاب والصراع والهجرة القسرية»، التي تتناول المشهد الاقتصادي وخاصة مجال الطاقة في فترة ما بعد الحرب، بجانب التطورات الأخرى سواء الحروب الجديدة أو ظاهرة الإرهاب، أو الصراعات التي يشهدها العالم، بما يدفع إلى النزوح واللجوء. كما شملت القمة جلسات أخرى منها: «العيش على كوكب تتناقص فيه المياه والمساحات الخضراء»، و«الديمقراطية، والمرأة، ومستقبل السلام»، «أي» حقوق المرأة في عالم تعيد فيه السلطة صياغة القانون»، و«حوار القادة العالميين»،

أى «الاتحاد الأوروبي في ضوء تغير القيم العالمية والاقتصادية» و«عالم ما بعد الحرب: الحرب والإرهاب والصراع والهجرة القسرية».

٢- مشاركة الباحثة بالمجلس / هيلارى يوسف، افتراضياً، في ندوة اتجاهات عدم الانتشار ونزع السلاح في الشرق الأوسط:

بتاريخ ٨ يونيو ٢٠٢٦، تابعت الباحثة بالمجلس، هيلارى يوسف، افتراضياً، ندوة «اتجاهات عدم الانتشار ونزع السلاح في الشرق الأوسط»، بتنظيم من معهد الأمم المتحدة لنزع السلاح UNIDIR، ومعهد جنيف للدراسات العليا Geneva Graduate Institute، برعاية مشتركة مع مركز الحوكمة

العالمى. وقد تناولت الندوة عرضاً للتقرير المعنون «اتجاهات عدم الانتشار ونزع السلاح في الشرق الأوسط: تقرير مشروع منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط (٢٠٢٣-٢٠٢٦)». وقد أكدت المشاركة المصرية في هذه الندوة (أعضاء بعثة مصر الدائمة لدى مقر الأمم المتحدة في جنيف) على أن مصر تهدف لتحقيق الأمن الإقليمي، وتسوية الصراعات سلمياً، فضلاً عن سعيها لإقامة منطقة شرق أوسط خالية من أسلحة الدمار الشامل.





كلمة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي

خلال افتتاح مقر القيادة الاستراتيجية للدولة المصرية فى العاصمة الجديدة



بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين. أستهل كلمتى بحمد الله العلى القدير الذى بفضلته نقف اليوم لنعلن افتتاح القيادة الاستراتيجية للدولة، هذا الصرح الوطنى الشامخ، الذى يعلو فى قلب عاصمتنا، عاصمتنا الجديدة، شاهداً على إرادة أمة لا تعرف المستحيل.

«ولم يكن اختيار العاصمة الجديدة مقراً لهذا الصرح مصادفةً، بل هو تجسيد حى لركائز الجمهورية الجديدة. فالقيادة الاستراتيجية للدولة تمثل نقلة نوعية فى منظومة القيادة والسيطرة وإدارة العمليات، بما تمتلكه من بنية تكنولوجية متقدمة وأنظمة اتصالات مؤمنة وقدرات فائقة على جمع المعلومات وتحليلها وربط المستويات القيادية والتنفيذية فى إطار واحد يحقق أعلى درجات التكامل والدقة وسرعة الاستجابة.

هذه القيادة ليست معنية بإدارة المواقف العسكرية فحسب، بل هى ركيزة أساسية فى قدرة الدولة على مواجهة التحديات والظروف الاستثنائية وفق رؤية شاملة ونظم متطورة تجعل أمن الوطن واستقراره فوق كل اعتبار، وتواكب علماً تتسارع فيه المتغيرات بوتيرة غير مسبوقة.

لقد جاءت القيادة الاستراتيجية لتجسد عقيدة راسخة بأن حماية الأوطان مسؤولية لا تحتل التهاون، وأن ردع كل من تسول له نفسه المساس بأمن مصر وسيادتها واجب مقدس، وأن حدود مصر خط أحمر تحميه إرادة شعبها ويصونه رجال قواتها المسلحة بما يملكون من كفاءة واقتدار، وأن الدولة لن تسمح أبداً بالمساس بمقدرات شعبها مع تمسكها بالسلام لمن يريد السلام، ولن تنحنى إلا لله سبحانه وتعالى.

شعب مصر العظيم، يتواكب هذا الافتتاح مع ذكرى ثورة الـ 30 من يونيو المجيدة، تلك الثورة التى جسدت فيها شعب مصر العظيم أسماً معانى الإرادة الوطنية حين انتفض دفاعاً عن هوية مصر الأصيلة واستردها من أيدي المتطرفين والإرهابيين الذين سعوا إلى جر الوطن نحو براثن الفوضى والاقتتال

حلمه فى إقامة الجمهورية الجديدة، مصر الحديثة الصناعية الزراعية المتقدمة الجاذبة للاستثمارات الرائدة فى التعليم والصحة والخدمات وتأهيل الكوادر المتخصصة وبصفة عامة الدولة التى تليق بتاريخ مصر العريق وتحظى بالمكانة التى تستحقها بين الأمم. ومنذ اليوم الأول لتولى المسؤولية رفضت تعطيل مسيرة التنمية والبناء وعزمت على المضى قدماً فى مسيرة التطوير جنباً إلى جنب مع معركة مكافحة الإرهاب دون تأجيل أو تراجع، لتظل مصر ماضية فى طريقها نحو المستقبل دون تأخير لتعوض بعض ما فاتنا على طريق التقدم.

شعب مصر العظيم، إننا نعمل بكل ما أوتينا من قوة وعزيمة وإصرار لبناء الدولة الحديثة، وهى عملية ممتدة تتطلب تضحيات وجهوداً من الجميع، فالتكاتف والعمل الجاد هما السبيل الوحيد للتقدم، أما البديل فهو التخلف والتراجع فى محيط إقليمى مليء بالتحديات والأطماع.

ولقد واجهنا أزمات استثنائية متلاحقة، بدءاً من تداعيات الأحداث التى

وتنفيذ أجنداث إقصائية هدامة لا تجلب سوى الدماء والخراب. لقد كانت ثورة يونيو صرخة حق وإعلاناً مدوياً بأن مصر لا تحكم إلا بإرادة أبنائها، وأن هذا الشعب الأبى قادر على حماية دولته وصون مستقبلها مهما عظمت التحديات.

وفى هذه المناسبة الخالدة، أتوجه بتحية تقدير وإجلال لشعب مصر العظيم الذى أثبت على مر التاريخ وعيه العميق وإدراكه الراسخ وحرصه الدائم على حماية الوطن وصون استقراره، مقدماً فى سبيل ذلك كل غال ونفيس. كما أحيى شهداءنا وقواتنا المسلحة الباسلة وشرطتنا المدنية اللتين كانتا ولا تزالان سند الشعب وحماة مقدراته، وخاضتا معاً معركة ضروساً ضد الإرهاب دفاعاً عن أرض مصر ومصالحها ونيابة عن المنطقة والعالم بأكمله الذى كان حتماً سيتأثر بهذا الإرهاب اللئيم لو لم تنتصر عليه مصر وتستأصله من جذوره.

أبناء مصر الكرام، لقد كانت ثورة الـ 30 من يونيو ثورة على الإرهاب والتطرف، وهى أيضاً ثورة للبناء والتحديث، ثورة للشعب من أجل تحقيق

شهدتها مصر في الفترة من عام 2011 وحتى عام 2014، مرورًا بالحرب على الإرهاب، ثم جائحة كورونا وتداعيات الحرب الأوكرانية، وصولاً إلى الحرب في غزة، وأخيراً الحرب في إيران. وقد ترتب على هذه الأزمات خسائر جسيمة، منها فقط على سبيل المثال أكثر من 10 مليارات دولار من إيرادات قناة السويس نتيجة الاعتداءات على السفن في باب المندب، فضلاً عن ارتفاع أسعار الطاقة والغذاء واضطراب سلاسل الإمداد بالإضافة إلى موجات نزوح الملايين إلى مصر، التي كانت وستظل ملاذاً آمناً ومستقرًا في محيط مضطرب، ورغم ذلك بذلت مصر جهوداً مضيئة لوقف الحروب والحد من التصعيد وسعت إلى حقن الدماء..»

وهنا أعرب مجدداً عن تقديري للرئيس الأمريكي دونالد ترامب الذي أسفرت جهوده عن التوصل إلى اتفاق شرم الشيخ لوقف الحرب في غزة، ثم نجاحه في التوصل إلى الاتفاق لوقف الحرب مع إيران. وأؤكد ضرورة دعم هذه الاتفاقات والإصرار على تنفيذها بالكامل ومنع أي محاولات لإفشالها أو الالتفاف عليها أو تقويضها.

السيدات والسادة، إن مصر بما لها من رؤية ناقبة وخبرة تاريخية لا تضاهيها خبرة في شؤون المنطقة، وباعتبارها أول من أبرم اتفاق سلام مع إسرائيل في وقت كانت فيه العداوة مستحكمة، تؤكد أن الحل الجذري لنزاعات الشرق الأوسط يكمن في التوصل إلى اتفاق سلام شامل وعادل ينهي القضية الفلسطينية وقيم الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية وفق مقررات الشرعية الدولية. فلا سلام دائم ولا استقرار حقيقي ولا تنمية للشعوب إلا بسلام عادل ينهي الاحتلال ويضع حداً للظلم والعدوان ويعيد الحقوق إلى أصحابها ويوفر الأمن للجميع ويمنح شعوب المنطقة فرصة للعيش في استقرار ورخاء ويطلق عهداً جديداً من التعاون والازدهار ومستقبلاً أفضل تستحقه شعوبنا.

شعب مصر العظيم، أجدد أمامكم العهد بأن مصر العظيمة ستظل ماضية بعزيمة لا تلين وإرادة لا تنكسر في استكمال مسيرة البناء والتنمية وتشديد دعائم الدولة الحديثة كخيار استراتيجي راسخ لا يتزعزع. وبعد أيام قليلة سنشهد فعالية تركيب وعاء ضغط المفاعل للوحدة النووية الثانية بمحطة الضبعة النووية التي تعد أحد

أبرز مشروعات الشراكة الاستراتيجية مع دولة روسيا الاتحادية، وهذه المحطة سيكون لها مردود إيجابي كثير على التنمية المستدامة من خلال توفير الطاقة النظيفة للمشروعات الاستثمارية والخدمات التي يحتاجها المواطنون، وأغتنم هذه المناسبة لتقديم الشكر للرئيس الروسي فلاديمير بوتين ولالاتحاد الروسي على هذا التعاون البناء والممتد لتحقيق إنجازات مشهودة في المشاريع التنموية الكبرى.

إننى شعب مصر، أعلم يقيناً ما يتحمله المواطن المصري من أعباء، وأدرك جيداً أن تحسين مستوى معيشته وتخفيف معاناته يظل في مقدمة أولويات الدولة وهو الشاغل الأول في كل قرار.

ولقد واجهنا معاً خلال السنوات الماضية تحديات استثنائية وتحملنا جميعاً مسؤولية الحفاظ على وطننا في ظروف بالغة الدقة والتعقيد، واليوم ونحن نقرب من مرحلة جديدة فإن ما تحقق من بناء وإصلاح يفرض علينا أن نواصل المسيرة بنفس القدر من المسؤولية والحكمة لبلوغ غايتنا.

وأؤكد على أهمية فتح المسؤولين قنوات التواصل المباشر مع المواطنين والاستماع الجيد لأرائهم وإمدادهم بالمعلومات الحقيقية حتى تكون الرؤية موضوعية ومبنية على بيانات مدققة. وهنا أؤكد أننى قد وجهت الحكومة يعنى بتوجيهات محددة في عدد من الأمور اسمحو لى أن أنا أشير إليها:

أولاً: فتح المجال أمام الحوار الإعلامى الموضوعى الذى يشمل رأى والرأى الآخر لإثراء النقاش وبناء الوعى فى إطار من الاحترام والتفاهم، وفى هذا الصدد أوجه السيد وزير الدولة للإعلام بالتنسيق مع الجهات والهيئات الإعلامية والصحفية المعنية بعقد اجتماع سنوى... أنا مش عايز أقول ميعاد محدد فى ديسمبر ولكن مبدئياً نقول فى 3 ديسمبر من كل عام... ده تحت رعايتى لمراجعة أوضاع الإعلام المصرى ومناقشة التحديات والفرص والخروج بتوصيات عملية لتطويره بصفة مستمرة.

ثانياً: العمل على تنشيط الحياة الحزبية وتأهيل الكوادر السياسية والشبابية والانتهاء من الاستعدادات اللازمة لإجراء انتخابات المجالس المحلية بما يرسخ المشاركة الشعبية ويعزز دورها في الإدارة المحلية.

ثالثاً: قيام جهاز مستقبل مصر للتنمية المستدامة بالتنسيق مع وزارتي

الزراعة والتموين بإعداد برنامج وطنى لخفض الأعباء المعيشية من خلال التوسع فى المنافذ والأسواق الدائمة وضبط سلاسل الإمداد بما يسهم فى استقرار أسعار السلع الأساسية.

رابعاً: إعداد برنامج اقتصادى وطنى شامل يبدأ تنفيذه عقب انتهاء برنامج الإصلاح الاقتصادى مع صندوق النقد الدولى، ليكون برنامجاً مصرياً خالصاً يستكمل ما تحقق من إصلاحات وينتقل بالاقتصاد من مرحلة تثبيت الاستقرار إلى مرحلة الانطلاق نحو النمو المستدام بما ينعكس بصورة مباشرة على تحسين مستوى معيشة المواطنين ويعزز قدرة الاقتصاد المصرى على مواجهة المتغيرات وتحقيق التنمية الشاملة.

خامساً: الإسراع فى تنفيذ المرحلة التالية من برنامج تخارج جهات ومؤسسات الدولة من الأنشطة الاقتصادية التى يمكن للقطاع الخاص إدارتها بكفاءة، مع الالتزام الكامل بمبادئ الشفافية وتكافؤ الفرص والمنافسة وتعزيز دور القطاع الخاص فى قيادة النمو والاستثمار.

قيام كافة أجهزة الدولة المعنية باتخاذ إجراءات أكثر حسماً فى مواجهة الفساد بكافة صوره وتعزيز منظومة الحوكمة والشفافية والمساءلة، والتوسع فى التحول الرقمى بما يضمن حماية المال العام وترسيخ مبادئ النزاهة والكفاءة فى مؤسسات الدولة.

مواصلة تطوير منظومة التعليم على أساس الجودة والتميز وربط مخرجات التعليم باحتياجات سوق العمل والتوسع فى اكتشاف ورعاية الموهوبين بما يضمن بناء أجيال قادرة على المنافسة والإبداع فى مختلف المجالات.

وأخيراً، وضع خطة لإعادة هيكلة جهاز المشروعات الصغيرة والمتوسطة ليركز على النشاطات الإنتاجية بجانب تبسيط إجراءات التأسيس والتمويل والتراخيص وزيادة مساهمة الشباب فى النشاط الاقتصادى

وفى الختام، أحبى شعب مصر الأبى صاحب الإرادة الصلبة والوعى الراسخ، وأجدد التحية لشهادنا الأبرار ولقواتنا المسلحة الباسلة سيف الوطن ودرعه وشرطتنا المدنية وكافة مؤسسات الدولة التى تحمل على عاتقها مسؤولية حماية الوطن وصياغة مستقبله لتظل مصر دائماً وأبداً حصناً منيعاً وركيزة راسخة للأمن ومنارة مضيئة للخير والازدهار.

كلمة السيد الدكتور / مصطفى مديبولي رئيس مجلس الوزراء

خلال احتفالية مرور مائتي عام على إنشاء وزارة الخارجية المصرية

معالي السيد الدكتور / بدر عبد العاطي، وزير الخارجية والتعاون الدولي والمصريين بالخارج



الاستقلال، مروراً بعقود التحرر الوطني، واستعادة

الأرض والكرامة، وانتهاء بما نشهده اليوم من تحولات إقليمية ودولية متسارعة، تتشابك فيها الأزمات بشكل غير مسبوق، وتتداخل فيها التحديات، وتتعاظم فيها مسئولية الدول ذات التاريخ والحكمة والثقافة الحضارية.

لقد كانت الدبلوماسية المصرية، على مدار القرنين الماضيين، انعكاساً للدولة المصرية بكل ما حملته من قيم الحكمة، والاعتدال

صدر القرار التاريخي بإنشاء ديوان التجارة والأمور الأفريقية، ليكون إحدى لبنات بنية الدولة الحديثة التي أرادها شعبها العظيم دولة ذات سيادة، لها إرادتها المستقلة، وصوتها المسموع، وحضورها الفاعل بين الأمم.

لقد شهدت وزارة الخارجية منذ نشأتها تحولات تاريخية، وواكبت منعطفات فارقة، وعبرت بمصر عصوراً مختلفة؛ من زمن التأسيس وبناء الدولة الحديثة، إلى مرحلة ترسيخ الشخصية الدولية لمصر، ثم سنوات النضال الوطني لنيل

أصحاب المعالي السادة الوزراء
أصحاب السعادة السفراء
وممثلي المنظمات الإقليمية والدولية
السيدات والسادة.. الحضور
الكرام

السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته

يسعدني أن أشارككم اليوم هذه المناسبة الوطنية الجليلة، ونحن نحتفي بمرور مائتي عام على إنشاء وزارة الخارجية المصرية، ذلك الصرح العريق الذي ولد من رحم الدولة المصرية الحديثة، يوم أن

والقدرة على الجمع بين الثبات على المبادئ والمرونة في المقاربة، وامتداداً للنهج الدبلوماسي الذي أرساه قدماء المصريين، الذين هم أصحاب معاهدة «قادش»، التي تمثل أول معاهدة سلام عرفها التاريخ. فلم تخضع مصر لإملاءات القوة، ولم تُفرض في ثوابتها الوطنية والقومية، وإنما ظلت وفية لعقيدة راسخة قوامها احترام القانون الدولي، وصون سيادة الدول، وعدم التدخل في شئونها الداخلية، وتسوية المنازعات بالسبل السلمية، وإعلاء قيم الحوار والتفاهم.

وإذا كانت الدبلوماسية المصرية قد استطاعت على امتداد قرنين أن ترسخ لنفسها مكانة رفيعة بين الأمم، فإنها شهدت في السنوات الأخيرة زخماً استثنائياً بفضل الرؤية الثاقبة لفخامة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي، رئيس الجمهورية، والذي مثل منذ توليه مسؤولية قيادة الوطن

نموذجاً لدبلوماسية القمة، حيث أعاد فخامته للدبلوماسية المصرية حضورها المؤثر على أعلى المستويات من خلال حركة نشطة لا تعرف الكلل شملت مختلف دوائر الانتماء المصري؛ العربية والأفريقية والمتوسطة والإسلامية والدولية.

السيدات والسادة

لقد أثبتت التجارب المتعاقبة أن الدولة التي تمتلك جيشاً قوياً وإمكانات اقتصادية لا يمكن إغفالها، تحتاج كذلك إلى دبلوماسية نشطة فعالة عميقة الرؤية، بعيدة النظر، قادرة على تحويل عناصر القوة الوطنية إلى نفوذ سياسي وتأثير دولي، وعلى بناء الشراكات، واحتواء الأزمات، وصناعة الفرص، والدفاع عن المصالح العليا للوطن في عالم تتنامى فيه المنافسة الدولية، وتتسارع فيه المتغيرات بشكل غير

مسبق.

ومن هنا، فإن جمعنا اليوم هو احتفاء بإحدى ركائز الدولة المصرية وبمدرسة وطنية عريقة خرجت أجيالاً من الدبلوماسيين الذين حملوا اسم مصر إلى مختلف المحافل، فكانوا خير سفراء لوطنهم، وأمناء على رسالته ومدافعين عن مصالحه، وحراساً لصورته ومكانته.

السيدات والسادة

نعيش اليوم مرحلة تتسم بقدر غير مسبوق من السيولة، حيث تتغير بنية النظام الدولي، وتتعدد مراكز التأثير، وتتبدد حالة اليقين والثبات التي سادت العلاقات الدولية لعقود طويلة. وفي خضم هذه التحولات، تتأكد الحاجة إلى دبلوماسية تتحدث لغة العصر وتمتلك أدوات فعالة، دون أن تتخلى عن ثوابت الدولة، وتستوعب لغة التكنولوجيا والاقتصاد والمناخ، وتضع نصب أعينها في ذات الوقت أن جوهر السياسة الخارجية سيظل دائماً هو الوطن والمصلحة الوطنية.

ومن هذا المنطلق، تواصل الدولة المصرية، بقيادة فخامة السيد الرئيس / عبد الفتاح السيسي، رئيس الجمهورية، تطوير أدوات عملها، بما في ذلك العمل الدبلوماسي، وتعزيز حضورها الدولي، وتوسيع دوائر شراكاتها، وترسيخ مكانتها كقوة إقليمية مسئولة، وفاعل دولي موثوق يسعى إلى إخماد الحرائق لا إشعالها، وإلى بناء الجسور لا هدمها، وإلى ترسيخ سلام عادل لا فرض الأمر الواقع.

كما أصبحت الدبلوماسية الاقتصادية والتنموية اليوم امتداداً طبيعياً للدبلوماسية السياسية المصرية، وأضحى جذب الاستثمار، وتعزيز

التجارة، والانفتاح على الأسواق، ودعم التنمية المستدامة والتعاون الدولي، جزءاً أصيلاً من رسالة وزارة الخارجية المصرية، جنباً إلى جنب مع خدمة المصريين بالخارج، ورعاية مصالحهم، وتعميق أواصرهم بوطنهم باعتبارهم امتداداً حياً لقوة مصر الناعمة، وشركاء أصيلين في مسيرتها التنموية.

السيدات والسادة

وختاماً، فإنني - وبهذه المناسبة التاريخية - أتوجه بالتحية والتقدير إلى جميع أبناء وزارة الخارجية الحاليين والسابقين، وإلى أرواح شهدائها العظماء، وأرواح من رحلوا بعد أن أفنوا أعمارهم في خدمة وطنهم، وإلى كل من حمل اسم مصر في الخارج، وصان كرامتها، ودافع عن مصالحها، وأسهم في ترسيخ مكانتها بين الأمم.

كما أجدد العهد بأن تظل الحكومة المصرية داعمة لهذه المؤسسة الوطنية العريقة، مؤمنة برسالتها، حريصة على تطويرها، وتمكين كوادرها، وتعزيز قدراتها، حتى تظل كما كانت على مدى قرنين، عنواناً لهيبة الدولة المصرية، وجسراً يربطها بالعالم.

وأقدر أن الوزارة، وهي تحتفي بمرور 200 عام، تدخل قرنها الثالث بذات الإخلاص والطموح، مستندة إلى تاريخ مجيد، ووثيقة من حاضرها، ومؤمنة بأن مستقبلها سيكون بإذن الله، امتداداً طبيعياً لمسيرة وطن لم يغب عن مسرح التاريخ، وستظل مصر دائماً بإذن الله، كما كانت عبر العصور، دولة سلام واعتدال وتوازن، تعمل من أجل مستقبل أكثر أمناً واستقراراً وازدهاراً لشعبها العظيم وللمنطقة والعالم بأسره.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الاختيار

Facebook وغيرها من أمور يتخللها الإعلام المضاد والمعادي، الذي تستطيع العين الخبيرة أن تلتقطه. ويعجز القارئ العادي عن كشف ما وراءه.

ماذا يريد الناس

يحتاج الناس - وبخاصة أواسطهم - لشاهد حق يوثق به، يشرح الأمور ويجيب على استفساراتهم بصدق وسهولة تصل للعقل دون تعقيدات. وكلما أمعن المتحدث في البساطة والصدق، كلما زاد قدر التأثير والاستجابة والاقتناع. كما أن الناس بحاجة لمن يتفاعل ويبعث فيهم الأمل عن حق، ولمن لا يدخل في ألعاب تخليص حسابات الماضي. على حساب المستقبل. فالناس بحاجة لحل مشاكلهم وبناء تصورات للتقدم والتبشير بمستقبل أفضل، أكثر من حاجتهم للبحث عن المصيب لمكافأته، والمخطئ للقصاص منه. فهو أمر يجب أن يشغل القائمين على العدالة والأمن، وليس جموع الناس الباحثين عن البناء وإدارة شئون مستقبلهم. كما أن هناك حاجة لمن يذكر بأن تاريخ مصر كان دائما تاريخ مجد يدعو للاعتزاز. أما حيثيات فخرا بمصر فتتمثل في الآتي:

* مصر الأكبر سكانا في المنطقة العربية ومنطقة الشرق الأوسط والبحر المتوسط.

* تمتلك مصر أكبر جيش وقوة ضاربة في المنطقة.

ويعلو فوق كل ذلك قلق - شبه عام - من الأوضاع الاقتصادية، والتساؤل حول الاقتراض ودور مؤسسات العمل الاقتصادي العالمي، مثل البنك الدولي وصندوق النقد وغيرهما، وهل تملك تلك المؤسسات إصدار «أوامر» باتباع سياسات قد لا نتحملها أو لا نرضاها. وأيضا عن المديونية وجدواها وأسبابها، وما فائدة مشروعات البنية الأساسية التي لا تغل عائدا مباشرا كالطرق والكبارى والمدن الجديدة. ونلمس بين كل ذلك الحاجة المتزايدة لقيادات إعلامية من بين قمم العمل الوطنى، ليخرجوا بتوافق يليق برأى قادة مصر التي تستحق أفضل مما يجرى. خاصة وأن الهدف الاسمى والأهم - وهو الإصلاح السياسى والاقتصادى والاجتماعى - تهاه في خضم المشاكل اليومية والفرعية. وعلت أصوات «الفقهاء» في تفسير وإثبات النظريات وأضدادها، وفي مطالبات المهنيين وموظفى الحكومة وعمال القطاعات العام والخاص، الذين يعتقدون أن هذا المولد إذا انفض فلن ينالوا من حلواه شيئا.

ويشعر المرء بغيبة إعلام قوى يأخذ بزمام المبادرة ويشرح الأمور قبل وأثناء حدوثها. ومن يستمع للإذاعات ويشاهد محطات التلفزيون ويقرأ الصحف يلمس فراغا واضحا في مواجهة ما ينشر في وسائل التواصل الاجتماعى



سفير جمال الدين البيومى

gbayoumiii@gmail.com

مناخ البناء

يدور حوار وطنى متواصل حول الإصلاح السياسى والاقتصادى والاجتماعى. وتستأثر بجانب كبير من التفكير أزمت ملحمة تمس مصالح الناس وحياتهم اليومية، بين التوظف والأجور والمعاشات، وسلع الاستهلاك اليومي والخدمات، والعقبات التى تواجه الحكومة على المدى الطويل، من عجز الموازنة، وتدبير مصادر للإنفاق الحكومى، وتوفير فرص العمل، ومطالب الفئات، وتنظيم العمل الوزارى لمواجهة المطالب المتصاعدة من النخب المصرية.

“



محمد أحمد فرغلى باشا



طلعت باشا حرب

✱ الاقتصاد المصري أكبر اقتصاد في منطقة شمال أفريقيا وثاني أو ثالث أكبر ناتج قومي في المنطقة العربية، ويستند لأكبر قاعدة صناعية. ويتميز بأنه أحد أكثر اقتصادات المنطقة تنوعاً، تشارك فيها قطاعات الزراعة والصناعة، والخدمات تتقدمها السياحة وقناة السويس والبناء والإنتاج الثقافي والإعلامي وتكنولوجيا المعلومات. فضلاً عن البترول والغاز وتحويلات نحو ١١ مليون مصري يعملون في الخارج، والتي بلغت ذروتها منذ أيام.

✱ تبلغ القوة العاملة في مصر نحو ٤٠ مليون يد عاملة يستوعب منها القطاع الخدمي (٥١٪) والقطاع الزراعي (٢٣٪) والقطاع الصناعي (١٧٪). مما جعل خبراء مصر هم عماد المعلمين والبنائين والأطباء والمهندسين في المنطقة.

✱ تتمتع مصر بموقع حاكم في قلب المنطقة العربية ومدخل إفريقيا ويشمل سيناء في أقصى الشرق من آسيا، وعلى بعد مرمى حجر من أوروبا وراء البحر المتوسط. كما توفر المياه - على قلتها - مصدراً للحياة والطاقة والمواصلات.

✱ وفر التاريخ ودور مصر الحيوي في منطقتها بعدا لقوتها الشاملة. فمصر الفرعونية مهد وحاضنة للأديان اليهودية والمسيحية ورسالتها، ودرع الإسلام الذي سعى إليها. وهي درة الحضارة الأفريقية المسيحية والمسلمة السوداء والبيضاء على السواء.

✱ بمعايير وحسابات القوة الشاملة

فمصر أقوى دولة في منطقتها. وعلى رواد البناء والتقدم أن يعوا تلك الحقائق ويوظفونها لتحقيق صالح بلدهم ومصلحتهم.

والأمر الذي يشغلنا الآن هو حالة الحوار الوطني الجارية على نطاق واسع بين العامة والخاصة ومختلف الفئات في وسائل الإعلام وعلى صفحات التواصل الاجتماعي. وتعكس نسبة من الآراء ما يشبه الضيق، الذي قد يصل للغضب بين خاصة الخاصة،

حتى وصل الأمر إلى مجموعات من قدامى السفراء وكبار الموظفين. ولم يوفق الإعلام - العام أو الخاص - في نقل أبعاد تلك الحوارات وبؤر اهتماماتها. وشعرنا كمواطنين أن هناك «قصور إعلامي» في أداء الحكومة أيضاً، جعل الناس على غير دراية بأبعاد الكثير من الأمور التي تمس مصالحهم. وجعلهم يتساءلون عن الحكمة من إلغاء وزارة الإعلام، في غيبة نوعية الوزير السياسي الذي يخاطب المواطنين بانتظام شارحاً مجريات الأمور، وخلفيات السياسات المتبعة، وذلك بلغة يفهمها كافة ويقتنعون بها فيساندونها. وهو أمر لازم لنجاح أي سياسة.

وفي غيبة التوجيه السياسي والشرح الإعلامي الرشيد تصدى كثيرون من «أحادي» الناس، وممن لا يملكون كل عناصر الحقيقة، بالشرح والتفسير «السلبى» وأحياناً الناقلون للغة الإعلام المعادى، غالباً دون قصد، ولكنه يترك ثقباً في ثوب الحقيقة، تؤثر في صلابته

الجبهة الوطنية، في مسائل من قبيل، أن كل غنى اكتسب ثروته بطرق غير مشروعة، وأنه لا يؤدي للدولة مستحقاتها، وهو السبب في الغلاء والبلاء. بل ذهب أحد كبار كتاب الأعمدة، إلى أن رجال الأعمال «امتصوا دماء الشعب المصري» وأن عليهم «سداد ديون مصر». وعندما راجعته شخصياً تمسك بموقفه. ونقلت عنى إحدى قنوات التلفزيون مقولة (نحن نشجع الاستثمار! فهل رأيت رجل أعمال شريف في أى فيلم أو مسلسل؟) وكان رئيس الوزراء الأسبق الدكتور عبد العزيز حجازي، رحمه الله، يضحك كثيراً كلما ذكرته باسم فيلم «يا عزيزى كلنا لصوص».

ومن قبيل التساؤلات التي تعكس غيبة المعلومات والمعرفة بأوضاع الحكم نشاهد حركة استعداد ضد كل من يملك مالا أو يتقاضى رواتب مرتفعة وبين الطبقات «فقير وغني». وبين الأجيال «شباب وشيوخ». ونسينا أن رئيس أكبر دولة في العالم تجاوز الثمانين من عمره. وقد سألت وزير البحث العلمى في دولة أوربية كبرى عن سر توليه الوزارة وهو لم يتجاوز الأربعين من عمره، فقال إن السبب ليس سنه ولكن لأن أعماله رشحته لجائزة نوبل في الكيمياء. وقال لنا وزير للخارجية المصرية مرة: «لو أننا جعلنا السفراء من سن الثلاثين. فمن الذين سيتولون مناصب السكرتيرين والمستشارين؟» ونلاحظ أيضاً حركة استعداد بين الطبقات الوسطى وتلك الأكثر احتياجاً، ضد الطبقة الميسورة



عثمان أحمد عثمان



عبد اللطيف أبو رجيلة



أحمد عبود باشا



قطاع الزراعة في مصر

ويدفعون مهايانا. ونقرأ لكتابنا في الصحف القومية كتابات معادية لرجال الأعمال. فعلى أى الطرق نحن عازمون؟ دروس بناء مصر

عاشت مصر تجارب تنمية اقتصادية عديدة. انتقلت فيها خلال عدة رئاسات للدولة، من نظام الدولة المحتكرة لكل أدوات الإنتاج وجعل الناس كلهم أجراء (محمد على باشا)، إلى نظام اقتصاد حر متسبب بدءا بعهد إسماعيل باشا الذى أتاح المجال للأجانب بأكثر من المصريين. ثم نهضت الوطنية المصرية اعتبارا من طلعت باشا حرب، لتؤسس قاعدة وطنية للاقتصاد يملكها المصريون. واستمر ذلك طوال حكم الملك فاروق، وحتى السنوات العشر الأولى من ثورة يوليو ١٩٥٢، التى أقامت السد العالى وأممت قناة السويس، وتبنت مشروع الألف مصنع، وترجمة الألف كتاب وأتاحت التعليم لكل الطبقات وانحازت للطبقة العاملة.

لكننا لم ندرك أن رأس المال ليس المشكلة الأكثر إلحاحا، وإنما إدارة رأس المال والموارد والممتلكات إدارة رشيدة. فأحمد باشا عبود وأحمد الطرابيشي، وعبد اللطيف أبو رجيله، وعثمان أحمد عثمان، وسيد ياسين، وأحمد الطويل، ومئات غيرهم، صودرت أملاكهم (أو بالأحرى صودرت) فخسرنا بأكثر مما خسروا. فقد خسروا المال، وخسرنا خبرات الرجال والإدارة الممتازة للأُملاك. وأغلبهم بدأ من جديد وكون ثروات جديدة في الخارج بأضعاف ما صادرنا

الخارجية تلزمها الطرق والموانئ ضمن أشياء أخرى. ومع ذلك تجد رغبة عارمة لدى الكثيرين «للإفتاء بغير علم». ولا يعرف كثيرون أن بلدانا كبرى مثل ألمانيا وغيرها، قامت معجزتها الاقتصادية على أشياء أساسية من بينها شبكة الطرق والمواصلات. وعلى تدفق المساعدات الأمريكية بسخاء. وهو أمر لا يرضى البعض في حالة مصر ويرغبون في اقتصاد بلد لا يستدين ولا يتلقى مساعدات، على خلاف كل دول العالم.

التحدى الأكبر

تفاقم لدينا مشكلة تزيد من صعوبة وضع برامج التقدم والتنمية. وهى أننا لم نتفق للآن على شكل مصر الاقتصادية الذى يحقق صالح الأغلبية وتتفق عليه:

* هل هو اقتصاد يقوم على أسس السوق الحر تحت رعاية الدولة كمراقب وحكم.
* أم نعيد مأساة اقتصاد تملكه الحكومة وتتحكم في الإنتاج والأسعار والأجور.

علما بأن الدول التى تبنت النظم الشمولية وتملك الدولة للمشروعات، إنهارت جميعها دون استثناء، بل أنضم بعضها للإتحاد الأوروبى رائد الرأسمالية العالمية. وبينما ننادى بجذب المستثمرين رأينا من فترة على إحدى القنوات الرسمية مسلسل يقول فيه رئيس تحرير صحيفة للمحررة: يمكنك أن تهاجمى من تشائين إلا رجال الأعمال وتحديدًا للصوص منهم. لأنهم يمولوننا

و ضد الذين يعملون في «وظائف دولية» تدر عليهم دخولا كبيرة. والمعروف لأى «طالب اقتصاد مبتدئ» أن من بين مظاهر الاستثمار الأجنبى أنه يخلق «اقتصاد مزدوج» يختلف في مزاياه ومرتباته عن الاقتصاد المحلى. فظهر بيننا من يطالب مقدمى البرامج الحوارية ومدرّبي الكرة وكبار لاعبيها أن يقتسموا رواتبهم مع من حولهم. والحمد لله فقد مررت شخصا بتجربة جنبى الله فيها هذا «الحقد الطبقي» عندما أدت

مشروعا ممول أجنيا براتبى الحكومى المصرى، مع مرءوسين لى كانوا يتقاضون من المشروع الأجنبى أضعاف راتبى المصرى. ولم تكن لدى مشكلة في فهم الأمر. فقد اخترت من البداية عدم تقاضى رواتب أو مكافئات من مصدر أجنبى كنت أفأوضه عن مصر. لكن موظفى الوزارة المسئولة طمعوا في نقل المشروع للوزارة، بأمل أن ينالوا بعضا من «مزاياه» ووقعت الوزارة المختصة - عن غير خبرة - في مصيدة التخلّى عن إدارة أكثر من تسعين مليون يورو ضاعت على الإدارة المصرية، ولم يحاسبها أحد على هذه الخسارة.

وتمتلئ صفحات التواصل الاجتماعى بتساؤلات عن الأولويات، وعن جدوى المشروعات، ولماذا الطرق والكبارى والموانئ والعاصمة الجديدة، بينما نحن أحوج للغذاء والكساء. ولماذا نبني أكبر جامع، والحاجة أكبر للمدراس والمستشفيات. ورد الرئيس مرات بأن حاجتنا للإنتاج والتصدير والتجارة



مصر في طريقها لدخول قائمة أكبر موردي الغاز المسال



قناة السويس

عام ١٩١١ رؤيته في كتابه «علاج مصر الاقتصادية وإنشاء بنك للمصريين». وأنشئ بنك مصر في عام ١٩٢٠ باكتتاب ١٢٦ مصرياً بثمانين ألف جنيه، تمثل عشرين ألف سهم، ووقع عقد التأسيس بين ثمانية مساهمين من كل الأديان هم: أحمد مدحت يكن باشا، ويوسف أصلان قطاوى باشا، ومحمد طلعت حرب باشا ، وعبد العظيم المصرى بك، والدكتور فؤاد سلطان، وعبد الحميد السيوفى أفندى، واسكندر مسيحه أفندى، وعباس بسيونى الخطيب أفندى. ثم توالى شركات بنك مصر، ومنها مع ملاحظة حجم رأس المال بالجنيه المصرى:

- * ١٩٢٢: مصر للطباعة، ٥,٠٠٠ جنيه
- * ١٩٢٣: مصر لصناعة الورق، ٣٠,٠٠٠
- * ١٩٢٣: مصر لحليج الأقطان، ٣٠,٠٠٠
- * ١٩٢٥: ستديو مصر، ١٥,٠٠٠
- * ١٩٢٧: مصر للغزل والنسيج، ٣٠٠,٠٠٠
- * ١٩٢٧: مصر لمصايد الأسماك، ٢٠,٠٠٠
- * ١٩٢٧: مصر لغزل الحرير، ١٠,٠٠٠
- * ١٩٣٠: مصر للنقل والشحن، ١٦٠,٠٠٠
- * ١٩٣٢: شركة المصنوعات المصرية، ٥,٠٠٠
- * ١٩٣٢: مصر للطيران، ٤٠,٠٠٠
- * ١٩٣٤: مصر للسياحة، ٧,٠٠٠

أسس الديمقراطية التى تكفل الرقابة على المال العام. ولولا فضل الله وقيام ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ فلا أظن أننا كنا سندرك حجم ما كان ينزف من رصيد هذا البلد.

والدرس هو أنه لا يوجد فى الأنظمة السياسية أو الاقتصادية والاجتماعية نظم كاملة الأوصاف. أو رجال يحلقون بأجنحة الملائكة. ولكن أنجح التجارب لم تكن بالضرورة ناتجة عن اليسار الذى ينتمى لفكر الاقتصاد الذى تديره الدولة وتكون هى المنتج والمحتكر للسلع والخدمات. وليس بالضرورة أن تميل الممارسة بالكامل لاقتصاد السوق بكل تسبباته. وإنما تكون تجارب البناء الناجحة هى تلك التى تقدمها قيادات من النخبة يثق فيها غالبية الناس وتتبنى مشروعات قومية للبناء الوطنى يجتمع خلفها المواطنون. ويتصدى للمهمة رجال مؤمنون بما يعملون، وبأن هذا الوطن أفضل بكثير مما نصوره لأنفسنا، لكنه يستحق أكثر وأفضل بمراحل مما حققناه حتى الآن. فالمستقبل وأحفادنا ينتظرون منا أن نبذل ما يستحقون من جهد وعناء.

دروس بناء اقتصاد مصر الوطنى

(١) محمد طلعت حرب باشا هو من أعلام بناء الاقتصاد المصرى الحديث. فقد أسس بنك مصر الذى أنشأ الشركات التى تحمل اسم مصر. وكان طلعت حرب يشكو من أننا نطلب الاستقلال وأن تكون مصر للمصريين ولكن لا نعمل للوصول لذلك؟ فقدم فى

من أموالهم فى الداخل. وفى هذا قال عبد اللطيف أبو رجيله: «وأنا فى غمرة ملايينى، أذكر أصل رأسمالى. فقد بدأت بأربعة وثلاثين جنيهاً أنبتت أضعاها، كأنها الحبة المباركة التى وصفها القرآن الكريم بأنها أنبتت سبع سنابل، فى كل سنبلة مئة حبة».

وكانت بداية النهاية عندما أصيبت مصر بأول نكسة وطنية (وفق تسمية الرئيس جمال عبد الناصر). وذلك بانفصال سوريا عن الجمهورية العربية المتحدة (١٩٦١). ووقتها اتجهت مصر لموجة ما أسمى ظلما بالتأميم، وهو فى الحقيقة مصادرة أملاك مصريين لم يرتكبوا أى جرائم وفق ما أثبتته المحاكم العليا لاحقاً فى أحكام نهائية. ومع ذلك بنت مصر السد العالى وأدارت قناة السويس بكفاءة عالية. وأنشأت مترو الأنفاق، والموانىء والطرق، وتوسعت زراعياً بأكثر من غيرها. وضاعفت طاقة الكهرباء فى طفرات غير مسبقة، وحقق نهضة سياحية كبيرة. ثم انتقلنا مجدداً إلى الاقتصاد الذى يعتمد على آليات السوق، فى عهد الرئيس أنور السادات. لكن اقتصاد السوق كان يتطلب إحكام الرقابة على حركة رأس المال ومنعه من الانحراف والممارسات الضارة بالمنافسة الشريفة. خصوصاً بعد ما كشفته الأزمة العالمية من انحراف رأس المال. وشهد عهد الرئيس السابق حسنى مبارك، إطلالة من الانحرافات فى السلوك الاقتصادى، ضاعفت من توغله غيبة رقابة مالية ونقدية قوية، وتلاشى

* ١٩٣٧: مصر لصناعة وتكرير البترول، ٣٠,٠٠٠

وكان طلعت باشا حرب قد ساهم سنة ١٩٠٧ في تأسيس النادي الأهلي بمبلغ مائه جنيهه مصرى بالتمام. وجاءت النهاية عندما تعرض بنك مصر لأزمة افتعلها الاحتلال البريطانى والبنك الأهلى (ذو الإدارة الانجليزية وقتها) برفضه توفير السيولة النقدية لبنك مصر وإقراضه بضمان محفظة أوراقه المالية. وتركت الحكومة صندوق توفير البريد يسحب ودائعه من البنك. وذهب طلعت باشا حرب إلى وزير المالية «حسين سرى باشا» يرجوه أن تضمن الحكومة ودائع الناس لدى البنك، أو تحمل البنك الأهلى على أن يقرضه، أو تأمر بوقف سحب ودائع صندوق توفير البريد، واشترط سرى باشا أن يترك طلعت باشا حرب، البنك. ورد على الفور قائلاً: إذا كان تركى يؤدى لحياة البنك، فلأذهب أنا وليعيش البنك، واستقال.

دروس بناء اقتصاد مصر الوطنى

٢) محمد أحمد فرغلى باشا

هو ملك القطن، المولود لأسرة صعيدية في مدينة أبو تيج، وتعتبر أسرته من الصفوة، ويحمل الشارع الذى وُلِدَ فيه اسم (شارع فرغلي). وقد أتم تعليمه في مدرسة الجيزويت الفرنسية، ثم في كلية فيكتوريا. واستكمل دراسته في إنجلترا بمدرسة لندن للاقتصاد. London School for Economics أعرق كليات الاقتصاد في العالم. وكان رأسمال والده يقترب من ٣٠ ألف جنيه، وتحت إلحاحه حول والده جزء من نشاط الأسرة إلى تصدير الأقطان، الذى كان حكرًا على الأجانب. وبدأت رحلته لتصدير القطن وبلغت حصته في البداية حوالى ٠,٢٥ ٪ (ربع في المائة) من إجمالى محصول القطن المصرى، وبعد نحو عشر سنوات، صار يصدر ١٥ ٪ من جملة الصادرات، وصار يحتل المركز الأول في قائمة المصدرين. وانتخب محمد فرغلى في عام ١٩٣٥ وكيلاً لبورصة ميناء البصل، وهو أول مصرى ينهى سيطرة الأجانب على المناصب القيادية فيها. وتوسعت شركة فرغلى للأقطان في أعمالها حتى وصلت أرباحها السنوية إلى ما يزيد عن مليون جنيه.

أعادت ثورة يوليو ١٩٥٢ رسم ملامح مصر سياسياً واقتصادياً. وقيل أن فرغلى باشا قال للرئيس جمال عبد الناصر: «يا دولة الرئيس كيف لا أؤيد تغييراً يسعى إلى تحقيق الأفضل، ولكن خوفي كان أن تقع السلطة في أيدي الإخوان المسلمين، فيعودوا بالمجتمع إلى الوراء». لكنه سرعان ما خرج من السوق، نتيجة لاحتكار الدولة لتجارة القطن.

الدرس الثالث - أحمد عبود باشا

يختلف أحمد عبود باشا عن أقران جيله بأنه مليونير عصامى بدأ من القاع. حيث كان أبوه يمتلك حماماً شعبياً في حى باب الشعرية، وأصبح يملك إمبراطورية ضخمة من صناعات السكر، والكيماويات والورق والشحن والقطن، تبلغ قيمتها ١٠٠ مليون دولار. وكان قد تخرج في المهندسخانة، وعمل بأجر خمسة جنيهات في تفتيش هنرى غابرييل بأرمنت. ثم عمل مع مقاليد للطرق بفلسطين. وتعرف إلى مدير الأشغال العسكرية للجيش الإنجليزي وتزوج ابنته. وبمساعدة حماه أسندت إليه أشغال كثيرة للجيش الإنجليزي في فلسطين والقناة. واستطاع أن يشتري معظم أسهم شركة بواخر البوسنة الخديوية. كما اشترى معظم أسهم شركة السكر والتكرير المصرية وانفرد بإدارتها حتى تأميمها عام ١٩٦١، ومعظم أسهم شركة الفنادق المصرية، والأسمدة في عتاقة والكراتك المصرية، والصناعات الكيماوية، والتقطير، والغزل والنسيج، و ٤٠ ٪ من بنك مصر. وامتدت إمبراطوريته ليصبح أغنى أغنياء مصر.

وفي النهاية - بعد مصادرة أمواله - غادر عبود باشا مصر. ومارس نشاطه في أوروبا بنجاح، إلى أن توفي في لندن سنة ١٩٦٤. ولم ينجح ورثة ابنته الوحيدة «مونا» في استرداد عقارهم بجليم بالإسكندرية ويتجاوز ثمنه ٥٠ مليون جنيه، رغم حصولهم على حكم نهائى في يناير ٢٠٠٦ بعد قضايا استمرت ٣٠ عاماً. إلا أن العقار لم يتم تسليمه إلى الورثة. وأود هنا أن أدلى بشهادتي للتاريخ في ثلاثة وقائع عاصرتها، وتتعلق بقصة أحمد باشا عبود:

المشهد الأول: عندما أطلقت ثورة يوليو ١٩٥٢ حملة التبرع لتسليح الجيش المصرى، كتب الأستاذ محمد

حسنين هيكلاً مقالاً في صحيفة أخبار اليوم يقول إن عبود باشا استشاره في المبلغ المناسب الذى يتعين على مواطن بغناه أن يقدمه. ونصحه هيكلاً - وفقاً لروايته - بالتبرع بمبلغ ٥٠ ألف جنيه. لكنه تبرع بمبلغ مائة ألف جنيه.

المشهد الثانى: في ملعب النادي الأهلى في ختام أسبوع شباب الجامعات عام ١٩٦٠ وكنت أقف بين طلبة جامعة الإسكندرية الذين اختارونى لتسلم الكأس من الرئيس جمال عبد الناصر. ولاحظت شخصاً مكتئباً يجلس بجوار الرئيس. وتبينت أنه أحمد باشا عبود. واتضح أن سبب ذلك قرار الحكومة في ذلك اليوم بالاستيلاء على بنك مصر الذى كان عبود يمتلك ٤٠ ٪ من أسهمه.

المشهد الثالث: عينت عضواً في هيئة المحكمة العليا للقيم سنتى ٢٠٠٩ و ٢٠١٠ ولاحظت بين القضايا المتداولة قضية ورثة مونا عبود التى تفرقت أملاكهم بالبيع بين قبائل الحراسة والإصلاح الزراعى ووزارة الإسكان ومحافظة الإسكندرية. مثلها مثل قضايا تخص أسرة الطرايشتى (محلته في شارع ٢٦ يوليو بالقاهرة) وبيانكى (العجمي) الخ وقلت لرئيس المحكمة العليا للقيم إن هذه قضايا يجب أن ترفع للقيادة السياسية. لأن العدل يستحيل أن يتحقق بعد كل هذه السنين رغم الأحكام الصادرة لصالح الملاك.

الدرس الرابع - عبد اللطيف أبو

رجيلة

هو رجل أعمال مصرى ورائد حافلات النقل العام بمدينة القاهرة ارتبط اسمه



السياحة في مصر

أيضاً بنادى الزمالك الرياضى. وهو ابن مدينة إسنا الصعيدية، وتعلم وعمل في البداية في القاهرة، واكتسب الخبرة العلمية والعملية في لندن وروما، فكانت الصفقة الأولى في إيطاليا، ثم حقق الشهرة والنجاح في القاهرة من جديد، قبل أن يتوزع نشاطه بعد التأميم بين إيطاليا والسودان، لتنتهى الرحلة في مصر وسط الحسرة على الحلم الضائع. ارتبط اسمه بالعصر الذهبى لحافلات النقل العام في مصر. وكان يؤمن بأن النجاح، كهدف، ينبغى أن يسبق جمع الثروة، لدى رجل الأعمال، وأن المال يجب أن يجرى في مشروعات طول الوقت، ولا يتكدس في البنوك. وقد بدأ أبو رجيلة رحلته المتواضعة في العمل، بمكتب وآلة كاتبة، وموظف يعاونه بمرتب خمسة جنيهات في الشهر. ويقول أبو رجيلة في حديث له مع سكيته السادات (مجلة المصور، مارس ١٩٥٩): «كانت السنة الأولى في هذا العمل سنة كفاح بل سنة حرب، واجتزت معارك السنة الأولى، وبدأت معارك السنة الثانية، وبعد سنوات سارت سفينة العمل في الطريق الصحيح، وبدأت تتجه نحو بر الأمان. ومضيت في طريقي حتى غمرتنى الملايين». وبعد شهور من ثورة يوليو استدعاه عبد اللطيف البغدادي، وزير الشؤون البلدية، وطلب منه أن يتولى مسئولية أتوبيس القاهرة، فوصل المرفق على يديه إلى مستوى غير مسبوق من النمو، والنظام، والنظافة، والكفاءة في الأداء، وبلغ حداً لم يكن يتخيله أحد، وكان ينقل ١٣ مليون راكب شهرياً. ولا

بد أن الذين عاشوا تلك الأيام، يذكرون جيداً، كيف تطور مرفق النقل الداخلى في القاهرة على يد الرجل.

ولم يتردد أبو رجيلة في تقديم الدعم للجيش المصرى، وكتب في مذكرة رفعها للوزيرين عبد اللطيف البغدادي، وحسن إبراهيم، رداً على اتهامات باطلة وُجّهت إليه: «لا شك أنه يعز على أى مواطن صالح أن يجد نفسه موضع التشكيك والاتهام، وخصوصاً إذا كان هذا المواطن من رجال الأعمال الذين يعتمدون على الثقة باسمهم» وفي النهاية جرى تأميم - أو بالأحرى مصادرة - أملاك الرجل فغادر مصر لسنوات، عمل وقتها في الخارج. وعاد إلى مصر في منتصف السبعينيات، وعاش بقية عمره حزناً على إهدار تجربته، كفر، وإهدار تجربة بلد بأكمله، وهى تجربة كانت تتلمس الطريق في مطلع الخمسينيات. وكانت هناك بدايات قطاع خاص ينمو، وبدايات أحزاب تتحرك، فجاء من وأدّها في مهدها، لنعود إلى المربع الأول!

أما بعد ..

فلولا ضيق المقام لاسترسل هذا المقال ليضرب عشرات الأمثلة لمصريين أسهموا في بناء اقتصاد مصر. ولا يضير أيهم أنه كان محظوظاً في تكوين ثروته. فلم نسمع عن محاكمة لأغلبهم، أو اتهام لأيهم بالاحتكار أو الاستغلال أو التربح. وبالطبع كانت هناك قضايا فساد ككل زمان ومكان. والمهم أن الدول تحرص على أن تبقى قدرات مؤسسات الإنتاج على أرضها، تعمل لتحافظ على أهداف التنمية وفرص التشغيل والتوظيف والعمالة، وألا يتحمل الاقتصاد ما لا طاقة له به. وهو - للأسف - ما لا نفعله، إذا تحكمت فينا روح المغالبة والانتقام والعقاب. وغفلنا عن هدفنا الاسمي وهو بناء الاقتصاد وزيادة معدلات التشغيل والنمو وتعظيم فرص التوظيف للطبقات الأكثر احتياجاً.

ولعلنا ندرك أن رأس المال ليس المشكلة الأكثر إلحاحاً، وإنما إدارة رأس المال وموارد وممتلكات الدولة إدارة رشيدة. فأحمد باشا عبود وأحمد الطرابيشي، وعبد اللطيف أبورجيلة، وعثمان أحمد عثمان، وسيد ياسين، وأحمد الطويل، ومئات غيرهم، صودرت أملاكهم فخرنا بأكثر مما خسروا. فقد خسروا المال، وخسرنا الرجال والإدارة الممتازة للأملاك. وأغلبهم بدأ من جديد

وكونوا ثروات في الخارج بأضعاف ما صودر من أموالهم في الداخل.

لقد عاشت مصر تجارب تنمية اقتصادية عديدة باهرة. انتقلت فيها بين عدة نظم. من نظام الدولة المحتكرة لكل أدوات الإنتاج وجعل الناس كلهم أجراء (محمد على باشا)، إلى نظام اقتصاد حر متسبب بدءاً بعهد إسماعيل باشا الذى أتاح المجال للأجانب بأكثر من المصريين. ثم نهضت الوطنية المصرية مع طلعت باشا حرب، لتؤسس قاعدة وطنية للاقتصاد يملكها المصريون. واستمر ذلك طوال حكم الملك فاروق، وحتى السنوات العشر الأولى من ثورة يوليو ١٩٥٢. التى أقامت السد العالى وأمت قناة السويس وتبنت مشروعات التصنيع، وحتى مشروع ترجمة الألف كتاب وأتاحت التعليم لكل الطبقات.

لكن اقتصاد السوق كان يتطلب إحكام الرقابة على حركة رأس المال ومنعه من الانحراف والممارسات الضارة بالمنافسة الشريفة. خصوصاً بعد ما كشفته الأزمة العالمية من انحراف رأس المال المتسبب. وشهد عهد الرئيس السابق حسنى مبارك إطلالة من الانحراف في السلوك الاقتصادى، ضاعفت من توغله، غيبة رقابة مالية ونقدية قوية، وتلاشى أسس الديمقراطية والعدالة التى تكفل الرقابة على المال العام. ولولا فضل الله وقيام ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ فلا أظن أننا كنا سندرك حجم ما نرّف من أموال. والدرس هو أنه لا يوجد في الأنظمة السياسية أو الاقتصادية والاجتماعية نظم كاملة الأوصاف. أو رجال يخلقون بأجنحة الملائكة. ولكن أنجح التجارب لم تكن بالضرورة ابنة اليسار الذى ينتمى لفكر الاقتصاد الذى تديره الدولة. وليس بالضرورة أن تميل الممارسة بالكامل لاقتصاد السوق بكل تسيباته. وإنما التجارب الناجحة هى تلك التى تقدمها النخبة ويثق فيها غالبية الناس فيراهنون عليها، وتتبنى مشروعات للبناء الوطنى. ويتصدى للمهمة رجال مؤمنون بما يعملون، وبأن الوطن أفضل بكثير مما نصوره لأنفسنا، لكنه يستحق أكثر وأفضل بمراحل مما حققناه حتى الآن.

شخصيات دبلوماسية مصرية لها تاريخ

الدكتور / عمر لطفى :

حصل عام ١٩٠٩ على الدكتوراه من باريس عام ١٩١٢ وعمل أستاذ بجامعة بغداد - أما مساهماته الرئيسية فكانت أثناء الإعداد لدستور ١٩٢٣ حيث كان يؤكد على أن يكتسب الدستور طابعاً مدنياً وليس دينياً، وحذر من النص في الدستور على أن مصر «دولة إسلامية»، وحذر بأنه قد يأتى الوقت تقطع فيه الأيدى والأرجل من خلاف والرجم بالحجارة والسن بالسن والعين بالعين..... مؤكداً أنه سيظل ينبه ويحذر من هذا الخطر.

وقد توج محمود عزمى هذا التاريخ عندما اختارته مصر عام ١٩٥٢ نندوباً دائماً لمصر في الأمم المتحدة، حيث كان رئيساً للجنة حقوق الإنسان، وفي عام ١٩٥٤ توفى على إثر أزمة قلبية وهو يلقي كلمة مصر في مجلس الأمن.

ويتوازى اسم الدكتور محمود عزمى مع شخصية أخرى برزت في الأمم المتحدة وهو السفير عمر لطفى.

الدكتور / محمود فوزى :

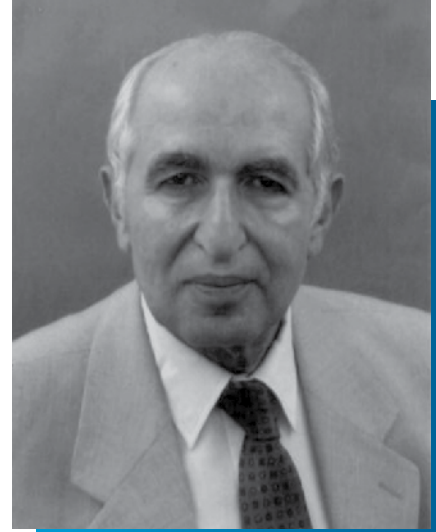
الذى اختارته الثورة بعد شهور لى يكون وزير خارجيتها وصورتها الدبلوماسية لدى العالم، وقد استمر في تولى المناصب حتى رئيس الوزراء ومساعد رئيس الجمهورية ويرتبط اسم ودبلوماسية الدكتور محمود فوزى بالدبلوماسية الهادئة،، والذى استمد منهجه من سنوات عمله في اليابان حيث ثقافة الإنصات والتعبير الهادئ، ولعل هذا أيضاً هو ما يقربه إلى دبلوماسى عالمى آخر هو داج همرشولد وجمعهم في معالجتهم الأزمة العدوان الثلاثى على مصر وتواصلهم - مع زميلهم الكندى ليستر بيرسون، إلى صيغة عملية حفظ السلام التى طبقت لأول مرة في الشرق الأوسط.

والدكتور محمود فوزى مدرسة في الدبلوماسية المصرية ممن عرفوا بـ «أبناء فوزى» ومن أبرزهم الدكتور أحمد عصمت عبد المجيد الذى طبق بدقة مفهوم «الدبلوماسية الهادئة» في أدائه

كان مندوباً لمصر في المقر الدائم أواخر الخمسينات / أوائل الستينات) استنجد بالخارجية المصرية لإعارته إلى مكتب الأمين بدرجة أمين عام مساعد للشئون السياسية وتم هذا في (١٩٦١ - ١٩٦٢) وكان سفيراً في الأمم المتحدة، كانت كفاءته العالية في القانون والدبلوماسية، تظهر بشكل واضح في اللغة الفرنسية، استخدم أسلوب المرحوم د. محمود فوزى في الدبلوماسية الهادئة وعدم التشنج في شرح قضايا بلاده وكانت معظم قضايا مصر في مجلس الأمن في الخمسينات حتى انضمامه إلى مكتب الأمين العام تتعلق بفلسطين والسودان. لم يكن يعرف لغة الغضب، بل لغة المنطق، ولغة الابتسامه، ولغة الضحك الدبلوماسى المتواضع، وعندما حدثت أزمة كوبا في عام ١٩٦٢ كان عمر لطفى هو الساعد الأول والأخير للأمين العام في حل تلك الأزمة بالتفاوض مع واشنطن وهافانا وموسكو من أجل الحيلولة دون قيام حرب نووية في عهد جون كيندى.

الدكتور / محمود عزمى :

الدبلوماسى ذو الأصول الصحفية ذات الانتماءات المختلفة ولكنها جميعاً كانت نتيجة الدعوة والفكر الليبرالى، ومن أبرز هذه الصحف والمجلات جريدة «العلم» التى كانت تنتمى للحزب الوطنى وكان يرأس تحريرها السياسى الوطنى أمين الرافعى وجريدة «السياسة الأسبوعية» التى كان يصدرها السياسى والشخصية الليبرالية محمد حسنين هيكل وكان يرأس عام ١٩٣٥ تحرير «روزاليوسف»، كما أصدر جريدة «الاستقلال» وعمل مراسلاً لـ «الأهرام» في فرنسا وإنجلترا، ومن جريدة «الاستقلال» التى أصدرها عام ١٩٢١ دافع عن الديمقراطية وعن ضرورة تعليم المبادئ الديمقراطية وتضمنها المناهج التعليمية، وعن حقوق المرأة، والقضاء على كل صور التمييز ضدها. محمود عزمى تاريخ أكاديمى، فقد



سفير د. السيد أمين شلبى

sams_maadi@yahoo.com

ينقل عن شخصيات دبلوماسية عالميه ان الدبلوماسية المصرية هي من اعرق الدبلوماسيات العالميه. كان ذلك من خلال عملهم مع شخصيات دبلوماسية في المحافل الدولية وفي العلاقات الثنائية واليوم ونحن نؤرخ لوزارة الخارجية المصرية والدبلوماسية المصرية، فأن هذا التاريخ لا يكتمل إلا بتذكر هذه الشخصيات وادوارها.

وأود أن أنوه أن الشخصيات التى تضمنها هذا المقال هي مجرد نماذج من هذه الشخصيات وان ثمة نماذج أخرى كانت علامات مميزة في الدبلوماسية المصرية ارجو ان تسمح الظروف ان اكتب عنها لتستعيد هذه الشخصيات لى يذكر بها الأجيال الجديدة من الدبلوماسيين المصريين لى يقتدوا في مسيرتهم الدبلوماسية.



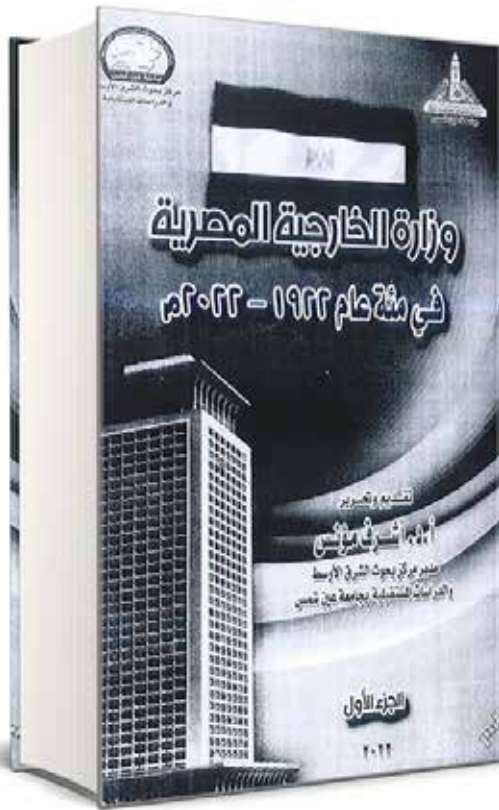


أحمد عصمت عبد المجيد

بمنطوق القرار، وأخرج نصه من حقيقته مشيراً إلى ما نص عليه صراحة من عدم جواز اكتساب الأرضى عن طريق القوة. أضاف عبد المجيد أن هذا المبدأ يعطى الدول الحق في استرداد أراضيها كاملة غير منقوصة. وحاول بيجن إخفاء ضيقه من هذه المداخلة التى أدت إلى إغضابه وهاجم بعد ذلك «البيروقراطية المصرية في وزارة الخارجية».

ثم انتقل الحديث إلى القضية الفلسطينية، وتكلم الرئيس مؤكداً حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره. غير أن بيجن بدأ في شرح مشروعه الخاص بإقامة حكم ذاتي Self-Rule. وجد عبد المجيد هنا أيضاً أنه من المناسب أن يُذكر بيجن بما قاله هو في حديث أدلى به قبل ثلاثة أيام إلى شبكة التلفزيون الأمريكية S.B.C في برنامج واجهة الصحافة «Meet the Press» مع ريتشارد هوتليت وقال له : «إنك ذكرت بالحرف الواحد أن تعبير الحكم الذاتى Self-Rule مرادف لتعبير حق تقرير المصير «Self-Determination». وأضاف عبد المجيد أنه من المفروض إذن أن يتحدثوا عن حق تقرير المصير. فأجاب بيجن بانفعال أنه يعرف ما قاله بالضبط واستمر في الحديث عن الفلسطينيين الذين أسماهم «الفلسطينيين العرب Palestinian Arabs» فاعترض عبد المجيد بالقول إنه يجب التمييز بين الفلسطينيين اليهود Palestinian

على مصر عام ١٩٥٦. وهى الخبرات أهله لرئاسة وفد مصر الدائم في الأمم المتحدة في فترة من أدق مراحل السياسة الخارجية والدبلوماسية المصرية، وأن يشغل هذا المنصب لمدة ١١ عاماً (١٩٧٢ - ١٩٨٤)، وخلال هذه الفترة كانت الشخصية التى اختيرت لكى تدير ما عُرف بمفاوضات مينا هاوس لمتابعة اتفاقيات كامب ديفيد. وفي هذه الفترة اختبر معدن عصمت عبد المجيد، وأن دبلوماسيته الهادئة لم تمنعه من أن يكون حازكاً. وبدأ هذا خلال ما عُرف بمحادثات الإسماعيلية مع الوفد الإسرائيلى الذى رأسه مناحم بيجن، وضم موسى ديان وزير الخارجية،



وعزرا وايزمان وزير الدفاع وآخرين. ورأس الجانب المصرى الرئيس أنور السادات. ويروى عصمت عبد المجيد في مذكراته «زمن» الانكسار والانتصار» أن المحادثات قد تطرقت إلى قرار مجلس الأمن ٢٤٢ - وحاول بيجن الادعاء بأن القرار يعطى لإسرائيل الحق في الاحتفاظ بأجزاء من الأرض المحتلة ذاكراً ما أسماه نص القرار ٢٤٢ مدعياً أنه شارك في صياغته. وقد وجد عبد المجيد وقتها أنه من الضروري أن يُذكر بيجن



محمود فوزي

الدبلوماسى، وبهذا النهج من الدبلوماسية كان إدارة مصر الدبلوماسية في استعادة علاقاتها مع الدول العربية بعد كامب ديفيد، وفي إدارته لقضية طابا.

وقد أسيء في بعض الأحيان فهم مفهوم «الدبلوماسية الهادئة» واعتباره نوعاً من الضعف إلا أنه في واقع الأمر ليس كذلك، فالدبلوماسية الهادئة هو عمل إيجابي، وهو لا يتردد في الوقت الذى يشعر فيه بتعرض مصالح بلاده للخطر، أن يعارض هذا بكل حزم وقوة ولعلنا نتذكر الأسلوب والرد الحازم للدكتور عصمت عبد المجيد عليا مناحم بيجن خلال اجتماعات الإسماعيلية عندما شعر أن بيجن يتناول على مصر ومصالحها.

أحمد عصمت عبد المجيد :

الدبلوماسية الهادئة ولكن الحازمة د. أحمد عصمت عبد المجيد. والذى يتابع سيرة عصمت عبد المجيد (١٩٢٣ - ٢٠١٣)

والمناصب التى تقلدها والمهام والخبرات التى عاصرها سوف يستخلص أن تاريخ عصمت عبد المجيد الدبلوماسى قد ارتبط بقضايا الوطن الكبرى في السياسة الخارجية والدبلوماسية.

فقد افتتح حياته الدبلوماسية في التفاوض حول اتفاقية الجلاء البريطانى عن مصر عام ١٩٥٤، ثم التفاوض حول عودة العلاقات الدبلوماسية بين مصر وفرنسا عام ١٩٥٧ بعد أن كانت قد انقطعت في أعقاب العدوان الثلاثى

شخصيات دبلوماسية مصرية لها تاريخ

Jews . «ال فلسطينيين العرب» إذ أنه هو ينتمى إلى المجموعة الأولى فهو فلسطينى يهودى. ولم يجد عبد المجيد بداً من أن يسأل عن كيفية كونه فلسطينياً وهو من مواليد بولونيا. «How Can You be a Palestinian Jew & You are a Polish born jew».

ولم يتوقف بيجن عن الحديث، بل حاول الدفاع عن منطقته ذاكراً أنه ينسب أن أجداده وجدوا من قبل في فلسطين. علق عبد المجيد بأنهم إذا تحدثوا عن الأجداد وأماكن نشأتهم فإن أشياء كثيرة في عالمنا المعاصر يجب أن تتغير. لقد قال الرئيس السادات لعبد المجيد إنه مقرر الاجتماع فأصبح يناقش مناقشة موضوعية وقانونية أثارت حفيظة بيجن وسوف يذكر التاريخ الدبلوماسى والوطنى لمصر دور د عصمت عبد المجيد فى قضية طابا، فهو صاحب تكوين «اللجنة القومية للدفاع عن طابا» التى تمثل كل الخبرات القانونية، والتاريخية والجغرافية والعسكرية، بغض النظر عن انتمائتهم السياسية.

ويقول د. عصمت عبد المجيد عن هذه اللجنة وأسلوب عملها وإدارتها للأزمة منذ نشأتها فى إبريل عام ١٩٨٢ فى استكمال تنفيذ حكم هيئة التحكيم فى ١٥ مارس ١٩٨٩ : والواقع أن أسلوب إدارة هذه الأزمة منذ بدايتها وما اتسم به من تعاون وتنسيق وثيق بين أجهزة الدولة جعل منها نموذجاً مشرفاً لكيفية معالجة الأزمات بشكل فعال ومثمر فى المستقبل. وقد تولت وزارة الخارجية متابعة تطورات القضية، وتقديم التوصيات التى تكفل فاعلية الضغط السياسى والدبلوماسى بالتوازن مع جهود هيئة الدفاع تدعياً للموقف المصرى ادار هذا بكفاءة المستشار القانونى لوزير الخارجية السفير نبيل العربى، وبعد صدور الحكم، انتقل الجزء الأكبر من العبء إلى وزارة الخارجية لضمان تنفيذ



إسماعيل فهمي

إسرائيل للحكم دون مساومة أو مراوغة، والتنسيق مع . سائر الوزارات والأجهزة المعنية بشأن الترتيبات الخاصة بالتردد على طابا وجنوب سيناء وتعويضات المنشآت السياحية الإسرائيلية، وتحديد مسار خط الحدود من العلامة ٩١ حتى ساحل خليج العقبة، والتأكد من عدم مساس هذه الترتيبات بحقوق السيادة المصرية أو ترك أى ثغرات يستغلها الجانب الإسرائيلى مستقبلاً للنيل من تلك الحقوق. أما ما سوف يسجله التاريخ الدبلوماسى فهو دور عصمت عبد المجيد فى استعادة علاقات مصر مع الدول العربية التى كانت قد قُطعت فى أعقاب اتفاقيات كامب ديفيد وأدارت الدول العربية بقيادة صدام حسين حملة ضد مصر فى المحافل والمنظمات الإقليمية والدولية وعبر جهود مضمينة استخدم فيها عصمت عبد المجيد دبلوماسيته الهادئة واحترام العرب له تمكن من إعادة مصر لمكانها واستعادتها لعلاقاتها العربية وذلك بعد أن دعا العاهل المغربى الرئيس الأسبق حسنى مبارك لحضور القمة العربية فى الدار البيضاء فى مايو ١٩٨٩. وتقرر فى هذا المؤتمر أن تستعيد مصر عضويتها الكاملة بالجامعة العربية وجميع منظماتها ومؤسساتها ومجالسها ولعل هذا الدور هو الذى أهله لكى يتولى لمدة عشر سنوات منصب الأمين العام لجامعة الدول العربية والتى أدارها بحكمة رغم الأنواء التى مرت بها المنظمة والعلاقات

العربية فى هذه الفترة. وكان عصمت عبد المجيد أثناء توليه وزارة الخارجية هو الذى صك تعبير «دبلوماسية التنمية»، ودعا إلى تنظيم ندوة لترسيخ هذا المفهوم، فقد أراد أن يستثمر السلام الذى حققته مصر بعد عقود من الحروب لتوجيه الطاقات نحو التنمية، وطلب أن يُدعى إلى هذا المؤتمر الوزارات والأجهزة المتصلة بالتنمية ووجه سفارات مصر فى الخارج لأن تكون من مهامها بناء علاقات مصر الخارجية بالشكل الذى يخدم عملية التنمية فى مصر. والمتابع لنشاط الدبلوماسية المصرية فى الخارج سوف يكتشف أنه منذ

إطلاق هذا المفهوم وأنشطة أجهزتها تدور حول جعل أهداف التنمية فى مصر من تجارة، واستثمار، وتكنولوجيا، وسياسة على جدول الأعمال القومى للسفارات المصرية. سوف يظل اسم د. عصمت عبد المجيد شامخاً بين أعلام الدبلوماسيين المصريين وسوف تظل سيرته نموذجاً تتطلع إليه الأجيال القادمة للدبلوماسية المصرية ..

إسماعيل فهمي:

كان أول دبلوماسى أعمل معه حين التحقت بالسلك الدبلوماسى عام ١٩٦١ وألحقت فى إدارة الهيئات الدولية. كان عندئذ مستشاراً وكانت خبرته فى المنظمات الدولية والإقليمية. كان هذا التاريخ مقترناً بالإعداد المنظمة الوحيدة الأفريقية، وفى نهاية اليوم كان يطلب منى التواجد فى المساء، وفى السادسة مساءً كان فى مكتبه وكنت أجلس أمامه لكى يمل على مذكرة للعرض على وكيل الوزارة حافظ إسماعيل، وقد لاحظت وهو يمل على المذكرة أنه كأنه يقرأها من أمامه، ولم يغير فيما أملاه بعبارة واحدة، بعد ٦ شهور غادرنا إلى وفد مصر فى الأمم المتحدة ونيويورك.

أما المرة الثانية التى اقتربت فيها منه فكانت حين عملت فى المعهد الدبلوماسى الذى أنشئ عام ١٩٦٦ ، وفى صياغة برنامج الدراسة اقترحت تعرف الدارسين على الأمم المتحدة وكيف تعمل ليس فقط من الوجهة النظرية فقد درسوها فى الجامعة ولكن من خلال

غالى (١٩٢٢ - ٢٠١٦) بالانتقال من اسوار الجامعة والاكاديمية إلى عالم السياسة والدبلوماسية المصرية والدولية.

ومنذ البداية لم يقنع بطرس غالى بدوره كأستاذ يلقي المحاضرات على طلبته وإنما مد بصره إلى العالم الخارجى وإلى السياسة المصرية، فخارجياً بدأ يدعى لمعاهد وجامعات القانون الدولى فى هولندا وجنيف، ومد بصره أكثر إلى العالم الجديد حيث عمل استاذاً زائراً فى جامعة كولومبيا الامريكية وداخلياً بدأ يصدر المجلات والدوريات فى السياسة الخارجية والعلاقات الدولية بدعم من محمد حسنين هيكل رئيس تحرير الاهرام، فأسس مجلة «الاهرام الاقتصادى» واراد بها أن تكون على نموذج مجلة الايكونومست البريطانية، ثم بدأ يكتب فى الصحف اليومية عن السياسة الخارجية المصرية وهو ما جذب انتباه الرئيس الاسبق أنور السادات فعينه وزير دولة للشئون الخارجية فى فترة من ادق مراحل السياسة الخارجية المصرية التى شهدت تطوراً جذرياً فى محولاتها الاقليمية والدولية. وعلى مدى الاثنى عشر عاماً التى قضاها بطرس غالى فى الدبلوماسية المصرية كان عمله يدور حول محورين: عملية السلام مع اسرائيل وإدارتها، وعلاقات ودور مصر الافريقى، وبمعكس كتابة «بين النيل والقدس» حيره السياسة المصرية بين الاهتمام بالقضية الفلسطينية وتوجيه طاقتها إليها، وبين دورها الافريقى فى ادراكه لاهمية علاقات مصر الافريقية دورها فيها كان يدخل فى معارك مع اسماء «البيروقراطية المصرية» لى يقنع الوزراء المصريين، بمشروعاته فى افريقيا، ومن خلال هذا استطاع ان يكون مجموعة الايدجو لتكون اطاراً للتعاون بين دول حوض النيل، كما استخلص من البيروقراطية المصرية «صندوق التعاون الفنى المصرى مع افريقيا»، لتقديم الخبرات المصرية إلى الدول الافريقية

غير ان سيطرة هاتين القضيتين على نشاط وتحرك بطرس غالى لم تمنعه من الاهتمام بعلاقات مصر الدولية، ورغم



د. بطرس بطرس غالى

خلال وجودى فى بعثة دراسية فى جامعة أكسفورد أبلغتني السفارة المصرية فى لندن بأنى عينت فى سفارة مصر فى كوتونو، ويبدو أن هذا قد استوقف نظر السفير أحمد عثمان الذى كان عندئذ وكيلاً للوزارة للشئون الأفريقية، وقد اقترح على الوزير -دون أن أطلب منه تغيير نقلى إلى سفارة أفريقية أخرى أكثر نشاطاً واقترح نيجيريا التى كانت تقوم بدور واضح فى القضايا الإفريقية وقد وافقه الوزير على ذلك.

غير أن اللحظة الحرجة فى علاقة إسماعيل فهمى مع السادات ومع دوره السياسى جاءت مع قرار السادات زيارة القدس... حيث قدم إسماعيل فهمى استقالته مدفوعاً بأن الرئيس لم يستشيريه حول هذه الخطوة بالغة الخطورة، وربما أنه كان يمكن التوصل إلى صيغة أخرى لهدف الرئيس فى إطلاق مبادرة السلام، ولكن بطريقة تتفادى الآثار السلبية على وضع مصر الإقليمى من زيارة القدس وأياً كانت الاختلاف أو الاتفاق....

مع موقف إسماعيل فهمى، فلا بد أن تحترمه وتحترم استقلاليتة وكذلك رأى ودور الجهاز الدبلوماسى الذى يرأسه، وهو فى هذا يضيف إلى نماذج أخرى مثل محمد رياض الذى استقال مع إسماعيل فهمى محمد إبراهيم كامل الذى استقال حول اتفاق كامب ديفيد، وكذلك مع نبيل العربى الذى عبر للسادات، خلال المفاوضات، عن ملاحظاته على الاتفاق.

الدكتور / بطرس غالى:

بطرس غالى : من الاكاديميا إلى الدبلوماسية ، ترتبط سيرة حياة بطرس

الخبرة والممارسة المهنية ولم يكن هناك خير من إسماعيل فهمى لى يقدم هذه الخبرة، والذى كان يعمل وقتئذ مديراً لإدارة الهيئات الدولية. وخلال هذه الفترة كنت على تواصل معه لإعداد ترتيبات وتوقيات محاضراته التى قدمت بالفعل الأجواء العملية فى إدارة وعمل المنظمات الدولية.

المرحلة الثالثة التى تابعت فيها أداء ودور إسماعيل فهمى كانت خلال المرحلة الدقيقة التى كانت تمر بها مصر عقب حرب ١٩٦٧، كان هذا فى أوائل السبعينات وأدارت جريدة الاهرام نقاشاً حول السياسة الخارجية المصرية فى التعامل مع واقع الاحتلال الإسرائيلى لسيناء والدور الدولى فيها، وقد دعى إسماعيل فهمى للمشاركة فى

هذا النقاش وأثارت مساهمته جدلاً حول ما اعتبره أن الدول الكبرى تعالج الوضع من مفهوم لا حرب ولا سلام واعتبر فى هذا تعريضاً بالاتحاد السوفيتى الذى كانت مصر تعتمد عليه عسكرياً ودبلوماسياً، كان وزير الخارجية عندئذ هو الدكتور مراد غالب الذى أعطى أجرة لإسماعيل فهمى وهو ما أثار الاستياء داخل وزارة الخارجية.

غير أنه تبين أن أفكار إسماعيل فهمى قد جذبت انتباه الرئيس الراحل أنور السادات، بل وربما عكست تفكيره، فقد اختاره فى فترة دقيقة من الإعداد لحرب أكتوبر وزيراً للسياسة، ثم كلفه وهو فى هذا المنصب للسفر إلى واشنطن للالتقاء بالرئيس الأمريكى ريتشارد نيكسون وكانت المفارقة أن هذا حدث بينما وزير الخارجية محمد حسن الزيات فى نيويورك، وقد كان هذا مقدمة لتعيين إسماعيل فهمى وزيراً للخارجية. وفى إدارته للوزارة حرص إسماعيل فهمى أن يكون لوزارة الخارجية استقلالها ودورها فى صياغة السياسة الخارجية، كما حرص على تصعيد عناصر شابة رقيت حديثاً إلى درجة وزير مفوض... سفراء فى الخارج، كما اهتم بترقيات الدبلوماسيين وكانوا - وأنا منهم - قرابة ٧ سنوات فى الدرجة الواحدة، وكذلك بمرتبات الخارج التى ارتفعت فى عهده ارتفاعاً ملحوظاً.

شخصيات دبلوماسية مصرية لها تاريخ



محمد حسن الزيات

مندوب مصر لدى الأمم المتحدة إلى وزير الخارجية، في منصبه كوزير الخارجية عاصر وشارك في الاعداد الدبلوماسية لحرب أكتوبر، ويذكر انه في لقاء مع الرئيس السادات الذى المح اليه عن الاستعداد للحرب قال الدكتور الزيات ان الاستعداد للحرب يتطلب الاعداد الدبلوماسية وتهيئة المجتمع الدولى، وهكذا بدأ الدكتور الزيات مده دامت شهراً في عواصم افريقية، وأوروبية وآسيوية حيث شرح لمسئولياتها جهود مصر للتواصل إلى حل سلمى لمشكلة الشرق الأوسط وهى الجهود التى احبطتها إسرائيل الأمر الذى يبدر حق مصر في تحرير أراضيها وقد اوصلته رحلته إلى نينورك، حيث بلغه قيام الحرب، وبدأ تصالاته مع وزير الخارجية الأمريكى هنرى كيسنجر.

من وزراء الخارجية القلائل الذين لم يكتبوا مذكراتهم، وعلى مدى السنوات الماضية ومنذ رحيله كنت حث لزملاء الذين عملوا معه وكانوا مقربين منه ان يحاولوا العثور على ما تركه من مذكرات يقوموا بنشرها ويقال ان ما سجله من مذكرات موجود لدى أسرته، او مع شخصيات دبلوماسية كانت قريبة منه ففعل هذه المحاولات تتجدد، حيث ستقدم إضافة قيمة إلى المكتبة الدبلوماسية المصرية.

الدكتور / اشرف غبريال:

عندما علمت مستشاراً ثم وزيراً مفوضاً في سفارة مصر في واشنطن عام ١٩٨٢ اعرف شخصيا الدكتور اشرف غبريال السفير آنذاك غير انى كنت مثل كثيرين غيرى اعلم انه من اكثر شخصيات الدبلوماسية المصرية خبرة بالسياسية والحياء والمجتمع الأمريكى من خلال السنوات الطويلة التى قضاهها دراساً ودبلوماسياً في الولايات المتحدة تمكن من خلالها، أن ينفذ إلى المجتمع الأمريكى وشخصياته ومؤسساته وان يمتلك المفاتيح الحقيقية للتأثير والحوار معها بل واكتساب احترامها وصادقتها وفى الأسابيع الاولى لى فى واشنطن ومن خلال زياراتى للمؤسسات الامريكية سواء فى الإدارة اوو الكونجرس او مراكز البحث تأكدت لى هذه الحقيقة وخلال

السلام، Peace Making وتستطيع ان نقول انه استدعى نموذج داج همرشولد فى دفاة عن استقلال المنظمة وتصوره السكرتير العام وانه ليس مجرد موظف ادارى كبير، ولكن له رؤيته ومبادراته. وقد تصور بطرس غالى ان امكانه القيام بهذا الدور، ومن هنا جاء اشتباكات مع الولايات المتحدة وهى فى قمة نشوتها بانتصارها فى الحرب الباردة وكان اصراره على نشر تقرير مذبة قانا على عكس ما تريده الولايات المتحد، هى الحظة التى قررت فيها مادلين اولبريت حملتها بعدم التجديد له لولاية ثانية.

ومثلاً عاد هنرى كيسنجر بعد انتهاء حياته الدبلوماسية إلى مكتبته لى يسجل مذكراته فكتب « سنوات البيت الابيض » « سنوات الغاليان » « سنوات التجديد » ، استعداد بطرس غالى دور الاستاذ وسجل حياته فى الدبلوماسية المصرية وقضاياها وسجل سنواته فى الامم المتحدة وما بعدها فكتب « طريق مصر إلى القدس » « ٥ سنوات فى بيت من زجاج » حورارات المستقبل مع شخصيات عالمية، ثم كتابة، فى انتظار « بدر الدور » والذى ضمنه فى لغه مكثفة واقرب إلى التأملات اسفاره ولقاءاته مع شخصيات عالمية.

الدكتور / محمد حسن الزيات:

ينتمى الدكتور محمد حسن الزيات إلى مجموعة الشخصيات التى التحقت بوزارة الخارجية المصرية من أصول اكاديمية : الدكتور عبد الله الغرانى، الدكتور عبد الوهاب خلاف، ولكنه يختلف عنهم باستمرار عمله الدبلوماسى، من مدير الإدارة العربية، إلى

انتماءاته الفكرية الاوروبية والامريكية، إلا انه اهتم بما يعرف الآن فى السياسة الخارجية المصرية إلى الاتجاه شرقاً» ولعله فعل ذلك بفضل المفكر المصرى انور عبد الملك حين اصل « فى فترة مبكره » لمفهوم الاتجاه شرقاً بكتابه « وريح الشرق » الذى تنبأ فيه بانتقال آسيا إلى صداره القوى الدولية. وقد استحدث بطرس غالى اسلوب « الحوارات الاستراتيجية » من خلال المعاهد البحثية، ولذلك نراه ينظم هذه الحوارات مع قوتين الصين، والاتحاد السوفيتى وجرت جولات حوارات متبادلة، ويمكن القول ان « الحوار الاستراتيجى » الذى جرى مع معاهد سوفيتية « وفى وقت كانت فيه قطيعة بين مصر والاتحاد السوفيتى، كانت مما مهد لعودة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين. فى الحوار مع المعاهد البحثية الصينية اطلق بطرس غالى نظريته حول جيل ثالث للتنظيم الدولى».

ويعتبر انتخاب بطرس غالى امينا عاما للأمم المتحدة نقلة من الدبلوماسية المصرية إلى الدبلوماسية العالمية، وقد جاء توليه هذا المنصب عام ١٩٩٢، فى مرحلة فارقة فى النظام الدولى حيث انتهاء الحرب الباردة واختفاء الاتحاد السوفيتى وبروز الولايات المتحدة باعتبارها القوة الاولى الوحيدة فى العالم، فى هذه اللحظة بدأ الخبراء والاستراتيجيين يستاءلون عما اذا كانت الامم المتحدة، وقد تحررت من قيود الحرب الباردة، سوف تستطيع ان تملأ الفراغ وتقوم بدورها الحقيقى فى قضايا السلام والامن الدولى، ويبدو ان بطرس غالى قد مال إلى هذا التصور ووضع بتكليف من مجلس الأمن ما اسماه Agenda For peace لحوار فيه مفهوم قوات السلام UN Peace forces التى تطورها إلى مفهوم « الدبلوماسية الوقائية » Preventive Diplomacy ثم بعد ذلك مفهوم « صنع السلام » وهى الترتيبات التى يجب ان تتبع « صنع



نبيل العربي

الإسرائيلية، وبداية مرحلة جديدة تتطلب جهداً سياسياً ودبلوماسياً مضاعفاً، فقد سعى الدكتور غربال وحث مساعديه على الاتصال بجامعات وقيادات هذه القوة، وكان يستجيب لدعوتهم لزيارة معابدهم، والتحدث إليهم عن قضايا السلام في المنطقة وما هو مطلوب من إسرائيل للوفاء بمتطلبات هذا السلام وشرح عناصر القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني، ومركزية هذا بالنسبة لأي سلام دائم ومستقر في المنطقة، وفي هذا الشأن لا أنسى الحوار الذى نظمته جامعة جورج تاون عن القضية الفلسطينية وكان طرفي الحوار السفير غربال والسفير الاسرائيلى فى واشنطن، حيث اكتسح الدكتور غربال ببلاغته وقدرته على الخطابة والإقناع، دعاوى وحجج السفير الاسرائيلى، وبدا هذا فى الاستقبال الذى قوبلت به أطروحات السفير غربال.

بعد مغادرة غربال لواشنطن، عاد بعد قرابة عام للمساهمة فى الإعداد لزيارة الرئيس للولايات المتحدة، وأشهد من خلال مرافقتى له فى زيارته سواء فى الكونجرس أو الإدارة الأمريكية أن الأبواب كانت تفتح له، ونه استقبل بنفس الاحترام والتقدير الذى كان يلقيه خلال عمله فى واشنطن، وقد ظل وهو فى القاهرة، يتواصل مع المؤسسات والشخصيات الأمريكية سواء من خلال زيارته لواشنطن أو زياراتهم للقاهرة، وقد كان السفير غربال فى السنوات الأخيرة حريصاً على أن يودع خبراته فى السياسة الأمريكية وفى إدارة العلاقات المصرية الأمريكية فى مذكرات يتركها للمهتمين

مؤثرة على صناع القرار وهذا كان للسفير غربال علاقات قوية مع ابرز الشخصيات الصحفية والإعلامية وكانت قوة هذه العلاقات الشخصية أيضاً هى التى تمكنه وخاصة فى اقوات الازمات وكانت من ان يجرى معم لقاءات تليفونية مطولة يشرح فيها الموقف المصرى من قضايا من العلاقات المصرية الامريكية وقضايا المنطقة ويصحح لهم عدد من المفاهيم التى ظهرت فى تعليقاتهم وكتاباتهم من خلا هذه الخبرة تعلمت ان قوة السفير او الدبلوماسى لا تاتى فقط من علاقاته مع الرسميين وانما من قوة علاقاته غير الرسمية خاصة فى مجال الصحافة والاعلام والشخصيات العامة. اما المؤسسة الثانية التى كانت من اهم محاور عمل السفير غربال واتصالاته هى الكونجرس الأمريكى مجلسيه الشيوخ Senate او النواب House of Represctarives وتأثيرها على التشريعات والقرارات فضلاً عن المخصصات المالى مثل المساعدات الامريكية مصر وتأثير على مستوياتها .

ولقد كان السفير غربال حريصاً على تظل قنوات الاتصال مفتوحة بين مصر وبين الكونجرس، وكان دائم التشجيع على سفر وفود منهم إلى القاهرة ولقاء المسؤولين وخاصة الرئيس، كذلك كانت علاقته وعلاقة السفارة بأعضاء الكونجرس ومساعديهم تساعد كثيراً فى ترتيب لقاءات وخلق أجواء صالحة للوفود المصرية المختلفة التى كانت تأتى إلى واشنطن حاملة المطالب المصرية أو شارحة لمواقفها وتصوراتها لقضايا العلاقات الثنائية المصرية الأمريكية.

أما القوة الأخرى التى أدرك السفير غربال تأثيرها ونفاذها فى المجتمع والسياسة الأمريكية فهى قوة اللوبى اليهودى والذين توغلوا وأصبحوا جزءاً من نسيج المجتمع الأمريكى وقدرته على التأثير فيه بما يملكونه من قوة المال وقوة التنظيم ونفاذ شخصياتهم وأدوارهم فى المؤسسات الأمريكية المؤثرة سواء اقدارة أو الكونجرس أو الصحافة أو مراكز الفكر، ولهذا، وخاصة بعد اتفاقيات كامب ديفيد، وبعد اتفاقية السلاك المصرية

هذه اللقاءات كان اشرف اشرف غربال يتردد مقترناً بالاحترام والتقدير وكان هذا طبيعىة الحالة سبباً فى تسهيل سيل التعارف وإقامة صلات ممتدة مع هذه المؤسسات وشخصياتها.

وعندما استدعى سنوات العمل مع الدكتور اشرف غربال ومن متابعتى اليومية لكيف يعمل ويفكر وادواته للعمل والتواصل مع الحياه الامريكية استطيع ان أقول انه أسس مفهوماً متمكلاً للقوى والمؤسسات التى تساهم فى صياغة السياسة الامريكية وتشكيلها وانه سعى ما يملكه من لغة وفهم بخصائص الشخصية الامريكية وأسلوب حياتها إلى جسور العمل معها ابتداءً من اتصالات الصباح المبكر مع شخصياتها سواء فى الإدارة او الكونجرس وقد بلغت مستوى العلاقة الشخصية مع هذه الشخصيات بما فيهم وزارة الخارجية ان يكون معظم اتصالاته. وخاصة فى أوقات الاحداث والأزمات من خلال التليفون ويحث كان يجىء للسفارة واللقاء اليومى الذى يعقده لمساعدة محملاً بالاتصالاته ونتائجها ورغم هذه الاتصالات وقوة مصادرها إلا انه كان يستمع إلى مساعدة وإلى ما يكون لديهم من معلومات سواء من خلال ما قراواه فى الصحافة او استمعوا اليه من برنامج تليفزيونى او استخلصوه من لقاءاتهم مع أمريكيين ودبلوماسين أجانب فى ليلة سابقة ولكى تتكامل المصادر وتكمل الصورة.

وحسب ان خبرة الدكتور غربال فى السياسة المجتمع الأمريكى قد مكنته من ان يتوصل إلى مفاتيح التأثير والتعامل الإيجابى مع السياسة الامريكية. فإلى جانب ادراكه إلى أهمية إقامة علاقات قوية ومؤثرة مع شخصيات الإدارة الامريكية وبمكوناتها من وزارة الخارجية ومجلس الامن القومى والبنّاجون أذا ان الاداءة هى فى النهاية التى تنفذ وتطبق السياسات والمواقف الامريكية إلا انه ادرك ان هناك قوى ومؤسسات اخرى تساهم فى تشكيل هذه المواقف والسياسات من اهم هذه المؤسسات هى الصحافة ووسائل الاعلام التى تصنع الراى العام وتخلص تيارات



عبد الرؤوف الريدي

كما كان يمكنه أن يطلب رسمياً أن تقبل إسرائيل انتقال القوات على الجانب الآخر من الحدود وهو ما فعله أوثانت ولكن السفير الإسرائيلي - دون الرجوع إلى حكومته - رفض عرض أوثانت بعنف. غير أن موضوعية د. نبيل العربي وإنصافاً لأوثانت وإنصافاً للأمم المتحدة تجعله يقول أن الطلب كان من مصر، وأن مصر أخطأت في التقدم بمثل هذا الطلب في هذا التوقيت.

حيث فسر دوره بأنه ليس مجرد موظف إداري، ولكن منصبه يفرض عليه التقدم بأفكار وبمبادرات فيما يعتبر قضايا تمس السلم والأمن الدوليين وهكذا تصرف همرشولد في أزمة السويس، وأزمة الكونغو.

أما ما يثيره تحليل د. العربي بطلب مصر سحب قوات الطوارئ الدولية، فهو تقييمه لدور المؤسسات السياسية والعسكرية وقوله أن القيادة المصرية سياسياً وعسكرياً كانت قراراتها ارتجالية وغير مدروسة ولا تتناسب مع دولة بحجم مصر من المفروض أنها كانت تعي دروس حرب

سامح شكري:

كنت اتابع مسيرته والمواقع المتميزة التي شغلها، وكنت اتصور ان كفاءته المهنية وشخصيته هي التي اهلهت لهذه المناصب. ولكن الفترة التي تابعتها فيها بدقة هي فترة عمله سفيراً في واشنطن وذلك بحكم عملي السابق فيها وإداركي لما يمثله هذا الموقع بالنسبة لمصر والعالم، وكذلك بحكم اهتماماتي البحثية بالسياسية الخارجية الأمريكية والعلاقات المصرية الأمريكية، وقد توافق



سامح شكري

ومسئولية السياسة المصرية من ناحية، ومسئولية سكرتير عام الأمم المتحدة من ناحية أخرى، والواقع أنه على كثرة ما قرأت في تحليل هذا القرار، فإن تحليل ويقول الدكتور نبيل العربي أن وثائق الأمم المتحدة الرسمية تؤكد أن المطلب المصري إلى الجنرال «أندار ريكي» قائد قوات الطوارئ الدولية لم يطلب في البداية سحب جميع القوات الدولية بصفة نهائية لأن الطلب كان مجرد إبعاد قوات الطوارئ الدولية عن منطقة الحدود بين مصر وإسرائيل.

وفي سياق تعدد الروايات ثمة رواية بأن الرئيس عبد الناصر لم يطلب رأيه في البداية حول طلب سحب القوات وأن القرار اتخذ من جانب القيادة العسكرية في سيناء ولم يدرس أبعاد وأثار التقدم بهذا الطلب على مستوى القيادة العامة في القاهرة ولم يرفع الأمر إلى القيادة السياسية إلا بعد تسليم سكرتير عام الأمم المتحدة الطلب المصري الأمر الذي جعل د. العربي يستخلص أن هذا يعكس التخطيط وانعدام النظام اللذين كانا يسودان المؤسسة العسكرية.

ومن ناحية إدارة الأمم المتحدة للأزمة، وأياً كان الوضع في القيادة العسكرية المصرية فإن هذا في رأي الدكتور العربي لا يبرر سوء إدارة الأزمة من جانب الأمم المتحدة، وقد كانت هناك عدة بدائل متاحة أمام السكرتير العام للأمم المتحدة من بينها عرض طلب السحب على مجلس الأمن أو على الجمعية العامة، أو إبلاغ الرئيس عبد الناصر أنه سوف يسافر إلى القاهرة كما فعل همرشولد في أزمة السويس،

شخصيات دبلوماسية مصرية لها تاريخ

والمشتغلين بهذه العلاقات، ومن هنا كان كتابه «صعود وهبوط العلاقات المصرية الأمريكية» الذي سيظل مرجعاً هاماً للدبلوماسية والباحثين المصريين.

الدكتور / نبيل العربي

على مدى سنواتي في وزارة الخارجية، كنت، وجيلي الذي عاصر الدكتور نبيل العربي نرى فيه نموذجاً للدبلوماسية الذي يجمع بين العلم والخبرة والخلق الرفيع. وعلى مدى السنوات كانت كل المناصب التي تولاهها الدكتور العربي سواء في الدبلوماسية المصرية أو المنظمات الدولية، فقد انتخب قاضياً في محكمة العدل الدولية، وكان نموذجاً للقاضي الحكيم والنزيه، كانت كل هذه المراحل تؤكد هذا الانطباع. وقد أدع الدكتور نبيل العربي خبراته وتجاربته في مذكراته.

ومن العلامات البارزة في سيرة الدكتور العربي دوره في قضيه طابا، حيث اختاره الدكتور عصمت عبد المجيد لكي يكون منسقاً من أعضاء اللجنة القومية للدفاع عن حق مصر في طابا، وانتهت بعد سبع سنوات من البحث في كل وثيقة وخارطة تؤكد حق مصر، وانتهت بقرار هيئة التحكيم في صالح مصر.

أما العلامة الثانية فكانت في موقفه الأمين والمشرف خلال محادثات كامب ديفيد حين تقدم باعتباره المستشار القانوني للوفد المصري لكي يشرح للرئيس السادات رأيه في الاتفاق المعروض.

فقد بدأها بحرب ١٩٦٧، الحرب التي قلبت موازين القوى في الشرق الأوسط ويدرك كل الذين أرخوا لحرب ١٩٦٧ أن قرار مصر في مايو ١٩٦٧ بسحب قوات الطوارئ الدولية من سيناء كان من القرارات الخطيرة والتي أطلقت شرارة وسلسلة من الأحداث انتهت بإقدام إسرائيل على الهجوم العسكري، لذلك حرص الدكتور العربي على أن يتتبع هذا القرار ومناقشته من زاوية



سعد الفراجي

حسين من الكويت، وهو الائتلاف الذي كانت مصر من أعمدته. وقد التقط السفير عبد الرؤوف الريدى وزملائه في السفارة هذه اللحظة وأوصى بأن تطالب مصر بإعفائها من المديون العسكرية، وهو ما لقي تأييداً من الإدارة الأمريكية والكونجرس.

غير أن طبيعة السفير الريدى النشطة جعلته بعد نهاية خدمته الدبلوماسية يتجه إلى العمل المدني التطوعي متأثر في هذا بحياته وعمله في الولايات المتحدة حيث يلعب العمل المدني ومنظماته دوراً بارزاً في الحياة الأمريكية، ولذلك رأيناه يؤسس مكتبة مبارك العامة - مكتبة مصر العامة الآن، ولكي تصبح منبراً للثقافة وخاصة لأجيال الأطفال والشباب، وأن تتوسع المكتبة لتشمل عدداً من أقاليم الجمهورية بلغت ١٤ مكتبة، أما الإنجاز الثاني فهو تأسيسه هو وزميله السفير محمود شاكر ومجموعة من المشتغلين والمهتمين بالسياسة الخارجية المجلس المصري للشئون الخارجية لكي يكون منبراً تناقش فيه قضايا المجتمع المدني ويخدم قضايا السياسة الخارجية المصرية، وعلى مدى ١٥ عاماً أثبت المجلس نفسه وحاز على الاحترام داخلياً وخارجياً.

الدكتور/ محمد إبراهيم شاكر:

إذا كان لكل شخص نقطة تحول في حياته فأعتقد أن نقطة التحول في حياة الدكتور شاكر هو قراره أن يخصص سنوات لدراسة الدكتوراه في

ان فترة عمل السفير سامح شكرى في واشنطن كانت من أدق مراحل العلاقات بين البلدين سواء قبل ثورة ٢٥ يناير ام بعدها ويشهد من تابعوا هذه المرحلة انه إدار العلاقات بكل توازن واقتدار. وعندما انتهت فترة عمله في واشنطن وعاد إلى القاهرة دعاه المجلس المصري للشئون الخارجية أن ينضم إلى عضويته إلا أنه كان متردداً وربما كان يتوقع ما ينتظره . عندما اختير وزيراً للخارجية خلفاً للوزير نبيل فهمي. كان الشخصية الدبلوماسية المهيأة لهذا المنصب، وفي مرحلة دقيقة للسياسة الخارجية والدبلوماسية المصرية حيث كانت مصر تعبر فيها من علاقات مضطربة مع عدد من القوى الدولية والاقليمية إلى مرحلة بناء علاقات اوسع ومتطورة مع مختلف القوة الدولية. والذين تابعوا اداء الدبلوماسية المصرية وزيرها منذئذ يشهدون بالاداء الرصين والواثق في تقديم السياسة الخارجية المصرية إلى العالم والاحترام الذي تقابل به. وهو ما يجعلنا ان نتق ان الدبلوماسية المصرية كما كانت دائما ستظل في ايدي قديره وأمينه.

عبد الرؤوف الريدى:

الذى التحق بوزارة الخارجية عام ١٩٥٥ ، وأعتقد أن نقطة التحول في حياته عندما التقطه السيد محمود رياض وزير الخارجية آنذاك مساعداً له، وصحبه في الخارج وفي الداخل، ويجمع السفير الريدى بين خبرة العمل الدبلوماسي الثنائي ومتعدد الأطراف حيث عمل سفيراً في باكستان، وفي واشنطن، كما عمل في الأمم المتحدة في بداية حياته الدبلوماسية، ثم ممثل مصر الدائم في الأمم المتحدة في جنيف، وقد سجل السفير الريدى مذكراته - رحلة عمر - ورغم أهمية ودقة الأحداث التي عاصرها، إلا أن فترة عمله في واشنطن ١٩٨٤ - ١٩٩٢ ، ربما كانت من أبرز فترات حياته الدبلوماسية بما عاصره من أحداث في هذا الموقع الدبلوماسي، ورغم تعدد الأحداث التي عاصرها السفير الريدى في واشنطن، فإن من أهم هذه الأحداث جاء الائتلاف الذي شكلته الولايات المتحدة لإخراج صدام

أرقى المعاهد العلمية وهو المعهد العالمى للدراسات الدولية بجامعة حنييف عام ١٩٧٥، وأن يختار موضوعاً لدراسته في أدق القضايا وهى منع الانتشار النووى»، وقد أنجز د. شاكر رسالته معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية .. الأصل والتطبيق ١٩٥٩ - ١٩٧٩ من ثلاثة أجزاء، والتي أصبحت من وجهة نظر المراكز العالمية المرجع الأكاديمي الأساسي لقضية منع الانتشار، وأصبح بفضل ذلك الخبير الدولي في هذه القضية التي أصبحت الآن من أهم قضايا المجتمع الدولي، ويفسر هذا عندما اختير رئيساً لمؤتمر المراجعة الثالث الأطراف معاهدة منع الانتشار عام ١٩٨٥ ، وأصبح يدعى في كل المؤتمر الإقليمية والدولية التي تناقش هذه القضية، وأستطيع أن أقول باطمئنان أن د. شاكر هو رجل المجتمع المدني.

وفضلاً مشاركته في تأسيس المجلس المصري للشئون الخارجية، فهو يرأس عدداً من منظمات المجتمع المدني، رئيس مجلس إدارة المعهد الإقليمي لتكنولوجيا المعلومات منذ عام ٢٠٠٢ ، ورئيس مجلس أمناء مؤسسة ساويرس للتنمية الاجتماعية، ورئيساً لمجلس أمناء المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط بالقاهرة، ورئيس مجلس إدارة مؤسسة مجدى يعقوب لأبحاث وأمراض القلب.

سعد الفراجي:

منذ بداية عمله في وزارة الخارجية كان اسمه يقترب بالاحترام، تبين لى فيما بعد انه بنى على اساس من خاصيتين رئيسيتين في شخصيته: الكفاءة المهنية، وخاصة في الشئون الاقتصادية، والقيم الاخلاقية في سلوكه وموافقة والتي كانت تدفعه إلى ان يقول ما هو صواب حتى حين يعرف انها قد لا تلقى الترحيب عند من عمل معهم في مستويات، كمدبر للشئون الاقتصادية في وزارة الخارجية، وكمستشار لرئيس الأسبق حسنى مبارك ومع ما أصبح من اولويات السياسة الخارجية المصرية من الدعوه على جعل منطقة الشرق الاوسط منطقة خالية من الاسلحة النووية، كان سعد الفراجي هو الذى قدما نيابه عن مصر في اللجانة السياسية الاولى المشروع المصرى الايرانى

شخصيات دبلوماسية مصرية لها تاريخ

عام ١٩٧٤ لجعل منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من الأسلحة النووية. ومع كل هذه المستويات كان لا يتردد في أن يقول الحقيقة وما يراه صواباً، ربما كان المسئولين بينهم وبين أنفسهم، يقدرون فيه هذا الجانب، إلا أنهم لم يكونوا، لاعتبارات عملية، لا يرتاحون فيه هذا الجانب. وقد ظل السفير سعد الفرارجي على هذا النهج في كل المناصب التي تولاها في الداخل والخارج. ولعل ما يستوقف النظر عند استعادة تاريخه المهني اختيار الدكتور بطرس غالى له مديراً لمكتبه في سنوات صعبه، ومن يعرف الدكتور غالى يعرف أنه يختار معاونيه ولن يرشحهم لمناصب هامة على أسس موضوعية تماماً لا أثر للاعتبارات الشخصية فيها، ولعل أكثر ما يدل على ذلك اختياره للسيدة فايزة ابو النجا مستشار ومديره لمكتبه خلال سنوات توليه الأمين العام للأمم المتحدة، وقد تأكد اختياره بالمناصب التي كانت تنتظرها في مصر حتى اليوم. عندما انتهت حياته المهنية في وزارة الخارجية اختاره الدكتور عصمت عبد المجيد أمين عام الجامعة العربية عندئذ لى يكون مديراً لمكتب الجامعة في جينيف استناداً لخبراته السابقة في جينيف كممثل مصر الدائم في المقر الأوروبي في جينيف واثق انه خدم القضايا العربية بنفس الإخلاص والكفاءة التي ميزت تاريخه.

هذه فقط سطور قليلة تحيه لهذه الشخصية ولدورها المخلص في خدمة الدبلوماسية المصرية.

الدكتور : حافظ إسماعيل:

باستعراض مراحل حياة حافظ إسماعيل والمناصب والمسئوليات التي تقلدها سوف نجد أنها ترتبط بأوقات وتحولات حاسمة في تطور مصر المعاصر خلال الخمسين عاماً الماضية عسكرياً ودبلوماسياً وسياسياً.

فعلى المستوى العسكرى يرتبط اسم حافظ إسماعيل بدوره في عقد

صفقة الأسلحة التشيكية عام ١٩٥٥ ، الصفقة التي ارتبطت باتجاه القيادة السياسية المصرية إلى «كسر احتكار السلاح» والبحث عن مصادر جديدة لتسليح الجيش المصرى بعد امتناع المصادر الغربية وتزايد الاستفزازات والضغوط العسكرية الإسرائيلية مثلما بدا في الغارات على غزة - فبراير عام ١٩٥٥ - ولم تكن هذه الصفقة مجرد حدث عسكرى وإنما كانت بداية لتحول في علاقات مصر الخارجية وتوجهاتها، وللدور الجديد للسياسة السوفيتية في الشرق الأوسط، ومن ثم انعكاساتها على علاقات ومضمون وأبعاد الحرب الباردة بـ القوتين المتصارعتين والمكانة في العالم عندئذ.

أما المرحلة الثانية في حياة حافظ إسماعيل فهي تلك التي انتقل فيها من العمل العسكرى إلى العمل الدبلوماسى في منتصف سبتمبر عام ١٩٦٠ ويسجل حافظ إسماعيل في مذكراته «أمن مصر القومى في عصر التحديات هذا التحول فيقول : «في منتصف سبتمبر ١٩٦٠ ودعت المشير عامر ورفاقه بمكتبه و خلعت رادئى العسكرى بعد ربع قرن متوجهاً إلى وزارة الخارجية كى أبدأ عهداً جديداً .. ومضت سنوات قبل أن يتأكد لى أن الدبلوماسية لم تكن في حاجة لى بقدر ما كانت المؤسسة العسكرية في غنى عنى» ص ٦٦ - ١٧ / وتفتح هذه العبارة الغامضة المصاغة بشكل متعمد ودقيق المجال للتساؤل عن الظروف التي أحاطت بترك هذا الرجل - العسكرى المبنى والجوهر لمجاله العسكرى، وهى ظروف نعتقد أنها تتصل - بمعنى ما - وعلى مستوى نوعيات القادة وتكاملهم المهني والشخصي، مقدمات حرب ١٩٦٧ وما انتهت إليه، ولم يشأ حافظ إسماعيل وفقاً لمبدأ ألزم نفسه به في روايته للأحداث والشخصيات التي عاصرها - أن يتعرض لهذه الظروف، ولكن معانى عبارته توحى بأنه ثمة قوى وشخصيات في المؤسسة العسكرية لم تكن ترتاح باستمراره فيها وعملت على إبعاده عنها، فنمط الشخصيات كان مختلفاً. غير أننا نتحفظ كثيراً تجاه ما سجله عن تجربته في الدبلوماسية من أنها : «لم تكن في

حاجة إليه»، ففى تقويمه نفسه للفترة التي قضاها في وزارة الخارجية بالقاهرة - سبتمبر ١٩٦٠ - يونيو ١٩٦٤ - شارك ضمن ثالث : فوزى، ذو الفقار وحافظ، في - إدارة حركة الجهاز اليومية ومنظماً لها في إطار المبادئ والخطط التي يرسمها عبد الناصر»، وهو يفخر - عن حق - بأن عمله التنظيمي في وزارة الخارجية قد أصبح على مدى ١٥ عاماً مرجعاً لوزارة الخارجية ولم أكن في تقديرى قد أرسيت دعامة ثانية من دعائم تطوير القرارات الاستراتيجية وتحقيق الأمن القومى، وذلك على غرار ما كنت قد حققته لبناء قيادة القوات المسلحة في أواخر الخمسينيات». بالإضافة إلى هذا فإن ما يفخر به حافظ إسماعيل عن أدائه في هذه الفترة هو ما أمكن خلقه تدريجياً من «مدرسة فكرية واحدة يدين لها الجميع. وقد توافقت الفترة التي قضاها حافظ إسماعيل وكيلاً لوزارة الخارجية مع تصاعد وعمق ارتباطات مصر الخارجية سواءً عربياً أو أفريقياً أو في محاور عدم الانحياز، ومع تجمع سحب الصدام مع الغرب والولايات المتحدة.

ككيف كان يرى من موقفه هذا المدى الذى أحدثته ارتباطات مصر الخارجية ؟ هنا يجمع حافظ إسماعيل بين رؤيته الشخصية وحكمه الموضوعى وبين ولائه للخط السياسى ورؤية القيادة السياسية.. «كان الشعور الذى غمرنى دائماً هو أن تطلعاتنا تتجاوز بكثير مواردنا، وأننا نقبل تحديات تفوق بكثير قدراتنا على التصدى.. وإذا كان من المنطقي في مثل هذه الظروف أن يكون لنا أولويات، فإن عبد الناصر كان يعتبر المعركة كلاً لا يتجزأ، وأن النجاح في ميدان يمكن أن يسهم في النجاح في غيره ..» ص ٨ أمن مصر القومى، وينسحب هذا التناول على تقديره لارتباط آخر كانت له آثار بعيدة المدى وهو التدخل في اليمن.. وفي تقديرى أن القرار السياسى بالتدخل العسكرى قد اتخذ بالضبط بعد عام من «كارثة» الانفصال السورى.. كرد فعل طبيعى له، ومن أجل استرداد هيبة مصر وزعامتها، إلا أننا لا نستطيع أن نتجاهل أيضاً تقرير

عبد الناصر للاعتبارات الجيوبولوتيكية اتصالاً بانتشار النفوذ المصرى، والوجود العسكرى فى جنوب الجزيرة العربية ليس أنه منا حية أخرى... لم يكن من الطبيعى، والمنطقى ان تتجاهل إسرائيل الموقف الجديد عندما أصبح ٥٠ - ٧٠ ألف مقاتل ينتشرون على بعد ٢٣ ك.م من قاعدتهم فى مصر مما أخل بالتوازن الاستراتيجى لقواتنا وأثر سلباً على قدراتنا القتالية وانتهك بصورة جوهريّة مواردها الاقتصادية»



محمد حافظ إسماعيل

إليها فقد وجد فى مجلس الأمن القومى ومجلس الوزراء الإطار الذى يناقش فيه بعض قراراته قبل اتخاذها، إلا أن أياً من المجلسين لم يكن معنياً بالتصويت لإقرار سياسة مستقبلية، فقد ظل السادات فى النهاية «صاحب القرار» «سلباً أم حرباً» ص ١٨٢. ١٨٤ - ولعل هذا الأسلوب يجسد بوضوح فى قرارين حاسمين اتخذهما السادات : «قرار إنهاء مهمة الخبراء السوفيت فى يوليو عام ١٩٧٢ ، فمع التحفظات التى أبدتها المستشار للرئيس على القرار وأسلوبه وتوقيته لم يناقشنى الرئيس فيما قلت. لقد استمع بصبر. ولم يكن يعتبر نفسه مطالباً بتغيير، لقد كان يمارس سلطاته. أما القرار الثانى فقد كان يتعلق بقبول السادات المفاجئ وقف إطلاق النار فجر يوم ٢١ أكتوبر خلال تطور المعارك وبشكل لا يقترن بانسحاب إسرائيل، وواضح من رواية حافظ إسماعيل لهذا الحدث وقرار الرئيس أنه كانت له تحفظاته عليه ولكن الرئيس كان وحيداً، وكان هو الذى اختار أن يجتاز الأزمة ولقد أراد أن يكون صاحب النصر عندما ننصر وهو الآن يرفض إلا أن يكون المسئول عن تحول المعركة، بينما كنت أظن أن هذه الساعات الحرجة التى نمر بها هى بالضبط الظروف التى من أجلها بنى تنظيم «الأمن القومى» لى يدعى لتحمل مسئولياته ويعاون على اتخاذ القرارات المصرية» ص ٣٦٠ - (٣٦١)

ومن أهم المهام التى تبلورت إليها مهمة مستشار الأمن القومى هى قيامه بالاتصالات الدولية خاصة فى الفترة التى سبقت ومهدت الحرب أكتوبر،

ولعل من أهم هذه الاتصالات تلك التى جرت مع القوتين العظميتين عندئذ، مع الاتحاد السوفيتى ودارت أساساً حول أهداف استقرار العلاقات المصرية السوفيتية وتقليم الشوائب التى تحيط بها وضمان استمرار وتقدم مستويات التسلح السوفيتى، ثم مع إدارة نيكسون ومستشاره للأمن القومى كيسنجر، وهى الاتصالات التى جرت على جولتين : فى واشنطن فى فبراير عام ١٩٧٣ ، ثم فى باريس فى مايو من نفس العام، وجرى أساساً ومباشرة مع هنرى كيسنجر وعلى مدى ثلاث جلسات فى ١٩٧٣ ، وتبدو خطورة هذه المحادثات فى أن نتائجها وما استخلصه السادات منها كانت حاسمة فى اتخاذ قرار الحرب . // . يقول حافظ إسماعيل أنه بعد أن نقل إلى السادات قول كيسنجر «أن قدرتنا على الإقناع، بل وحتى رغبتنا فى أن ندعو بقوة لهذا الحل تتوقف على قدر ما نستطيع أن

نشير إليه من تغييرات ملموسة فى المواقف العربية أو المصرية هذا هو المفتاح ويسجل حافظ إسماعيل رد فعل السادات على هذه العبارة فيقول : «رأيت الرئيس يرفع رأسه وينزلق فى مقعده ويعتدل فى جلسته وكأن الرسالة التى كان ينتظرها قد بلغت .. إننا مدعوون لمزيد من التنازلات عن المواقف التى بلغناها» ويستخلص حافظ إسماعيل «لم أدرك أنني ربما أشهد حينئذ لحظة قرار الرئيس أنه لم يعد هناك مفر من خوض الحرب .. لقد بلغنا نهاية الشوط فى عملنا السياسى»، وبالفعل، تلى هذا مباشرة وفى ٥ إبريل اجتماع مجلس الوزراء الجديد الذى شكله السادات برئاسته فى واحد من أخطر اجتماعاته حيث أقر بالإجماع - مع تحفظات محدودة - حتمية دخول معركة عسكرية.

وهكذا فإن قراءة حياة حافظ إسماعيل العملية فى مراحلها المختلفة ومناصبه والمسئوليات التى تقلدها هى عن حق قراءة فى تاريخ مصر المعاصر منذ الخمسينيات بما شهده وشارك فيه من قرارات كبرى وأحداث لم يكن لها تأثيرها البالغ على مصر فحسب بل وكذلك على بيئتها الإقليمية وعلى علاقات القوى الكبرى وصراعاتها.

أما المرحلة الثالثة فى حياة حافظ إسماعيل فقد ارتبطت بتطور حاسم آخر فى توجهات وسياسة مصر وارتباطاتها الخارجية فهى الفترة التى اختاره فيها أنور السادات مستشاراً للأمن القومى فى يوليو ١٩٧١، عندما تولى هذا المنصب كان مفهومه له أن يقع ضمن نظام متكامل يخضع لإشراف رئيس الجمهورية مباشرة، فمع كونه المسئول عن اتخاذ القرارات المصرية المتصلة بقضايا الحرب والسلام، فقد كان وجود نظام مستقر إلى جانبه هو الضمان الأمثل «الحماية» الرئيس خلال فترة اتخاذ القرارات «فكيف يتحقق ذلك، يحددها حافظ إسماعيل فى :

١- بحث وطرح أفضل «الخيارات» لمواجهة موقف ما يمكن للرئيس عندئذ أن يتنبأ أحدهما.

٢- ثم ترجمة القرار إلى خطة عمل محكمة ومتابعة تنفيذها.

ال «غير أن هذا التصور المهمة مستشار الأمن القومى سرعان ما تراجع بحيث أصبح مقصوراً على تنظيم تدفق المعلومات إلى الرئيس وتنفيذ قراراته فى مجال العلاقات الخارجية»، ويكشف وصف حافظ إسماعيل لهذه الفترة عن أسلوب الحكم واتخاذ القرارات خلالها.. «فبالرغم من ثقل التبعات التى تفرضها رئاسة الدولة فى ظروف كالتى سادت خلال عامى ١٩٧٢ - ١٩٧٣ فقد اختار السادات أن يكون وحده «السلطة السياسية العليا» فى البلاد، ومن ثم المسئول عن القرارات الجوهرية فى مسائل السياسة العليا والاستراتيجية العسكرية، ولم يكن ذلك يعنى أنه لا يستمع إلى المشورة أو أنه لا يسعى

شخصيات دبلوماسية مصرية لها تاريخ

وعندما نتأمل في النهاية استجابات ومواقف حافظ إسماعيل الشخصية من هذه القرارات والأحداث فسنجد أنه كان موقف الجندي - بل والدبلوماسي - الملتزم والذي طالما كانت له تحفظاته ورؤيته المختلفة، إلا أنه في النهاية في ضوء ولاءه لقياداته وتقديره لرؤيتها التي قد تكون أشمل من رؤيته وصلاحياتها التي تتعدى بالتأكيد صلاحياته ومسؤوليات.

الدكتور : أسامة الباز:

في عام ١٩٦٨ ، ووسط ظروف هزيمة ١٩٦٧ ، وبعد عودته من بعثته العلمية في الولايات المتحدة، ألحق المستشار أسامة الباز بالهيئة المشرفة على إدارة معهد الدراسات الدبلوماسية الذي كان قد تأسس عام ١٩٦٦ ، منذ أيامه الأولى في إدارة المعهد ظهرت ملامح شخصيته النشطة والمتحركة، ميوله الثقافية وارتباطه بالمفكرين والمثقفين الذين جذبهم للمحاضرة في المعهد وبساطته وانفتاحه التي جذبت إليه الدارسين الشباب في المعهد.

وفي عام ١٩٧٣ التقطه وزير الخارجية آنذاك إسماعيل فهمي مستشاراً له وهو ما أتاح له ولقدراته أن تتألق، الأمر الذي جعل الوزير إسماعيل فهمي يصعده إلى وكيل وزارة الخارجية، غير أن نقطة التحول في مستقبل أسامة الباز ودوره، كانت عندما قدمه الوزير إسماعيل فهمي إلى نائب رئيس الجمهورية الجديد حسنى مبارك، الذى تمسك به وأصبح منذ هذا التاريخ «ظله» أو هكذا صورته المجلات العربية، كما جذب نظر الرئيس أنور السادات وسوف ينتهى هذا إلى أن يكون هو ساعده الأيمن في مفاوضات كامب ديفيد زممته في التفاوض مع الجانب الإسرائيلي، منذ عودته من الولايات المتحدة اختار أسامة الباز أن يعمل في الداخل، وكان في إمكانه أن يشغل أرفع المناصب الدبلوماسية في الخارج، الأمر الذى يفسر شخصيته، وقد يفسرها البعض بأنه أثر أن يكون قريباً من السلطة، وقد يفسرها البعض الآخر

بأنه تصور أنه سيكون مفيداً ومؤثراً في الداخل، ويتناقل الناس الحديث عن مظاهر بساطته، وتجوله في الشارع، واستخدامه للمترو في تنقلاته، وفي زيارات الرئيس في الخارج، كان يبتعد عن الحفلات الرسمية ويفضل أن يكون على حريته، ولفترة طويلة من حكم الرئيس الأسبق حسنى مبارك، ظل تأثير أسامة الباز واضحاً، غير أن هذا التأثير والارتباط قد تراجع في السنوات الأخيرة، وقد تتعدت التفسيرات حول ذلك، أما السؤال الجوهرى في حياة أسامة الباز هو أنه رغم مشاركته ودوره في أحداث كبرى إلا أنه لم يسجل مذكراته والتي كانت بالتأكيد سوف تؤرخ بدقة تفاصيل وخبايا الكثير من قضايا مصر الداخلية والخارجية، فضلاً عن الشخصيات العامة التي شاركت في عهد مبارك.

الدكتور: عبد الهادى مخلوف:

بعد شهور من خلو منصب سفير مصر في لاجوس - نيجيريا - وحيث عملت قائماً بالأعمال بالنيابة، جاء نبأ أن السفير الجديد هو الدكتور عبد الهادى مخلوف، لم أكن أعرفه شخصياً أو عملت معه، ولكن كان اسمه دائماً يرتبط بالاحترام والثقة، وربما كان هو ما جعل المستشار محمد حافظ إسماعيل وهو يشغل منصب مستشاراً للأمن القومى في السنوات الدقيقة الحاسمة التي سبقت حرب أكتوبر ١٩٧٣ أن يختاره مديراً لمكتبه، كان السفير مخلوف قبل تعيينه سفيراً في لاجوس يشغل منصب قنصل مصر العام في نيويورك وقد شغل هذا المنصب بعد أن صفى مكتب المستشار حافظ إسماعيل، وحيث ارتبطت شهوره الأخيرة بشئ من التوتر مه وزير الخارجية الجديد إسماعيل فهمي، ويقال أن هذا قد انعكس على الدكتور مخلوف زمن هنا بدلاً من تعيينه سفيراً في الخارج. ... إلى منصب القنصل العام، ويقال أنه خلال وجود الوزير إسماعيل فهمي في نيويورك أثار معه الدكتور مخلوف هذا التوقع وأن الوزير أجابه أنه ليس لديه إلا منصب السفير في لاجوس، وربما وجد السفير مخلوف هذا نوعاً من التحدى فقبل على الفور.

عندما وصل السفير مخلوف إلى لاجوس، وبعد أيام من اختبار ظروف الحياة والعمل في المدينى، وهو القادم من نيويورك - قال قولته الشهيرة «ليس من رأى كمن سمع». وقد توافق مجئ السفير مخلوف مع اتفاقيات كامب ديفيد، وما كان مطلوباً من الدبلوماسية المصرية الدفاع عنها، وهو ما قام به السفير مخلوف والعدد المحدود من مساعديه بكفاءة ومسئولية، ومع انتهاء سنوات لاجوس بخيرها وشرها، أشعر أن العمل مع السفير مخلوف بشخصيته المتكاملة، كان من النقاط والتجارب المضيئة في حياتى المهنية، وبعد انتهاء فترة عمله عاد إلى الديوان العام لى يختاره الدكتور عصمت عبد المجيد وزير الخارجية آنذاك مساعداً للوزير للشئون المالية والأدبية وهو قطاع يتطلب شخصية تتسم بالالتزام والنظام وكفاءة الإدارة.

وقد كنت أتوقع أن ينقل السفير مخلوف إلى منصب يتفق مع كفاءته وخبراته، إلا أنى فوجئت بتعيينه سفيراً في أيرلندا، ولم أعرف اعتبارات الوزير في هذا الاختيار.

محمد كامل عمرو:

لم يتح لى أن أعمل مباشرة مع وزير الخارجية الأسبق محمد كامل عمرو خلال حياته الدبلوماسية في الداخل والخارج، ولكن كنت أدرك وما عرف عنه من استقامته الخلقية، والإشادة بالمناصب التى تولاها سواءً في جهاز وزارة الخارجية أو المؤسسات الدولية مثل البنك الدولى. كانت سيرته تلك هى التى رشحته لى يتولى منصب وزير الخارجية في أعقاب ثورة ٢٥ يناير، عندما انتقل وزير الخارجية وبعدها الدكتور نبيل العربى إلى الجامعة العربية.

سوف يشهد تاريخ وزارة الخارجية المصرية أن محمد كامل عمرو قد أداره بكل مهنية وحافظ على جهاز الدبلوماسية المصرية في الداخل والخارج، وحفظه من التأثير بالتيارات والتوترات الداخلية التى شهدتها مصر في هذه المرحلة، وأنه خاطب العالم الخارجى وممثليه باعتباره مدافعاً عن الدولة

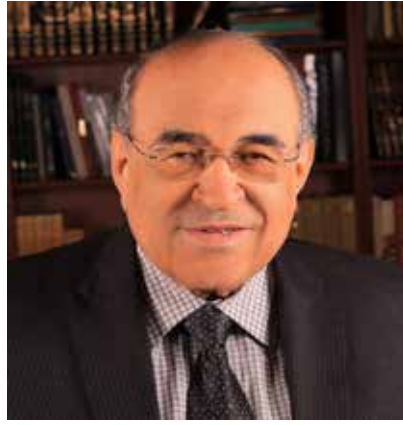
معين زيادة، حسن صعب، محمد عابد الحريرى، فى اعتقادى انه مع تميز مصطفى لافقى بمجال الدبلوماسية والثقافية غ لان ما يميزه عن أقرانه فى الدبلوماسية والسياسية الامر الذى اهل لكى يراس مكتبه باعتبارها مباره مصريه ومتوسطية يذكرنى هذا لشخصية دبلوماسية ظل سيد الدبلوماسية الامريكية لسبع سنوات وهو هنرى كيسنجر

بإسلوب التليباثيه» كاننى استحضر اشخاص لاهياء إلى النفس حتى فى غيابهم وربما دار بينى وبينهم حديث صامت اشبه باحلام اليقظة...» وحول قبوله منصب مدير شئون السلك يقول « لقد قمت ومازلت فى الجانب الاكبر من شخصيتى قدريناً فما سعت علم الله فى حياتى لمناصب او مكان، وما قبلت إدارة شئون السلك (وفى رؤية اخرى شجون السلك) إلا لاعتقادى السانج الذى لا تكلف ان الله سبحانه ربما اختار ان يحقق على يدى بعض الخير لابناء هذا الهمنة وانا احب الخير ولو كان لى فى سبيل تحقيقه بضع العناء...»

شكر وتقدير

مع احتفال مجلة «الدبلوماسي» بمائه عام على وزارة الخارجية المصرية نتقدم بالشكر إلى مركز بحوث الشرق الأوسط بجامعة عين شمس ومديره أ.د. اشرف مؤنس بالمؤتمر الذى نظمته حول «وزارة الخارجية امصرية فى مئه عام ١٩٢٢ - ٢٠٢٢» وأصدرت جزءاً تضمن الدراسات والبحوث التى قدمت خلال المؤتمر الذى افتتحه الوزير سامح شكرى وزير الخارجية آنذاك .

كما تذكر بهذه المناسبة السفير الراحل حسن عيسى على كتابه القيم عن «اعلام الدبلوماسية المصرية» ابتداء من الخواجة باغواص بك يوسفیان أول ناظر خارجية حتى عدد من الشخصيات الدبلوماسية المعاصر.



مصطفى الفقى

لعناصر متطرفة، ووقفها لهذا التمويل، ومن الشائع ان هذه المواقف هى التى جعلت المشير حسين طنطاوى بعد ثورة ٣٠ يونيو ان يرشحها للرئيس عبد الفتاح السيسى مستشاره للأمن القومى. وبأدراكها ان السياسه الخارجية تحتاج كذلك إلى المجتمع المدنى، لذلك حرصت على ان تحضر الاجتماعات التحضيرية للمجلس المصرى للشئون الخارجية وان تقدم له كوزيره للتعاون الدولى، منهجه سيحبه مساعدته على أداء رسالته. ككتب حرص على ان ابعت اليها فى مضيتها كمستشاره الرئيس للأمن القومى، بما يصدره المجلس من اوراق ودراسات وما أصدره من اعمال عن علاقات دولية متصوراً انها قد تفيد فى منصبها ترد على هذا بلفطات كريمه .

الدكتور : مصطفى الفقى:

عندما يتأمل على سيرة لدى مصطفى الفقى ستشهد انها ذات ثلاثة ابعاد. البعد السياسى منذ ان كان طالباً فى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية فى النشاط الطلابى وبعد التخرج انضم إلى منظمة الشباب الذى يرى فيها وحتى عبد التحاقه بالسلك الدبلوماسى فى ظل العمل الشبابى يلزمه فى مراحل اما البعد الثانى، فهو الدبلوماسية التى وصل فيها إلى اعلى المناصب اما البعد الثالث فهو البعد الثقافى والفكرى، سوف يجد اهتماماً بالقضايا والشخصيات الثقافية، ويستوف النظر هذا الاهتمام بحثه فى قضايا فكرية فيه اقدم على كتابة فى «تجديد الفكر الدينى» وهى قضايا سبق ان شغلت مفكرين مصريين وعرب: نكى نجيب محمود، مصطفى رزق ،



فايزة أبو النجا

المصرية ومصالحتها العليا، وليس باسم رئيس أو نظام، غير أنه أدرك أنه لن يستطيع أن يواصل مهامه بهذا المفهوم، بادر بكل احترام بتقديم استقالته، قبل أيام من ثورة ٣٠ يونيو. فى الإعداد للمؤتمر السنوى الدولى للمجلس المصرى للشئون الخارجية فى ديسمبر ٢٠١٤، رجوته أن يرأس إحدى جلسات المؤتمر عن السياسة الخارجية المصرية فى عهدها الجديد، وهو ما رحب به، والواقع أن تمكنه وإدراكه بما يجب أن تكون عليه توجهات السياسة الخارجية المصرية بعد ٣٠ يونيو، قد انعكست على إدارته القديرة للجلسة التى استوقفت نظر حضور المؤتمر مصريين وأجانب، وأبان عن خبرة بالسياسة الخارجية المصرية فى ثوابتها ومتغيراتها.

فايزة أبو النجا:

ربما لم تنل شخصية دبلوماسية مصرية من التقدير والاهتمام بعد انتهاء عملها الدبلوماسى الذى أهلها كى تشغل منصب وزيره التعاون الدولى، ثم مستشاراً للأمن القومى بعد ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣ .

ومن علامات مسيرة الوزيرة فايزة أبو النجا الدبلوماسية ان يختارها الدكتور بطرس غالى، المعروف بمعايير اختياره لمعاونيه مديره مكتبة كوزير دولة للشئون الخارجية، ثم مديراً لمكتبة كأمين عام للأمم المتحدة.

فى منصبها كوزيره للتعاون الدولى، بالإضافة لأدائها لعلاقات مصر مع المؤسسات الائتمانية الدولية، يذكرها التاريخ موقفها من تمويل جهات اجنبية

سياسة مصر الإفريقية : الفرص والتحديات

القارة، وترسيخ دعائم السلم والأمن بها. (٢) أن مصر ستظل شريكاً فاعلاً في دعم مسيرة التنمية والبناء بالدول الإفريقية الشقيقة من خلال تبادل الخبرات وتنفيذ المشروعات، والانفتاح على التعاون مع مختلف الشركاء الدوليين، وذلك في إطار من الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة، تحقيقاً لأولويات شعوب ودول القارة.

وقد جرت أعمال الندوة على أربعة محاور لعلاقات مصر بدول القارة، هي: ١- المحور السياسي والذي تم من خلاله مناقشة: البعد الإفريقي في سياسة مصر الخارجية، علاقات مصر بدول حوض النيل: الواقع وآفاق المستقبل، التهديدات الجيوسياسية في القارة: فرص وآفاق المعالجة.

٢- المحور الأمني، والذي ناقش: التحديات الأمنية الإفريقية المشتركة، ممثلة بصفة أساسية في ظاهرة الإرهاب والهجرة غير النظامية والاتجار بالبشر، الأمن في منطقة القرن الإفريقي والبحر الأحمر، والدور المصري في تعزيز السلم والأمن في القارة الإفريقية.

٣- البعد الاقتصادي والتنموي في سياسة مصر الإفريقية، حيث تم تناول: الفرص الاقتصادية والتجارية في إفريقيا، مجالات وآليات التعاون المصري في إفريقيا، مع التركيز بصفة خاصة على دور الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية، والتعاون الثلاثي في إفريقيا: المقاربة الألمانية، وصولاً إلى رؤية مقترحة لتعزيز علاقات التعاون الاقتصادي والتجاري المصري / الإفريقي.

٤- مصر والآليات المؤسسية للعمل الإفريقي المشترك، حيث تم تناول: الشراكات الدولية في إفريقيا وتقييم عام لها (أوروبا - آسيا - الولايات المتحدة - الشراكات الشرق أوسطية - الشراكات العربية)، مصر والمؤسسات التنموية الإفريقية (بنك التنمية الإفريقي وبنك التصدير والاستيراد الإفريقي)، ومصر والاتحاد الإفريقي والتجمعات دون

وعلى سبيل المثال، شارك السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي في أعمال القمة الفرنسية / الإفريقية التي عقدت في كينيا في مايو الماضي تحت شعار: «إفريقيا للأمام»، حيث القى كلمة عرض فيها لبرنامج مصر للإصلاح الاقتصادي والجهود التي تبذلها لتطوير البنية التحتية بما يجعلها بوابة للقارة الإفريقية. ومن نيروبي توجه الرئيس إلى عنيتيبي، حيث أجرى زيارة لأوغندا في سياق إهتمام مصر بمواصلة تعميق تعاونها مع دول حوض النيل الجنوبي، خاصة كينيا وأوغندا، حيث ناقش ملف الأمن الغذائي وضرورات التنسيق المشترك والتأكيد على مبادئ التعاون والمنفعة المشتركة وعدم الإضرار بمصالح مصر المائية. وتتولى أوغندا حالياً رئاسة اللجنة الخاصة بمبادرة حوض النيل الموقعة عام ١٩٩٩، والمكلفة بالتواصل مع دول المبادرة التي لم تصدق على الاتفاق الإطاري.

من ناحية أخرى، شارك د. مصطفى مدبولي رئيس الوزراء في مراسم حفل تنصيب الرئيس الجيبوتي إسماعيل عمر جيله في إطار حرص مصر على تعزيز تعاونها الثنائي مع جيبوتي، وبما يتفق مع تطور العلاقات الاستراتيجية بين البلدين. في المقابل زار الرئيس الإريترى أسياش أفورقي القاهرة في يونيو الماضي، وأيضاً الرئيس فيليكس تشيسكيدي رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية. وكان السيد رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسي قد لخص مرتكزات سياسة مصر الإفريقية، في كلمة له في ٢٣ مايو الماضي بمناسبة احتفال مصر بيوم إفريقيا في احتفالية عقدت بقاعة الاحتفالات الكبرى بجامعة القاهرة، مشدداً في ذلك على مرتكزين رئيسيين:

(١) تمسك مصر الثابت بضرورة الحفاظ على وحدة وسلامة دول القارة الإفريقية، وصون مؤسساتها الوطنية باعتبار ذلك حجر الأساس لمواجهة التحديات المتشابكة التي تواجهها



سفير د. عزت سعد

saad.ezzat@gmail.com

في 20 يونيو الماضي، نظم المجلس المصري للشئون الخارجية ندوة بعنوان هذا المقال، وذلك بالتزامن مع عدد من القمم التي كان من المقرر استضافة مصر لها بمدينة العلمين الجديدة أواخر يونيو الماضي، إلا أنها تأجلت بسبب المخاطر من تفشي وباء إيبولا. كما تتزامن مع دور مصري نشط في القارة الإفريقية في السنوات الأخيرة، خاصة في منطقة القرن الإفريقي، ليس فقط على المستويات الثنائية ولكن أيضاً من خلال الأطر دون الإقليمية والقارية.





صورة جماعية للمشاركين في القمة الأفريقية الفرنسية بالعاصمة الكينية نيروبي

في إرساء دعائم الاستقرار والسلام في المنطقة. كما تستهدف هذه التحركات توصيل رسالة لبعض الأطراف في الإقليم، لاسيما إثيوبيا، مؤداها أن مصر قادرة على حماية مصالحها والدفاع عنها.

٣- من المهم التأكيد أيضاً على أنه في عصر التنافس الدولي الذي نعيشه الآن، ازدادت الأهمية الاستراتيجية لإفريقيا بشكل كبير، من حيث المعادن الحيوية ومصادر الطاقة المتنوعة والمرونة الديمغرافية والاستقرار الجيوسياسي في عالم متعدد الأقطاب. وقد اتسع نطاق الخيارات الخارجية المتاحة لإفريقيا، وازداد ثقلها المؤسسي، بما في ذلك انضمامها إلى مجموعة العشرين. وقد أظهر انهيار أطر الأمن الغربية في أجزاء من منطقة الساحل (مالي - بوركينا فاسو - النيجر) تكلفة أطر الشراكة التي تعطي الأولوية للمصالح الاستراتيجية الخارجية على حساب الشرعية المحلية.

وتقدر تحليلات أوروبية رصينة أن إفريقيا اليوم لم تعد تسعى إلى الشراكات الأجنبية بدافع الضرورة فقط، بل باتت تسعى إليها بدافع الاختيار. وفي هذا السياق، توجّه تلك التحليلات انتقادات شديدة للشراكة الأوروبية مع إفريقيا، مُشيرة إلى أن هناك فجوة كبيرة بين ما تنص عليه هذه الشراكة من الناحية

جنوب السودان، وفي بناء الاستقرار في الصومال، وأيضاً الحد من تصاعد التنافس الدولي على منطقة القرن الإفريقي. ويضاف إلى ذلك المصالح الأمنية والعسكرية، والتي يتمثل أبرزها في أمن البحر الأحمر، وتعزيز الاستقرار الإقليمي في المنطقة، والتصدي لتحديات الإرهاب في القرن الإفريقي، ودعم مكافحة الهجرة غير النظامية.

٢- في السياق عاليه، تركز السياسة المصرية تجاه القارة على عدة ركائز رئيسية هي: العمل الدبلوماسي، والتنمية الشاملة، وإرساء ثقافة السلام. وتُمثل هذه الركائز أدوات تعزز تطبيق رؤية مصر لتعزيز مصالحها الاستراتيجية في القارة. وارتباطاً بذلك، يحكم سياسة مصر الإفريقية عدد من المبادئ الرئيسية هي: احترام السيادة الوطنية للدول الإفريقية، وعدم التدخل في الشأن الداخلي، ودعم الدولة الوطنية، إلى جانب تعزيز الشراكة في مجال مكافحة الإرهاب.

في السياق عاليه، كثفت مصر تحركاتها، وعلى أعلى مستوى، خلال الفترة الأخيرة تجاه القارة خاصة منطقة القرن الإفريقي، ليس فقط على المستويات الثنائية، ولكن أيضاً خلال الأطر الإقليمية والقارية، وذلك بهدف التأكيد على محورية الدور المصري

الإقليمية (النيباد - الكوميسا): الفرص والتحديات.

وقد افتتح أعمال الندوة، بجانب رئيس المجلس السيد السفير محمد العربى وزير الخارجية الأسبق، السيد السفير محمد أبو بكر نائب وزير الخارجية للشئون الإفريقية ممثلاً عن السيد وزير الخارجية د. بدر عبد العاطى. وشارك في أعمال الندوة من وزارة الخارجية كلا من السيد السفير حسن النشار نائب أمين عام الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية والمستشار شريف شارلى مدير شئون الاتحاد الإفريقي.

وفيما يلي عدد من الملاحظات الختامية حول أهم ما تناولته الندوة وما خلصت إليه أعمالها:

١- من الطبيعي أن تحظى منطقة القرن الإفريقي باهتمام خاص في سياسة مصر الإفريقية، خاصة وأن هذه المنطقة بمثابة امتداد استراتيجى للأمن القومى المصرى لاعتبارات عدة، يأتي في مقدمتها القرب الجغرافى، ومحورية القضايا التى تمس بشكل أساسى المصالح الحيوية المصرية هناك، لاسيما قضية مياه نهر النيل. ذلك أن لمصر مصالح سياسية واستراتيجية تتمثل في تأمين الحقوق المائية التاريخية في نهر النيل، وفي أمن واستقرار السودان ودولة



الرئيس عبدالفتاح السيسى، ونظيره الأوغندى، يورى موسيفينى

سياسة مصر الإفريقية : الفرص والتحديات

باعتبارها المبادرة الاقتصادية الأهم في إفريقيا في هذا الجيل، والتي تشمل سوقاً يضم ١,٤ مليار نسمة، والتي تعمل وفق قواعد تجارية موحدة، وبحجم قادر على التصنيع، وسلاسل القيمة الإقليمية والتنمية الصناعية الحقيقية.

وقد أوصت الندوة بضرورة بحث فرص مصر في الاستفادة من هذه الاتفاقية، والتي يجب أن تكون حافزاً لنهضة صناعية مصرية تستفيد من الموقع الجيوسياسى والجيواقتصادى لمصر. وكما نعلم فإن النموذج الاقتصادى الذى تسعى إفريقيا إليه هو التصنيع القائم على التكامل وسلاسل القيمة الإقليمية.

٥- أكدت الندوة على حرص مصر على تطوير علاقات تعاون شامل مع دول حوض النيل، بما في ذلك تبادل الخبرات في مجالات المياه والبيئة المناخ، بما يسهم في مواجهة التحديات المشتركة التى تشهدها القارة، ويدعم مسارات التنمية المستدامة والرخاء لشعوب إفريقيا. وفي هذا السياق، نوه السيد/ نادر المصرى إلى الآلية التى أطلقها السيد رئيس الجمهورية/ عبد الفتاح السيسى، بمخصصات ١٠٠ مليون دولار لتمويل دراسات ومشروعات تنمية بدول حوض النيل، موضحاً حرص القاهرة

النظرية وما تقدمه فعلياً لدول القارة. وعلى سبيل المثال، فإن قرار الاتحاد الأوروبى ليشمل التجمعات الاقتصادية دون الإقليمية والدول بشكل مباشر - بدلاً من توجيهه عبر هياكل التنسيق التابعة للاتحاد الإفريقى - أضر كثيراً بالتماسك المؤسسى الذى تتطلبه ملكية الأمن الإفريقى الحقيقية. وتتنظر التحليلات إلى الدعم الأوروبى في هذا الشأن على أنه التقاف على مسألة تعزيز التنسيق المؤسسى للاتحاد الإفريقى.

بالمثل هناك توافق بين المجلسين على أن إدارة ترامب الثانية، بل وحتى الإدارات السابقة عليه، تتبنى مزيجاً غير متماسك من المفاهيم الأيديولوجية والنفعية تجاه مختلف البلدان، وتفتقر إلى استراتيجية قارية موحدة.

٤- فيما يتعلق بتجارة مصر مع إفريقيا. فقد كشفت أعمال الندوة عن تواضع حجم هذه التجارة، وأنها قاصرة إلى حد كبير على دول شمال إفريقيا. هذا الوقت الذى تتمتع فيه مصر بموقع جغرافى فريد وبفرص هائلة لمضاعفة حجم المبادلات التجارية مع دول القارة. وفي هذا السياق، يجب الإشارة إلى اتفاقية منطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية

على تقديم الدعم للأشقاء الأفارقة من خلال البرامج التدريبية التى ينظمها المركز القومى لبحوث المياه والمركز الإفريقى للمياه والتكيف المناخى، بما يسهم في إعداد كوادر فنية قادرة على مواجهة التحديات المائية بالقارة، وتعزيز تبادل المعرفة والخبرات ودعم البحث العلمى وإعداد وتنفيذ المشروعات المرتبطة بالمياه والتكيف المناخى.

٦- بجانب التهديدات الأمنية، التى تناولتها الندوة، والمثلة في الهجرة غير



احتفال مصر بيوم إفريقيا في احتفالية عقدت بقاعة الاحتفالات الكبرى بجامعة القاهرة

السابق (٢٠٢٤) معظمهم من إفريقيا. مسجلًا بذلك أول عام في هذا القرن يشهد ارتفاعًا في عدد وفيات الأطفال حول العالم بدلاً من انخفاضه. وتشير التوقعات إلى أن تمويل الصحة والتنمية العالميين سيظل حتى عام ٢٠٢٦ أقل بنحو ٣٠٪ مما كان عليه عام ٢٠٢٤. ومن المعروف أن الرئيس ترامب قام بتصفية الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية في فبراير ٢٠٢٥. وقد روج من قاموا بالدعوة إلى تفكيك الوكالة، ومنهم إيلون ماسك، بأنها «كرة من الديدان»، لهجة مفادها أن المساعدات كانت غير فعالة ومهددة للموارد بشكل أساسي وتسرق أموال دافعي الضرائب.

وقد طال نقص التمويل عمليات حفظ السلام، ذلك إنه وفقاً للتحليل السنوي لمعهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام (SIPRI) في مايو الماضي، تم نشر ٧٨٦٣٣ ألف فردًا دوليًا فقط في عمليات حفظ السلام في نهاية عام ٢٠٢٥، بانخفاض نسبته ١٧٪ في سنة واحدة، وهو ما يقرب من نصف العدد الذي تم نشره في ذروة عام ٢٠١٦.

من حدة ديناميكيات الهجرة بشكل لا يمكن احتوائه بمجرد تطبيق قوانين الحدود.

من ناحية أخرى، وعلى خلاف المسار الديمغرافي في بعض المناطق مثل أوروبا، حيث شيخوخة السكان وتراجع أعداد من هم في سن العمل، وتزايد الاعتماد الهيكلي على العمالة الخارجية ومساهمات الابتكار، ستمثل إفريقيا، بحلول منتصف القرن، الحصة الأكبر من النمو السكاني العالمي بسكانها الشباب في غالبيتهم والمتعلمين بشكل متزايد والنشطين اقتصاديًا.

٧- من المهم التأكيد على أن دول القارة، خاصة تلك الأكثر فقرًا، تواجه تحديًا كبيرًا يتمثل في التراجع الواضح في مساعدات التنمية الرسمية من أكبر الدول المانحة في جميع أنحاء العالم، الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وفرنسا والمملكة المتحدة، بما في ذلك انخفاض حاد في إنفاق هذه الدول على الصحة والتنمية. وخلال عام ٢٠٢٥، خفضت الجهات المانحة في جميع أنحاء العالم نحو ٣٠ مليار دولار من المساعدات الخارجية، ووفقًا لإحصاءات موثوقة، فإنه بسبب خفض المساعدات الصحية توفى ما يصل إلى ٢٠٠ ألف طفل إضافي في عام ٢٠٢٥ مقارنة بالعام



رئيس الوزراء يشارك في حفل تنصيب الرئيس الجيبوتي إسماعيل عمر جيله

النظامية والاتجار بالبشر والإرهاب، هناك ما يسمى بالهجرة المناخية والتصحر وانعدام الأمن الغذائي والفقر المائي والاضطرابات الزراعية المرتبطة بتغير المناخ، هي كلها عوامل تؤثر بالفعل على سبل العيش في منطقة الساحل وشرق إفريقيا والمجتمعات الساحلية. وستزيد هذه الضغوط، إلى جانب النمو السكاني والتحول الاقتصادي المحدود،

ازمة تلاميذ المدارس الدولية



انفجرت وسائل التواصل الاجتماعي تندد بالحكومة وبوزارة التربية والتعليم وتسابق مذيعو القنوات التلفزيونية لعرض الظلم الهائل الذي تعرض له أبنائنا وفلذات أكبادنا .

لعل اكثر ما أثارني في الموضوع هو ما أظهره من طبقه راسخه في مجتمعنا يشعر بها من نشأ في صباه وشبابه في مجتمع اشتراكي يندب الطبقية وينحاز للطبقات الأضعف .

تلاميذ المدارس الدولية الخاصه هم ابناء الطبقة المترفة في المجتمع القادرين على دفع مصروفات تصل إلى مئة الف جنيه وهم يمثلون شريحة ضيقة من المجتمع كنا نطلق عليها طبقة ال ١٪ ورغم هذا انطلق الإعلام يدعو للثأر والقصاص للتلاميذ الذين أنتهكت طفولتهم وبدلاً من ان يتطلعوا إلى إجازة صيف ممتعه في فيلات الساحل التي يبلغ ثمنها عشرات الملايين من الجنيهات تعكرت الاجازة بالملحق وبمراجعة مناهج لغتهم ودينهم وتاريخهم.

لم ارى او اسمع هبه مشابهه بسبب انتهاك حقوق التلاميذ من ابناء الفلاحين والعمال والموظفين الذين يتكدسون في فصول يحشر فيها سبعة أطفال لا يجد بعضهم تخت او كراسي للجلوس عليها يتلقون الدروس من مدرسين



سفير محمد عبدالمنعم الشاذلي

رجفه شديده اصابته اسر تلاميذ المدارس الدولية الخاصه بعد ان ظهرت نتائج امتحانات اللغة العربية والدين والمواد الوطنية ووجدوا اولادهم راسبين في هذه المواد ولهم ملاحق.



منهكين معدمين فاقدوا الاهتمام والهمه بسبب دخول متدينه لا تقيم اود ابنائهم ومكانه اجتماعيه أنتهكت من تلميذ يتناول وأولياء أمور يرهبون المدرسين ويقتحمون المدارس لفرض الغش الجماعي فضلا عن اعلام ودراما تصور المعلم في شكل هزلي ينتهك كرامته.

هذه الاغلبية الساحقه للتلاميذ والمدرسين لم تجد من ينفعل ويغضب لما اصابها ويصيبها من ظلم وغبن لانها فقيره مهيشة الجناح لاتجد من ينتصر لها بعد ان صار الاعلام، مثله مثل غيره،



العربييه ام هو ذنب الاعلام الذى يقدم مضيعين ومضيعات يطعمون حديثهم بكلمات اعجميه بلا داعى لمجرد تلميع الذات والتباهى الاجوف ام هو ذنب السينما والدراما التى طالما قدمت من يتحدث بالفصحى فى قالب من السخرية والهزل.

رغم عقيدتى التى تنبذ الطبقية والنخبويه فلا يمكن ان ننكر ان تلاميذ المدارس الدوليه يتلقون افضل تعليم فى البلاد فهل نعدمهم ليكونوا فى المستقبل قيادات تقود إلى تقدم البلاد وقوتها وعزتها ورخائها بان نكرس فيهم منذ نعومة الظفر اللبناات الاساسيه للوطنيه واولها وأقواها اللغه والتربيه الوطنيه وتاريخ وجغرافيه بلدهم

والدين الاسلامى والمسيحى فالمصريون جزء من شخصيتهم ونسجهم الوطنى الدين مسلمين كانوا او مسيحيين.ام نترك المدارس الدوليه لتكون بوتقه ينصهر فيها من يسعون للحصول على الجرين كارد ليهاجروا ويستفيد بعلمهم الذى اتفقنا عليه الغالى والنفيس من اموالنا ليستفيد منهم الاغراب.

لعل ما حدث هو صافرة انذار او ناقوس خطر يوقظنا من سباتنا على قضية التعليم التى استهنا بها وخصصنا لها ٣٪ من أنفاقنا ورغم ضآلته فأننا لم نحققها ولم ننتبه إلى الخطر الجسيم الذى ينجم عن مسارين مختلفين للتعليم وما يسببه من انقسام وتقطب فى المجتمع.

التعليم وغيره من الأمور لاينفع معه العلاج بالصدمه الفجائيه المباغتة بل يحتاج إلى حلول مدروسه طويله المدى يشارك فيها كل الأطراف المؤثره من معلمين وأولياء أمور أخصائيون فى علم النفس والاجتماع وإعلاميون لوضع سياسات وبرامج مدروسه طويله المدى لا ان ينفرد وزير او وزاره بقرارات أحاديه .

التعليم هو بناء الاجيال بناء المستقبل وبناء الوطن فلنتعامل معه بما يستحقه من جديه واهتمام.



السليمه بلغتهم الام بعد سنوات من دراسه رغم المصاريف الباهظة التى تتلقاها المدارس وتكرسها لتعليم الاولاد اللغه الانجليزيه حتى باتوا يتحدثون بها افضل من ابناء جون بول والعم سام وهذا سوء فى توجيه سياسات التعليميه والتربويه لا يغتفر ولكن انصافا للحق هل هذا خطأ وخطيئة المدرسه والوزاره وحدهما ام هو خطأ وخطيئة الاسر التى باتت تتحدث بالانجليزيه فى البيت وفى النادى وتتباهى برطانة اولادها ولعل بعضها يتباهى بركاكة لغة اولادهم

بيزنس من يدفع اكثر يأخذ اكثر واصبح الاعلان المدفوع مسيطرا على الاعلام. لقد وقع خطأ جسيم لكن بدلا من التحليل الموضوعى الرزين لتصويب الخطأ اخترنا الحل الأسهل بتحويل الامر إلى ترند وحلقه لتجريس وزارة التربيه والتعليم وتحويل القضية إلى حرب بين الوزاره وبين الاسر .

وزارة التربيه والتعليم وقعت فى خطأ هائل بإهمالها اللغه والدين والمواد القومييه لفترة طويله حتى بات نسبه من التلاميذ غير قادرين على القراءه والكتابه



قراءة تحليلية لمذكرة التفاهم الأمريكية الإيرانية



وفتح مضيق هرمز، وبدء المرحلة الثانية من المفاوضات الأمريكية الإيرانية لإنهاء الحرب والتوصل إلى اتفاق نهائى بشأن الملف النووى الإيراني بكل مشتملاته.

وتضمنت مذكرة التفاهم ١٤ بنداً يمكن قراءتها قراءة تحليلية على النحو التالى:

١- إعلان الطرفان الموقعان على مذكرة التفاهم (الأمريكي والإيراني) وحلفاؤهما في الحرب الحالية، الوقف الفورى والدائم للعمليات العسكرية على جميع الجبهات، بما في ذلك لبنان، والتعهد من الآن فصاعداً بعدم شن أى عمليات عسكرية ضد أى منهما، وضمان وحدة أراضى لبنان وسيادته، وسيؤكد الاتفاق النهائى الوقف الدائم للحرب على جميع الجبهات، بما في ذلك لبنان.

وواضح تماماً من هذا البند المسؤولية الأمريكية عن وقف إسرائيل الحرب على لبنان، ومسؤولية إيران عن وقف حزب الله في لبنان هجماته على إسرائيل. ولكن إسرائيل تدعى أنها لم تكن شريكاً في المفاوضات الأمريكية الإيرانية ولم توقع على مذكرة التفاهم بينهما، وأن القوات الإسرائيلية ستبقى في جنوب لبنان، وسوريا، وقطاع غزة، وأن من حق إسرائيل استئناف القتال في أى وقت ترى فيه خطراً يهدد أمنها أو خطراً محتملاً. هذا بالرغم من وجود اتفاق إسرائيلي لبناني بضمان أمريكي بوقف القتال بين إسرائيل ولبنان بوساطة أمريكية منذ ٢٧ نوفمبر ٢٠٢٤، إلا أن إسرائيل تصر على عدم الالتزام بوقف تام للقتال أو الانسحاب من جنوب لبنان إلا بعد نزع سلاح حزب الله، ويصر



سفير رخا أحمد حسن

rakhahassan@yahoo.com

لقد أمكن بجهود مكثفة ودعوبة من جانب الوسطاء، باكستان، ومصر، والسعودية، وتركيا، وقطر، وقوى أخرى إقليمية ودولية، التوصل إلى توقيع الرئيس الأمريكى دونالد ترامب، والرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، عن بعد إلكترونياً، يوم 18 يونيو 2026، على مذكرة تفاهم تحت مسمى «مذكرة تفاهم إسلام أباد بين الولايات المتحدة الأمريكية والجمهورية الإسلامية الإيرانية» لوقف الحرب على كل الجبهات وإنهاء الحصار الأمريكى البحرى على إيران،

حزب الله على عدم نزع سلاحه إلا بعد الانسحاب الكامل للقوات الإسرائيلية من جميع الأراضى اللبنانية وسيطرة الجيش اللبنانى على جميع الأراضى والحدود اللبنانية، وتؤيده إيران في ذلك. لذا سيبقى الموقف الإسرائيلى، رغم الضغوط الأمريكية، إحدى العقبات الرئيسية في طريق التوصل لاتفاق سلام نهائى أمريكى إيراني، إزاء تهديد إسرائيل باستئناف الحرب ضد إيران بعد انتخابات التجديد النصفى للكونجرس الأمريكى في نوفمبر ٢٠٢٦، رغم حقيقة أن إسرائيل لا يمكنها بمفردها وبدون مساعدات أمريكية فعالة أن تشن هجوماً على إيران، لذا أعلن الرئيس ترامب أنه إذا قررت إسرائيل الهجوم على إيران فستكون وحدها.

٢- وينص البند الثانى من مذكرة التفاهم على تعهد الطرفان باحترام سيادة كل منهما وسلامة أراضيه، والامتناع عن التدخل في شئونه. وينصب هذا البند أساساً على إيران وإعلان كل من الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل عند شنهما الحرب على إيران في ٢٨ فبراير ٢٠٢٦، أن الهدف إسقاط





لبنان.

- ينص البند الخامس من المذكرة على أن تبذل إيران قصارى جهدها فور توقيع المذكرة، لضمان المرور الآمن والمجاني للسفن التجارية لمدة ستين يوماً فقط، وستجرى إيران حواراً مع سلطنة عمان لتحديد الإدارة والخدمات البحرية المستقبلية في مضيق هرمز، وبالتنسيق مع الدول المطلة على «الخليج الفارسي»، بما يتوافق مع القانون الدولي المعمول به والحقوق السيادية للدول المطلة على مضيق هرمز. ويشير هذا البند إلى أمران أولهما رغبة إيران في الاتفاق على نظام جديد لمرور السفن في مضيق هرمز لم يكن موجوداً من قبل. وثانيهما ترك الباب مفتوحاً لمشاركة الدول المطلة على «الخليج الفارسي» بالرأى لما لها من حقوق، ومراعاة القانون الدولي للبحار وحقوق الدول الأخرى خاصة الصين والهند وغيرهما.

- تتعهد الولايات المتحدة بالتعاون مع شركائها الإقليميين بوضع خطة نهائية متفق عليها بقيمة لا تقل عن ٣٠٠ مليار دولار أمريكي لإعادة إعمار إيران وتنميتها

للتמידد بموافقة الطرفين». وهذا في مصلحة الجانب الإيراني الذي يتبع منهج التآني وعدم الخضوع لضغوط عامل الوقت لتحقيق أكبر قدر ممكن من مطالبه الأساسية، ومن ثم فمن مصلحته النص على إمكانية تمديد الستين يوماً، بينما يتسم المنهج الأمريكي الذي يتبعه الرئيس ترامب بالعجلة واستباق النتائج بتوقعات لم يتفق عليها. لذا فمن المتوقع من الآن تمديد الستين يوماً ربما لأكثر من مرة.

- ينص البند الرابع من المذكرة على أنه فور توقيعها يرفع الحصار البحري الأمريكي وأى عوائق أو عرقلة أمام إيران، وإنهاء الحصار البحري بالكامل في غضون ثلاثين يوماً، وتعود حركة السفن خلال هذه الفترة إلى ما كانت عليه قبل الحرب. وتعهد بسحب القوات الأمريكية من محيط إيران في غضون ثلاثين يوماً من الاتفاق النهائي. وهذا البند يعد استجابة لمطالب إيران مقابل فتحها مضيق هرمز لحرية الملاحة الدولية، مع بقاء قدرتها على إعادة إغلاقه إذا وجدت عدم التزام أمريكي بتنفيذ البند الأول من مذكرة التفاهم بشأن

النظام، وإجبار إيران على الاستسلام، وعدم توقف الرئيس ترامب سواء أثناء الحرب أو أثناء المفاوضات عن التهديد بتدمير إيران وإعادتها إلى العصر الحجري، بل استمر في نفس التهديدات عقب توقيع مذكرة التفاهم الأمريكية الإيرانية. وما حدث على غير التوقعات الأمريكية الإسرائيلية، فلم يسقط النظام الإسلامي الشيعي الإيراني، بل جدد شبابه بعناصر أكثر صلابة وتشدداً، ولم تستسلم إيران بل صمدت أمام أقوى دولة في العالم، رغم ما تكبدته من خسائر عسكرية ومدنية وبشرية كبيرة، واستطاعت أن تفرض موقفها على الجانب الأمريكي بجعل المفاوضات على مرحلتين الأولى وقف الحرب ورفع الحصار والثانية مفاوضات التوصل إلى اتفاق دائم بشأن الملف النووي الإيراني والعلاقات الأمريكية الإيرانية، ولم يكن أمام الرئيس ترامب إلا قبول ذلك للخروج من أزمة حرب ورطته فيها إسرائيل.

- ينص البند الثالث من المذكرة على التزام الطرفان الأمريكي والإيراني بالتفاوض للتوصل إلى اتفاق نهائي في غضون ستين يوماً كحد أقصى، «قابلة

قراءة تحليلية لمذكرة التفاهم الأمريكية الإيرانية

اقتصادياً. ووضع آلية تنفيذ هذه الخطة كجزء من اتفاق نهائي في غضون ستين يوماً. وستمنح الولايات المتحدة جميع التراخيص والإعفاءات والتصاريح اللازمة للمعاملات المالية ذات الصلة. والحقيقة أنه بند لمفاوضات مفتوحة سواء من سيتحملون جميع هذه التعويضات التي تسرب دون تأكيد أنها قد تكون دول الخليج العربية، وهذه إشكالية لن يتحقق حلها بسهولة.

٧ - وتتعهد الولايات المتحدة في البند السابع بإنهاء جميع أنواع العقوبات المفروضة على إيران، سواء من مجلس الأمن للأمم المتحدة، أو مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وجميع العقوبات الأمريكية الأحادية، وإقرار الطرفان الأمريكي والإيراني بالأهمية البالغة لإنهاء العقوبات، ومعالجتها فوراً في المفاوضات للتوصل لاتفاق بشأنها.

ويلاحظ أن الجانب الأمريكي بدأ يربط رفع العقوبات عن إيران ومدى التزامها ببنود مذكرة التفاهم قبل وبعد التوقيع على المذكرة، باعتبار أن العقوبات هي الورقة القوية المتبقية لدى الطرف الأمريكي ويقابلها في يد إيران مضيق هرمز. لذا ستستغرق وقتاً وجهداً في المفاوضات ويتوقع أن يتم رفع العقوبات على مراحل لأهميتها لإيران.

٨ - وتعد صياغة البند الثامن إيرانية، حيث ينص على «تعهد إيران بالتأكد على أنها لن تسعى للحصول على أسلحة نووية أو تطويرها، وأنها اتفقت مع الجانب الأمريكي على تسوية وضع مخزون المواد المخصبة وفقاً لآلية يتم الاتفاق عليها بين الطرفين واعتماد منهجية تقضي بخفض مستوى التخصيب في الموقع

نفسه وتحت إشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية». وبينما يؤكد الرئيس ترامب في تصريحات تحقيق إنجاز منع إيران من الحصول على أسلحة نووية، فإن مضمون النص أن المسألة هي استمرار لسياسة والتزامات إيران السابقة والحالية بعدم السعي للحصول على أسلحة نووية وفق فتوى للمرشد على خامنئي، وتوقيع إيران على معاهدة منع الانتشار النووي، وخضوع مفاعلاتها النووية لرقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وتصبح إسرائيل هي الدولة الوحيدة التي تمتلك أسلحة نووية في المنطقة دون أي رقابة.

٩ - وتتعهد إيران بالإبقاء على وضعها النووي الراهن لحين التوصل إلى اتفاق نهائي، بينما لن يفرض الجانب الأمريكي عقوبات جديدة على إيران ولن يعزز قواته في المنطقة.

وكلا الأمرين لصالح إيران إذا التزم الجانب الأمريكي بهما فعلاً.

١٠ - يتعهد الجانب الأمريكي فور توقيع مذكرة التفاهم إصدار إعفاءات تسمح بتصدير البترول الخام والمنتجات البترولية ومشتقاتها الإيرانية، وكافة الخدمات المرتبطة بها والمعاملات المصرفية والتأمين والنقل وغيرها. وهذا يعد من المكاسب الكبيرة لإيران حيث سيؤدي إلى زيادة عائداتها الدولارية ودعم اقتصادها المنهك.

١١ - يتعهد الجانب الأمريكي بإتاحة استخدام الأموال والأصول الإيرانية المجمدة بالكامل عند تنفيذ مذكرة التفاهم، واتفاق الطرفان خلال المفاوضات على إجراءات الإفراج عن هذه الأموال. ويلاحظ أن الجانب الأمريكي بدأ قبل وبعد توقيع المذكرة يصرح بأن

وهذه الضمانة وإن كانت ترضى إيران وتخفف بعض الشئ من أزمة الثقة بينها والجانب الأمريكي، إلا أن واشنطن إن أرادت يمكنها التهرب وعدم الأخذ بأى ضمانات كما حدث عند انسحاب الرئيس ترامب أثناء ولايته الأولى من الاتفاق النووى مع إيران في ٨ مايو ٢٠١٨.

لقد لقيت مذكرة التفاهم الأمريكية الإيرانية ترحيباً عربياً وإقليمياً ودولياً لما أحدثته من انفراجة أمنية واقتصادية وأزمة طاقة أضرت بالأغلبية العظمى من دول العالم. بينما قوبلت برفض إسرائيلى أحدث مشادة إسرائيلية أمريكية غير مسبوقة خاصة من جانب الرئيس ترامب ونائبه فانس الذين انتقدا بشدة موقف نتنياهو وبعض وزراء الحكومة الإسرائيلية والتأكيد على انه لولا الولايات المتحدة الأمريكية ما بقيت إسرائيل.

ولقيت المذكرة انتقادات حادة من الحزب الديمقراطي الأمريكى وبعض أعضاء الحزب الجمهورى. وقوبلت بانتقادات من جانب بعض الإيرانيين. ويلاحظ بصفة عامة أن أغلبية الآراء والتحليلات تميل إلى أن مذكرة التفاهم فى صالح إيران فى معظم إن لم يكن كل بنودها، وأن الخاسر هو الجانب الأمريكى الإسرائيلى الذى لم تحقق له الحرب على إيران الأهداف الرئيسية التى أعلنها عن إسقاط النظام واستسلام إيران. وأن إسرائيل هى الخاسر الأكبر بما أصابها من عزلة وكراهية دولية غير مسبوقة نتيجة سياساتها العنصرية العدوانية وممارسة الإبادة الجماعية وجرائم الحرب وجرائم ضد الإنسانية فى غزة وجنوب لبنان ومعارضتها غير المنطقية لكل جهود السلام على كل الجبهات.



و(٥) و(٦) و(١١) باعتبار أنه تم الاتفاق عليها فى المذكرة وأصبح المطلوب تنفيذها دون إعادة التفاوض بشأنها، وأن تقتصر مفاوضات الحل النهائى على بقية البنود الأخرى فى مذكرة التفاهم، ضمانا لعدم الخلط بين المرحلة الأولى من المفاوضات والمرحلة الثانية.

ويلاحظ أنه لم يرد أى ذكر لبرنامج الصواريخ البالستية الإيرانية طويلة المدى، ولا لعلاقات إيران مع وكلائها فى بعض الدول العربية، فى مذكرة التفاهم التى تم توقيعها باستثناء النص على وقف إطلاق النار الإسرائيلى على لبنان والمقصود حزب الله.

١٤ - ينص هذا البند الأخير فى مذكرة التفاهم على أنه سيتم اعتماد الاتفاق النهائى بموجب قرار ملزم من مجلس الأمن للأمم المتحدة.

الإفراج عن الأرصدة الإيرانية مرتبط بمدى التزام طهران بتنفيذ بنود مذكرة التفاهم، وأنه فى كل الأحوال سيتم على مراحل وإن يتم شراء مواد غذائية أمريكية بالمبالغ الإيرانية المفرج عنها، وهو ما ترفضه إيران وإن من حقها شراء ما يلزمها بهذه الأموال، مما يؤشر بأن الأمر ليس سهلاً.

١٢ - يتفق الطرفان على إنشاء آلية تنفيذية لمراقبة التنفيذ الناجح لمذكرة التفاهم والامتثال المستقبلى لبنود الاتفاق النهائى. والحقيقة أن هذا البند يشير إلى أزمة الثقة بين الطرفين ومن ثم اقتراح هذه الآلية فى محاولة لضمان تنفيذ ما يتفق عليه بعيدا عن تصريحات ترامب العفوية.

١٣ - يستبعد هذا البند من المفاوضات للتوصل لاتفاق نهائى بنود مذكرة التفاهم أرقام (١) و(٤)

الروابط الاستراتيجية مع الجاليات المصرية بالمهجر فى أمريكا الشمالية

وأولوية واضحة للتعليم، الأمر الذى ساعد الأجيال المتعاقبة على تحقيق التقدم الاجتماعى والمهنى.

ولسنوات طويلة، كانت مصر تنظر إلى المصريين فى الخارج من زاوية التحويلات المالية أو الارتباط العاطفى بالوطن. إلا أن الواقع اليوم يتجاوز ذلك بكثير. فالجاليات المصرية فى الخارج تمثل مخزوناً هائلاً من الخبرات والمعرفة ورؤوس الأموال والتجارب الدولية التى يمكن أن تسهم بصورة فعالة فى مستقبل التنمية المصرية.

إن الاقتصاد العالمى يشهد تغيرات متسارعة. فالتكنولوجيا والذكاء الاصطناعى والأمن السيبرانى والابتكار الطبى والبنية التحتية الرقمية أصبحت عوامل رئيسية فى تحديد قوة الدول. ويعمل كثير من المصريين فى الخارج بالفعل داخل هذه القطاعات المتقدمة. فبعضهم يشارك فى أبحاث طبية رائدة، بينما يعمل آخرون فى هندسة البرمجيات وأنظمة الذكاء الاصطناعى وعلوم البيانات وتطوير الأدوية والتصنيع المتقدم.

إن الخبرة موجودة بالفعل، لكن التحدى الحقيقى يكمن فى كيفية بناء قنوات جادة ومستدامة تربط هؤلاء المتخصصين باحتياجات التنمية طويلة الأجل فى مصر.

ويُعد قطاع الرعاية الصحية مثلاً واضحاً على ذلك. فقد راكم الأطباء المصريون فى الخارج عقوداً من الخبرة فى بعض أكثر المستشفيات والمؤسسات الطبية تقدماً فى العالم. ويمكن لهذه الخبرات أن تدعم برامج التدريب والشراكات البحثية وتطوير طب الطوارئ والتعليم الطبى التخصصى داخل مصر.

وتوجد فرص مماثلة فى قطاع التعليم العالى. فالأكاديميون والأساتذة المصريون العاملون فى كبرى الجامعات الأمريكية والكندية يدركون جيداً كيفية عمل المؤسسات البحثية الحديثة، وآليات إدارة التمويل العلمى، وكيفية دمج التكنولوجيا فى التعليم والابتكار.

وينطبق الأمر نفسه على قطاع التكنولوجيا. فالفجوة بين الاقتصادات المتقدمة والنامية أصبحت تقاس بشكل متزايد بقدرات البحث العلمى، وأنظمة البرمجيات، وبراءات الاختراع، والذكاء الاصطناعى، والبنية التحتية الرقمية. ويمكن للمصريين العاملين فى هذه المجالات أن يساعدوا فى ربط مصر بالتقنيات الناشئة التى تشكل الصناعات والاقتصادات المستقبلية.

أما الاستثمار، فهو عنصر بالغ الأهمية

دون أن يسعوا إلى لفت الأنظار أو إثارة الضجيج. لقد كان صعودهم تدريجياً وثابتاً، واستند بصورة عميقة إلى التعليم والانضباط المهنى. واليوم يمكن العثور على أسماء مصرية فى كبرى المستشفيات والجامعات والمختبرات ومراكز الأبحاث والبنوك وشركات التكنولوجيا والمؤسسات الخاصة فى أنحاء أمريكا الشمالية.

وقد استمرت هذه الروابط عبر الأجيال. فالكثير من أبناء الجيلين الثانى والثالث من المصريين الأمريكيين ينشأون وهم يحملون شعوراً قوياً بالانتماء إلى مصر، فى الوقت الذى يندمجون فيه بصورة كاملة فى المجتمعين الأمريكى والكندى. وقد ساهمت الكنائس والمساجد والتجمعات العائلية والجمعيات الثقافية والشبكات الاجتماعية فى الحفاظ على هذا الارتباط. كما عززت التكنولوجيا هذا التواصل بدرجة أكبر، إذ ألغت الاتصالات اليومية جانباً كبيراً من المسافة التى كانت تفصل المهاجرين عن وطنهم الأم فى الماضى.

وفى الوقت ذاته، استمر التطور المهنى للجاليات المصرية. فقد أصبح الأطباء من أصول مصرية يتمتعون بحضور واضح داخل أنظمة الرعاية الصحية الأمريكية والكندية، خصوصاً فى مجالات الطب التخصصى والجراحة. كما ارتقى الأكاديميون المصريون فى السلم الجامعى ليصبحوا باحثين وأساتذة وعمداء ومسؤولين إداريين فى الجامعات.

وساهم المهندسون والعلماء المصريون فى تحقيق تقدم فى مجالات الطب والبرمجيات والذكاء الاصطناعى وغيرها من التقنيات المتقدمة. واتجه آخرون إلى مجالات الأعمال والإنشاءات والصناعات الدوائية والعقارات والضيافة والخدمات المالية. وفى العديد من المدن، اكتسب المصريون سمعة طيبة ترتبط بالتفوق التعليمى والكفاءة التقنية والأخلاقيات المهنية الراسخة.

وقد وفرت البيئة فى أمريكا الشمالية لهذه الجاليات مساحة واسعة للنمو والتطور. فإتاحة الوصول إلى الجامعات المتقدمة والمؤسسات البحثية وأنظمة الرعاية الصحية والأسواق المفتوحة أوجد فرصاً تمكن الكثير من المهاجرين من تحويلها إلى نجاحات دائمة. وأصبح المصريون جزءاً من التجربة الأوسع للهجرة التى أسهمت فى تشكيل الولايات المتحدة وكندا الحديثتين، إلى جانب الجاليات اليونانية والهندية وشرق الأوروبية والتركية وغيرها.

ومع ذلك، حافظت الجاليات المصرية فى كثير من الأحيان على هياكل أسرية متماسكة



السفير د. سامح أبو العينين

أستاذ العلاقات الدولية

بكلية جنىف للدراسات الدبلوماسية

تمثل الجالية المصرية فى أمريكا الشمالية رصيذاً هائلاً من الخبرات والمعرفة ورؤوس الأموال والانفتاح الدولى، وهو رصيد يمكن أن يسهم بصورة مؤثرة فى مستقبل التنمية فى مصر.

فى مختلف أنحاء الولايات المتحدة وكندا، نجحت الجاليات المصرية فى كتابة واحدة من قصص النجاح الهادئة للهجرة الحديثة. فعلى مدى عدة عقود، تمكن المصريون من ترسيخ وجودهم فى مجالات الطب والهندسة والأوساط الأكاديمية والأعمال والتمويل والتكنولوجيا والفنون،





استضافت السفارة هيرو مصطفى حفل لتكريم السفير سامح أبو العينين، مساعد وزير الخارجية السابق لشؤون الأمريكتين تقديراً لمسيرته المتميزة

والخدمات التعليمية، كلها عوامل تؤثر على نظرة المصريين في الخارج إلى علاقتهم بمؤسسات الدولة.

ومن الطبيعي أن يتوقع من اعتادوا على أنظمة فعالة وسريعة في الخارج مستوى مماثلاً من الكفاءة والاستجابة. ولا يعد التعامل مع هذه القضايا مجرد شأن إداري، بل هو عنصر أساسي في بناء الثقة طويلة الأمد بين الدولة وملايين المصريين المقيمين خارج حدودها.

وخلال السنوات الأخيرة، كثف المسؤولون والدبلوماسيون المصريون جهود التواصل مع الجاليات المصرية في مختلف أنحاء الولايات المتحدة وكندا. وتعكس الزيارات التي يقومون بها إلى المنظمات المجتمعية والجامعات والكنائس والمساجد والشركات والمطاعم والتجمعات العائلية إدراكاً متزايداً بأن هذه الجاليات تمثل أكثر من مجرد مواطنين يعيشون في الخارج، بل هي جزء لا يتجزأ من الحضور الإنساني المصري الأوسع على الساحة الدولية.

إن نجاح المصريين في أمريكا الشمالية لم يكن وليد الطموح وحده، بل تأسس على التعليم والتضحية والانضباط الأسري والقدرة على التكيف والإصرار العميق على النجاح دون قطع الصلة بالوطن.

لقد استمرت هذه العلاقة عبر عقود وأجيال متعاقبة، وقد أصبح الحفاظ عليها وتعزيزها أحد أهم الاستثمارات الاستراتيجية طويلة الأجل لمصر في عالم يتشكل بصورة متزايدة بفعل المعرفة والابتكار والشبكات العالمية للتواصل

والاتصالات الرقمية يحملون خبرات قيمة من قطاعات أصبحت تلعب دوراً محورياً في تشكيل النفوذ العالمي وصورة الدول. ففي عصر تهيمن عليه الشاشات والمنصات الرقمية والسر البصري، أصبح الحضور الثقافي جزءاً لا يتجزأ من النفوذ الوطني.

أما الساحل الشرقي، وخاصة نيويورك والمناطق الحضرية المحيطة بها، فيضم العديد من أوائل موجات الهجرة المصرية إلى أمريكا الشمالية. وتشمل هذه المجتمعات أصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة والعاملين في الأمم المتحدة وقطاعات البنوك والخدمات المالية والعمالة الماهرة وصناعة الأغذية. وما زالت خبراتهم وشبكات علاقاتهم غير مستغلة بالشكل الكافي، وتستحق أن تحظى بمكانة أكبر ضمن استراتيجية مصر للتواصل مع جالياتها في الخارج.

وبالمثل، تمثل الجاليات المصرية في مناطق الغرب الأوسط الأمريكي، وخاصة في شيكاغو وولاية ميشيغان، تجمعاً مهماً للخبرات العلمية والابتكار التكنولوجي والخبرة الصناعية والإمكانات الاستثمارية. وتجسد هذه المجتمعات تحديداً مزيج المهارات والموارد الذي تحتاجه مصر في رحلتها التنموية وسعيها لتعزيز قدرتها التنافسية في اقتصاد عالمي سريع التغير.

وفي الوقت نفسه، فإن الحفاظ على روابط قوية مع الجاليات المصرية في الخارج يتطلب تحسيناً مستمراً للخدمات المقدمة إليها. فخدمات القنصليات والإجراءات المصرفية والمعاملات العقارية والأنظمة الحكومية الرقمية وترتيبات السفر

كذلك. فالكثير من المصريين في الخارج يحتفظون برغبة حقيقية في الإسهام في تنمية مصر من خلال الاستثمار في العقارات والصناعة والسياحة والصناعات الدوائية والمشروعات التكنولوجية. غير أن الارتباط العاطفي وحده لا يكفي للحفاظ على استثمارات طويلة الأجل.

فالمستثمرون يبحثون عن الاستقرار والشفافية والإدارة الكفؤة والقواعد التنظيمية الواضحة والقابلة للتنبؤ. ومن الطبيعي أن يتوقع المصريون الذين أمضوا عقوداً يعملون في أنظمة اقتصادية متقدمة معايير مهنية وإجراءات واضحة عند تعاملهم مع المؤسسات في وطنهم الأم.

وقد يكون الجيل الشاب من المصريين الأمريكيين هو الجسر الأكثر أهمية بين مصر وأمريكا الشمالية. فهؤلاء المهنيون الشباب الذين نشأوا في الولايات المتحدة وكندا يتحركون بسهولة بين الثقافات والتقنيات وبيئات الأعمال الدولية. وكثير منهم يمتلك خبرات في مجالات لم تكن موجودة قبل جيل واحد فقط، مثل التسويق الرقمي وتطوير البرمجيات ورأس المال المغامر والإنتاج الإعلامي والذكاء الاصطناعي وثقافة الشركات الناشئة. وفي الوقت نفسه، ما زال العديد منهم يحتفظ بعلاقة عاطفية حقيقية مع مصر من خلال الروابط العائلية والتراث الثقافي.

وتتمتع الجاليات المصرية في الساحل الغربي الأمريكي، وخاصة في ولاية كاليفورنيا، بإمكانات ثقافية وإبداعية كبيرة. فالمصريون العاملون في مجالات السينما والإعلام والترفيه والإعلان

الأهمية المتصاعدة لآسيا الوسطى فى النظام العالمى

فيما بين بلدان آسيا الوسطى، بما فى ذلك رفع معدلات التجارة البينية فيما بين بلدان آسيا الوسطى، وذلك وصولاً إلى تحويل بلدان المنطقة إلى تكوين منطقة اقتصادية موحدة، وهو الأمر الذى سوف يعزز من ثقل ووزن الإقليم باعتباره يضم أكثر من ٨٠ مليون نسمة وبمجموع ناتج محلى إجمالى أكثر من ٥٠٠ مليار دولار،

ثانياً، برز خلال أعمال المائدة المستديرة تصاعد أهمية آسيا الوسطى على الصعيد العالمى فى عدد من المجالات الحيوية للاقتصاد العالمى، خاصة فى قطاعات الطاقة والسياحة وطرق المواصلات وتجارة الترانزيت، سواء الطرق أو خطوط السكك الحديدية أو الطرق البحرية، بالإضافة إلى موقع بلدان آسيا الوسطى الاستراتيجى الذى يربط بين قارتى آسيا وأوروبا، بحيث يتم توفير نصف الوقت الذى تستغرقه بقية البدائل للربط بين أوروبا وآسيا، وكذلك ارتفاع نسبة الشباب ضمن سكان هذه البلدان.

ثالثاً، اعتبر المتحدثون أن عضوية قرجزستان فى مجلس الأمن تمثل فرصة هامة لها لتمثيل مصالح دول آسيا الوسطى جميعها، وليس مصالحها الوطنية فقط، على الصعيد الدولى، وهو الأمر الذى يتأكد فى ظل حالة التشاور رفيعة المستوى الدائمة والمنظمة بين قادة تلك الدول، وهو الأمر الذى سوف يتعزز أكثر كلما تحدثت بلدان آسيا الوسطى بصوت واحد تجاه مختلف القضايا الدولية والإقليمية.

رابعاً، برزت العلاقات الوثيقة التى تربط بين بلدان آسيا الوسطى وكلاً من الصين وروسيا، وفى ذات الوقت اهتمام تلك البلدان بتطوير علاقات قوية مع الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبى، وذلك على خلفية وجود قيم مشتركة بين تلك البلدان وبين القارة الأوروبية.

خامساً، أظهرت التدخلات والنقاشات على مدار المائدة المستديرة أن

بالإضافة إلى كلمة افتتاحية من مديرة معهد «بولان» لابتكارات السلام، ومن مدير دعم السلام والوساطة بمركز جنيف للدراسات الأمنية.

وشملت المائدة المستديرة أيضاً ثلاثة تدخلات أساسية من كل من السيد / سبارجالى شالجيماييف، مدير مركز دراسات دول آسيا الوسطى الخمسة بجامعة الأستانة الدولية فى كازخستان، والدكتور / دافيد شيكفايدزى، نائب رئيس المنتدى السويسرى للعلاقات الدولية والمسئول الرفيع المستوى سابقاً فى مقر الأمم المتحدة فى جنيف، والسيد / فلاديمير نوروف، وزير خارجية أوزبكستان السابق، كما ألقى الكلمة الختامية فى المائدة المستديرة الدكتور / راكيش كريشنان، المدير العام لكلية جنيف للدراسات الدبلوماسية والعلاقات الدولية.

وكان من أهم ما ورد فى الكلمات والتدخلات والتعليقات التى شهدتها المائدة المستديرة ما يلى:

أولاً، تم عرض لجهود التحديث للنظم السياسية لبلدان آسيا الوسطى الخمسة والتى تهدف إلى بناء نموذج «الدولة الحديثة» فى بلدان آسيا الوسطى، والتى تضاعفت وتيرتها على مدار السنوات الخمس الأخيرة، وهدفت إلى زيادة مستوى المحاسبة والشفافية والتمكين السياسى للمواطنين وللمؤسسات، وتعزيز حماية حقوق الإنسان، بما فيها الحقوق الرقمية وتلك المرتبطة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بالإضافة إلى عرض جهود الإصلاح الاقتصادى بغرض العمل على جذب الاستثمار الأجنبى بمعدلات أعلى من تلك المتواجدة حالياً، والتعاون فى إدارة موارد المياه وفى مجال حماية البيئة، وكان من ضمن أهم أهداف تلك العملية المزدوجة للتحديث السياسى والإصلاح الاقتصادى بناء مؤسسات قوية وقابلة للاستدامة وكذلك كجزء من البنية التحتية للدفع نحو تعزيز التعاون الإقليمى، سياسياً واقتصادياً،

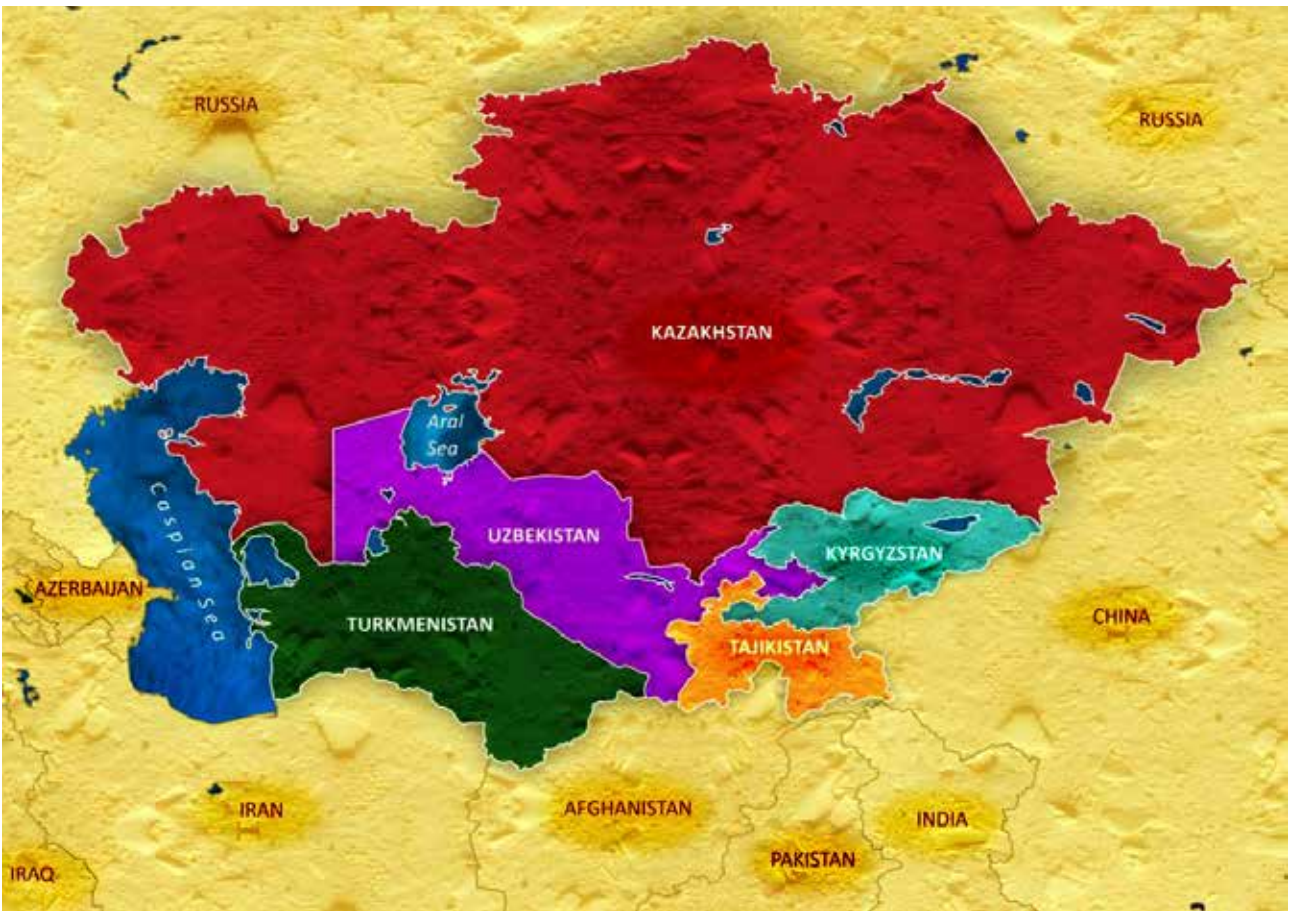


سفير د. وليد محمود عبد الناصر

walidabdelnasser@yahoo.com

شاركت فى مائدة مستديرة نظمها كل من كلية جنيف للدراسات الدبلوماسية والعلاقات الدولية ومعهد «بولان» لابتكارات السلام، واستضافها مركز جنيف للدراسات الأمنية، أحد أهم مراكز الأبحاث والفكر السويسرية، والتى ألقى الكلمات الافتتاحية فيها كل من السفراء والمندوبين الدائمين لكل من كازخستان وقرجزستان وأوزبكستان وطاجيكستان المعتمدين لدى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى فى جنيف،

“



تحتية على المناطق الحدودية المشتركة بينهما تستهدف التمهيد لقيام مشاريع مشتركة، وكذلك التعاون لإقامة مؤسسات مشتركة، والتعاون بشكل خاص في قطاع الطاقة، وذلك كله في سياق تحويل العلاقة فيما بين بلدان آسيا الوسطى من حسن الجوار إلى الشراكة الاستراتيجية.

ثامناً، يوجد إدراك بأن اهتمام الغرب بآسيا الوسطى مبعثه عدد من الاعتبارات يأتي في مقدمتها احتياطات الطاقة في بلدان المنطقة، وكذلك توافر الموارد المعدنية الهامة، بالإضافة إلى محورية الأهمية الاستراتيجية والحيوية السياسية لوسط آسيا في ربط أوروبا بآسيا، ومن جانب دول القارة فإنها تواجه تحدي إحداث التوازن بين علاقاتها مع كل من روسيا والصين والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي.

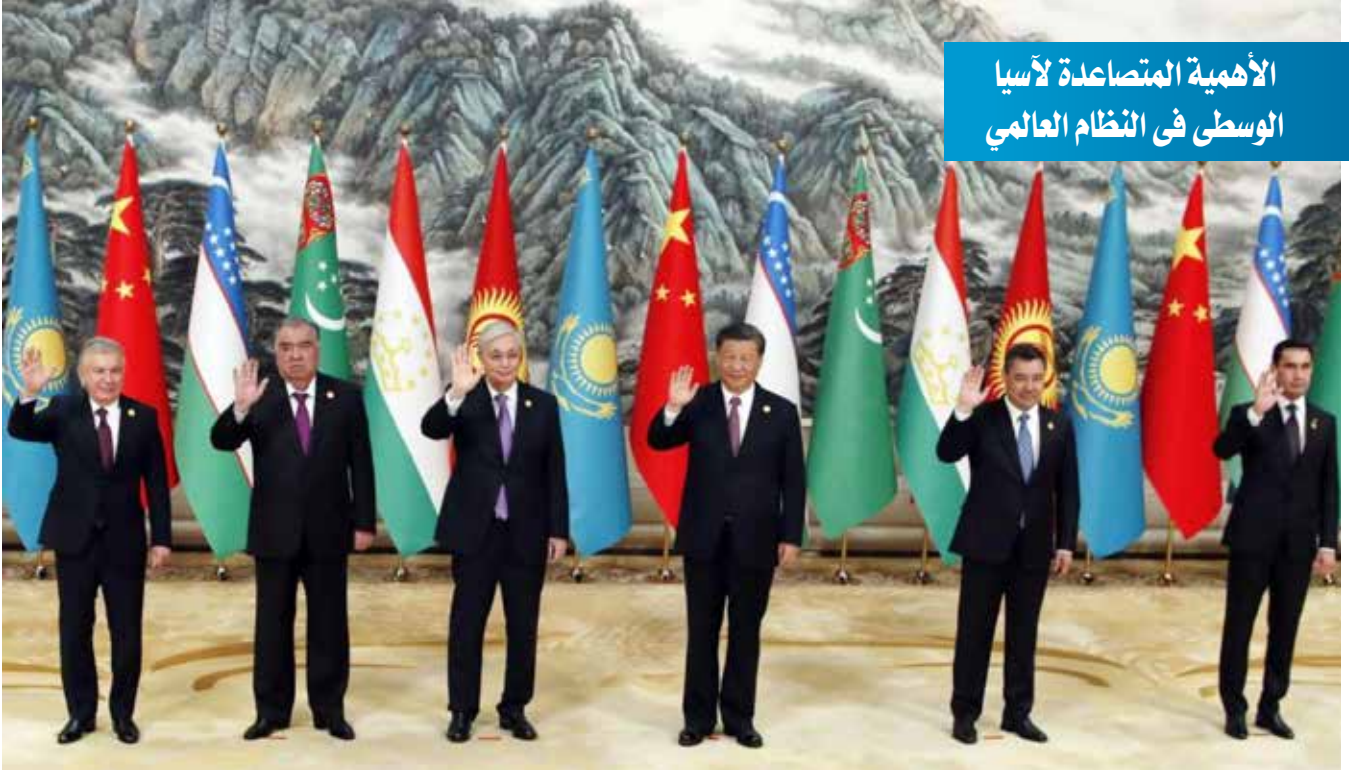
تاسعاً، من الواضح أن بلدان آسيا الوسطى قد بذلت جهوداً كبيرة في الفترة الماضية من أجل تحويل العلاقة مع أفغانستان من النظر إليها باعتبارها تهديداً ومصدراً لتصدير عدم الاستقرار والتطرف الديني إلى إدماجها ضمن جهود إقليمية للتنمية الاقتصادية وللتعاون في العديد من المجالات ولإيجاد

بقية بلدان القارة الأوروبية، وهو مشروع عملاق وحيوي له هيئة خاصة مسئولة عن إدارته تديرها جمعية تشارك في عضويتها الدول التي يمر بها، ويهدف، ضمن أمور كثيرة، إلى جذب التجارة الخارجية وتجارة الترانزيت للبضائع، وكذلك إلى تطوير مناطق إنتاجية ولوجيستية تساعد على تحويل الممر والدول التي يمر بها إلى مركز لوجستي عالمي، وأيضاً المساهمة في تطوير تكنولوجيا وسائل النقل والمواصلات، وكذلك القيام بعملية الترويج العالمي للممر وإبراز مزاياه بالمقارنة بالبدائل الدولية المنافسة له، كما تتضمن أهدافه التوصل إلى سياسة فعالة للتعريف الجمركية وتخفيض التكلفة من خلال تخفيض أسعار الخدمات المقدمة وتقديمها بشكل مجمع ومتكامل، وأخيراً وليس آخراً العمل على تخفيض العوائق الإدارية المتصلة بالحدود بين الدول وإجراءات الجمارك وإجراءات عمليات الشحن والنقل البحري.

سابعاً، قامت كل من كازخستان وأوزبكستان بشكل مشترك بإطلاق شراكة بينهما قائمة على أسس الثقة المتبادلة وحسن الجوار وتبني إجراءات لتسهيل التجارة بينهما وإقامة بنية

منطقة آسيا الوسطى تمثل «واحة للسلام والاستقرار» وسط عالم مضطرب وملئ بالتقلبات، بينما آسيا الوسطى نجحت في تحقيق تقدم في القضاء على، أو على أقل تقدير، التخفيف، من العديد من بؤر التوتر، في ظل حالة من عدم التيقن العالمي الجيو استراتيجي، وكذلك حالة من التشرذم الاقتصادي الدولي، ووسط تسابق وتنافس محموم بين دول العالم لجذب الاستثمارات الأجنبية. إلا أن جذب الاستثمارات الأجنبية يتطلب وجود حالة من الأمن والاستقرار والسلم، بالإضافة إلى ضمانات اقتصادية وحماية قانونية وبيئة تشريعية مواتية.

سادساً، لا شك أن الأهمية الاستراتيجية والحيوية السياسية والاقتصادية لآسيا الوسطى قد تضاعفت من خلال المشروع المعروف اختصاراً باسم «الممر الأوسط»، وتفصيلاً باسم «طريق المواصلات الدولي عبر بحر قزوين»، وهو طريق يحقق تواصلاً متعدد الوسائط بما يشمل الطرق البرية وخطوط السكك الحديدية، بالإضافة إلى وسائل النقل البحري، وهو الممر الذي يبدأ من الصين وبلدان جنوب شرق آسيا ويمر عبر كازخستان وبحر قزوين وأذربيجان وجورجيا متجهاً إلى



قمة الصين ودول آسيا الوسطى الخمس تؤشر لقيام لتكتل دولى جديد

لديها استثمارات كبيرة فى بلدان آسيا الوسطى، للتأكيد لهم على دعم السيادة وسلامة الأراضى الإقليمية لبلدانهم فى مواجهة هجمات تعرضت لها بلدانهم خلال الحرب الأخيرة.

وفى الختام، فلا شك أن منطقة آسيا الوسطى هى منطقة شديدة الأهمية للوطن العربى فى ضوء الكثير من الأواصر المشتركة بين الجانبين، من النواحي التاريخية والدينية والثقافية، بالإضافة إلى الاعتبارات المعاصرة المشتركة، خاصة الاقتصادية، ومن الثابت أن عدداً من الدول العربية أدركت تلك الأهمية منذ استقلال بلدان آسيا الوسطى فى أعقاب تفكك وانحيار الاتحاد السوفيتى السابق فى مطلع العقد الأخير من القرن العشرين، وبدأت بالفعل تطور معها علاقات تعاون وتواصل فى المجالات التعليمية والثقافية والاقتصادية والتجارية، بالإضافة إلى ما ذكرناه آنفاً من وجود استثمارات لا بأس بها لبعض الدول العربية فى منطقة الخليج فى تلك البلدان، ولكن يبقى المجال مفتوحاً لمزيد من تعزيز وتوسيع أطر هذا التعاون وذلك على الصعيدين النوعى والكمى، وسواء على المستويين الثنائى أو الأقاليمى.

فقط فى العالم بأسره نجحت فى إعلان إقليمها منطقة خالية من السلاح النووى ونجحت فى الحفاظ على هذه الوضعية، وبالتالى فإن الدول الخمسة فى آسيا الوسطى هى دول أطراف فى معاهدة عدم الانتشار النووى.

ثانى عشر، بالرغم من أن كلمات المتحدثين الرئيسيين والمناقشات تناولت العلاقات بين بلدان آسيا الوسطى وغالبية دول الجوار، خاصة تركيا وروسيا والصين، فإن هناك القليل الذى ذكر عن علاقات دول المنطقة مع إيران، واكتفى المتناولون لهذا الشأن بالقول بأن هناك حرص من جانب هذه البلدان على علاقات حسن جوار مع إيران، خاصة فى ظل وجود علاقات تاريخية وثقافية بين إيران وبعض بلدان آسيا الوسطى، بالإضافة إلى وجود علاقات سياسية بين الجانبين، إلا أن بعض المشاركين حرصوا على إبراز أن قادة بعض دول آسيا الوسطى حرصوا خلال الحرب الأمريكية الإسرائيلية الأخيرة على إيران على الإعراب عن دعمهم لنهاية لهذه الحرب ولتسوية سلمية للموضوعات المتنازع عليها، بالإضافة إلى اتصال قادة بعض دول آسيا الوسطى ببعض قادة الدول العربية فى منطقة الخليج، والتي

حالة من الاعتماد المتبادل على الذات فيما بين بلدان آسيا الوسطى وأفغانستان، وبما شمل إقامة مشروعات على المناطق الحدودية مع أفغانستان قامت بتوليد أعداد كبيرة من فرص العمل للمواطنين الأفغان، وذلك بالإضافة إلى مواصلة تقديم مساعدات إنسانية لأفغانستان، إلا أن كلمات المتحدثين الرئيسيين والمناقشات التى تلتها لم توضح كيف تستطيع بلدان آسيا الوسطى تكييف تعاونها مع

أفغانستان مع واقع الاختلاف الجذرى بين طبيعة وجوهر النظم السياسية فى تلك البلدان وبين طبيعة وجوهر النظام السياسى الموجود فى أفغانستان.

عاشراً، تواجه بلدان آسيا الوسطى حالياً تحدى إدماج الذكاء الاصطناعى فى اقتصادياتها، وهو أمر سيكون مكلفاً للغاية لهذه الدول، ليس فقط من جهة التكلفة المالية، بل أيضاً من جهة موارد الطاقة المطلوبة وأيضاً موارد المياه التى تحتاج إليها، وهو الأمر الذى من شأنه أن يتطلب اتخاذ قرارات صعبة والاختيار ما بين خيارات متعددة.

حادى عشر، يجب ألا ننسى أن بلدان آسيا الوسطى كانت ضمن خمسة أقاليم

مستقبل الممرات البحرية العالمية في ظل تداعيات الحرب الأمريكية / الإسرائيلية على إيران والتأثير على الأمن القومي العربي



د. محمد رجائي
بمجلس الأمن القومي

1- تُعد الممرات البحرية العالمية شرايين الاقتصاد الدولي ومفاتيح السيطرة الجيوسياسية، إذ تمر عبرها النسبة الأكبر من تجارة الطاقة والسلع الاستراتيجية، ومع تصاعد التوترات في منطقة الشرق الأوسط نتيجة الحرب الأمريكية / الإسرائيلية على إيران، يبرز سؤال جوهري حول مستقبل هذه الممرات، خاصة تلك التي تقع في نطاق الأمن القومي العربي مثل مضيق هرمز، قناة السويس، وباب المندب، فهذه الممرات ليست مجرد ممرات مائية، بل هي نقاط ارتكاز في معادلة القوة العالمية، حيث يترتب على أي تهديد لها انعكاسات مباشرة على استقرار الأسواق، وأمن الطاقة، والتوازنات الإقليمية.

“

٢- إن دراسة هذا الموضوع تكتسب أهمية مضاعفة في ظل التداخل بين البُعد العسكري والسياسي والاقتصادي للأزمة الراهنة، وما قد يترتب عليها من إعادة رسم خرائط النفوذ البحري، وتغيير أنماط التحالفات الدولية كما أن انعكاساتها على الأمن القومي العربي تفرض ضرورة تحليل استراتيجي معمق، يوازن بين التحديات والمخاطر من جهة، والفرص المحتملة لتعزيز الدور العربي في حماية وتأمين هذه الممرات من جهة أخرى.

أولاً: أبرز تطورات الوضع الراهن فيما يتعلق بالممرات البحرية:

١- أكدت تلك التحركات على أهمية مضيق هرمز كعبر يمر خلاله حوالي ٢٥٪ من النفط عالمياً، وهي نفس أهمية مضائق دولية أخرى (باب المندب - ملقا - جبل طارق - البوسفور - الدردنيل - الدنمارك - بحر الصين الجنوبي - أوقيانوسيا - ...)، والتي من غير المستبعد أن ينتقل إليها نموذج التأمين الذي تسعى إليه كل من الولايات المتحدة الأمريكية أو أوروبا أو حتى إيران، بما قد يؤدي لتوسيع نطاق الصراعات الأمنية عند الممرات الملاحية الهامة ويدفع الدول للبحث عن البدائل البرية (سكك حديدية وطرق برية) أو النموذج الهجين (البربحري) وفقاً للمسمى الإعلامي.

٢- أوضحت التطورات الأخيرة فيما يتعلق بالحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران أن الفاعل الأكبر بمضيق باب المندب هي جماعة الحوثى (كونها ستقوم بالتصعيد في تلك المنطقة حال عودة الصراع وتفاقمه)، وفي هذا الإطار فقد شهدت المواجهة الأخيرة بين إيران من جهة والتحالف الأمريكي / الإسرائيلي من جهة أخرى سلوكاً حوثياً أنسم بدرجة ملحوظة من التريث، بخلاف أطراف أخرى ضمن محور المقاومة المرتبط بطهران وقد تم تفسير هذا التأخر في الانخراط باعتباره جزءاً من حسابات إيرانية تهدف إلى الاحتفاظ بالورقة الحوثية إلى مرحلة لاحقة، بما يتيح استخدامها في رفع الكلفة على الخصوم وتعزيز الموقف التفاوضي الإيراني، لاسيما في ضوء ما يمثلته مضيق باب المندب من أهمية استراتيجية موازية المضيق هرمز، أو كما ورد في عدد من التقارير بأن السعودية عقدت ترتيبات مالية وإتفاقيات سرية

خاصة مع الحوثيين مع تقديم وعود بإنخراطهم في الحياة السياسية مستقبلاً. ٣- تشير التطورات الأخيرة في منطقة الخليج إلى وجود تحول جوهري في مفهوم تأمين الممرات البحرية، فمن جانب دعا الرئيس «ترمب» الدول لتأمين مضيق «هرمز»، كما صرح بأن البحرية الأمريكية تتصرف «كالقراصنة» لمنع السفن من التحرك من وإلى الموانئ الإيرانية وأشار أنها تجارة رابحة، ومن جانب آخر عقدت فرنسا وبريطانيا مؤتمراً دولياً في أبريل ٢٠٢٦ بمشاركة دولية واسعة شملت حوالي ٥٠ دولة (أوروبية وآسيوية) لبحث تأمين الملاحة في مضيق هرمز عبر (مهمة دفاعية متعددة الأطراف).

٤- أعلن وزير المالية الإندونيسي يوم ٢٢ أبريل ٢٠٢٦، عن اعتراف بلاده بإنشاء نظام لتحصيل رسوم من السفن العابرة في مضيق «ملقا» بالتنسيق مع الدول المجاورة في إطار رؤية الرئيس الإندونيسي لتعزيز دور إندونيسيا في التجارة العالمية، مشيراً إلى أن بلاده تقع على مسار حيوى للتجارة والطاقة عالمياً رغم عدم فرض أى رسوم حالياً على السفن المارة عبر المضيق.

٥- سيطرت الولايات المتحدة عام ٢٠٢٥ بشكل شبه كامل على قناة بنما بعد التهديد بإحتلالها مع الضغط على بنما للتخلص من الشركات الصينية في إطار تطبيق ترمب لمبدأ مونرو، كما سبق وطالب ترمب عبور السفن الأمريكية مجاناً في قناة السويس.

٦- عقد مجلس الأمن الدولي نقاش رفيع المستوى حول الأمن البحري يوم ٢٧ أبريل ٢٠٢٦، وقد طرح الممثل الدائم للمغرب لدى الأمم المتحدة موقفاً رافضاً لتسييس الممرات والمضائق البحرية الدولية أو استخدامها كأداة للضغط السياسي، محذراً من تداعيات التهديدات المتزايدة التي تستهدف ممرات حيوية مثل مضيق «هرمز» والبحر الأحمر وخليج عدن على استقرار النظامين الاقتصادي والتجاري العالميين، كما أكد أن أمن الممرات البحرية بات يمثل ركيزة أساسية للأمن والسلام الدوليين وشدد على ضرورة تعزيز التعاون الدولي لضمان حرية الملاحة وحماية خطوط التجارة والطاقة العالمية، في ظل تزايد التهديدات المرتبطة بالهجمات على السفن التجارية وتساعد التوترات الإقليمية.



ثانياً: أبرز التحركات الدولية تجاه مضيق «هرمز» - باب المندب» وتدابيرها الإقليمية:

١- أطلقت واشنطن مبادرة الأمن البحري (Maritime Freedom Construct) لتنسيق الإجراءات فيما يتعلق بتشديد العقوبات على إيران بهدف إبقاء مضيق «هرمز» مفتوحاً، وقد دعا الرئيس «ترمب» الدول المستفيدة من المضيق لدعم تلك المبادرة وأطلق ترمب عليها (دونرو) محورا لفظ عقيدة (مونرو) ثم انتقلت التصريحات الأمريكية بعد ذلك إلى الجانب العسكري وتم إلغاء المبادرة بعد ٤٨ ساعة من إطلاقها ثم معادة تلويع ترمب بإطلاقها مجدداً تحت إسم (Maritime Freedom+) ، حيث صرح قائد القيادة المركزية الأمريكية بأن حصار مضيق «هرمز» مستمر إلى أجل غير مسمى، كما أشار إلى انتهاء فترة حماية المضائق بدون مقابل، الأمر الذي يشير في مجمله إلى نية واشنطن بمواصلة الضغط على طهران وخنقها اقتصادياً، فضلاً عن إعادة تعريف أمن مضيق «هرمز» باعتباره واجب دولي وليس مقتصر على إيران فقط وقد يشير إلى نوايا الولايات المتحدة لتحصيل رسوم تأمين مستقبلًا وربما بالاشتراك مع إيران حالة التوصل لتفاهات ومقايضات.

٢- أشار الرئيس «ترمب» في تصريحاته إلى أن البحرية الأمريكية أصبحت تعمل بأسلوب «القرصنة» عند السيطرة على السفن الموجهة إلى الموانئ الإيرانية، وهو ما قد يتم البناء عليه لاحقاً من قبل بعض الدول أو الميليشيات المسلحة في فرض السيطرة على المضائق الدولية الأخرى مستندين في ذلك على التحركات الأمريكية في مضيق «هرمز»، وذلك كنوع من إضفاء الشرعية على مثل تلك الإجراءات (القرصنة وفرض السيطرة بالقوة).

٣- كما يشير المؤتمر الذي عقده كل من فرنسا وبريطانيا يومي ١٧ أبريل، ١٢ مايو ٢٠٢٦، إلى وجود توجه أوروبي للتحرك بصورة أكثر استقلالية عن واشنطن فيما يتعلق بتأمين الملاحة

الميل إلى توزيع الجهد القتالي والسياسي على جبهات متعددة، بحيث تبقى لديها مساحة للمناورة والتراجع أو التصعيد حسب الحاجة، وفي هذا السياق، يمكن الاستنتاج بأن الورقة الحوثية تعد جزءاً من منظومة أوسع لإعادة توزيع الضغوط، خاصة بعد انتقال الحرب إلى مستوى أكثر حساسية داخل إيران نفسها عقب استهداف منشآت ومراكز ترتبط بالبنية التحتية النووية والبحثية.

ب- يحمل تفعيل إيران لجبهة الحوثي بعداً تفاوضياً، فمع استئناف المحادثات الأمريكية/ الإيرانية، قد تسعى طهران إلى توظيف جماعة الحوثي باعتبارها ورقة ضغط إضافية، سواء لرفع كلفة التفاوض على واشنطن أو لتأمين حضور لها في أي تفاهات مستقبلية لا تفضي إلى تقليص نفوذها الإقليمي، وبذلك يصبح الانخراط الحوثي جزءاً من معادلة أوسع تجمع بين الردع والمساومة وليست مجرد استجابة للدعم العسكري.

ثالثاً: تحليل الأهمية الجيوستراتيجية لأبرز الممرات البحرية والمؤثرة على مسارات العمليات وحركة التجارة العالمية:

١- تشكل المضائق والممرات البحرية الدولية شرايين حيوية لهيكل الاقتصاد العالمي، حيث لا تقتصر أهميتها على كونها معابر جغرافية فقط، بل تتحكم في شكل التجارة الدولية وأمن الطاقة وكذلك العمليات العسكرية، ويكمن تأثيرها المباشر في قدرتها على اختصار المسافات وتقليل تكاليف النقل البحري أو فرض الحصار البحري، حيث يُنقل عبر تلك الممرات أكثر من ٨٠٪ من حجم التجارة العالمية.

٢- مضيق جبل طارق: يُعد أحد أهم الممرات المائية في العالم، إذ يمثل نقطة الوصل الوحيدة بين البحر المتوسط والمحيط الأطلسي، ويفصل بين قارتَي أوروبا وأفريقيا عند أضيق نقطة لا تتجاوز ١٤ كيلومتراً، وتكمن أهميته الاستراتيجية الفائقة في التحكم بحركة الملاحة التجارية والعسكرية بين القارتين، حيث يمر عبره

في مضيق «هرمز»، حيث أعلنت الدول المشاركة استعدادها المبدئي للمساهمة في ترتيبات مشتركة لضمان استمرار فتح المضيق عقب انتهاء الحرب، وفي هذا السياق أعلنت فرنسا وبريطانيا إرسال (مجموعة حاملة الطائرات الفرنسية «شارل ديغول» - المدمرة البريطانية «إتش إم إس دراجون») إلى البحر الأحمر وخليج عدن في إطار تنسيق مشترك يهدف إلى الإعداد لمهمة مستقبلية لتعزيز حرية الملاحة في مضيق «هرمز»، وهو ما قد يتم تفسيره كنوع من الاستجابة غير المباشرة للدعوات الأمريكية المتعلقة بالمشاركة في تأمين المضيق، خاصة في ظل إدراك الدول الأوروبية لاستمرار التأثير الأمريكي داخل حلف «الناطو»، رغم استمرار التباينات مع واشنطن في العديد من الملفات.

٤- تجدر الإشارة إلى أن التحركات الأوروبية تتزامن مع نفى «ترمب» حاجته لتحالفات جديدة بل انتقد حلفاءه لغياب تعاونهم العسكري، ويؤكد هذا التوتر الأمريكي/ الأوروبي أن أوروبا تبحث عن دور أكبر في الملف من خلال الاشتراك في تأمين الملاحة بشكل مباشر أو بالدفع نحو وضع إطار دولي يراعى مصالحها الاقتصادية (النفط والطاقة) نظراً لتخوفها من تزايد تداعيات/مخاطر الحرب بين (الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل - إيران) على الأسواق العالمية.

٥- بات من الواضح قدرة إيران على تهديد باب المندب سواء بنفسها أو حتى من خلال وكلائها (جماعة الحوثي) والمتعاونين مؤخراً مع تنظيم القاعدة وحركة الشباب بالصومال وفقاً للتقارير المتداولة، وهو ما يعني أنه قد يصبح منطقة محتملة لصراع إقليمي مستقبلاً، وفي هذا الإطار نشير إلى الآتي:

أ- تتبع جماعة الحوثي نهج للتحرك يتضمن التنسيق مع الهندسة الإيرانية الأشمل الرامية لتوسيع نطاق الضغط على الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل دون الدفع بكل أوراق الضغط دفعة واحدة، حيث تتبنى طهران في تقديرها الإستراتيجي



المضائق والتي تربط بين بحر «أوختسك» الروسي والمحيط الهادئ، باعتبارها من الممرات البحرية الحيوية بالنسبة لروسيا الاتحادية كونها تمثل أحد المنافذ الإستراتيجية التي تضمن اتصال الأسطول الروسي ببحر اليابان والمحيط الهادئ ولذلك يشكل الارخبيل بؤرة صراع بين روسيا الاتحادية واليابان وترفض موسكو تسليم جزر الكوريل لليابان.

١٠- مضائق الدنمارك : تعد المضائق الدنماركية (أورييسند، الحزام الكبير، الحزام الصغير) المدخل الاستراتيجي الوحيد لبحر البلطيق، حيث تربطه ببحر الشمال والمحيط الأطلسي، مما يجعلها مضائق حيوية للأمن الأوروبي والاروسى على السواء، وأحد طرق التجارة الدولية، وحركة السفن العسكرية، وتحكم الدنمارك سيطرتها عليها كحلقة وصل بحرية رئيسية .

١١- مضيقى البوسفور والدردينيل: يفصلان بين قارتى آسيا وأوروبا، حيث يربط البوسفور البحر الأسود ببحر مرمرة، بينما يربط الدردنيل بحر مرمرة ببحر إيجه وتكمن أهمية مضيقى البوسفور والدردينيل الاستراتيجية في كونهما الممر المائى الطبيعى الوحيد الذى يربط البحر الأسود بالبحر الأبيض المتوسط، مما يجعلهما شرياناً تجارياً وعسكرياً حيويًا بين آسيا وأوروبا، ويتحكمان في حركة الملاحة الروسية والأوكرانية، ويشكلان عماداً للاقتصاد والسياحة في تركيا.

رابعاً: التقدير:

١- فيما يتعلق بمضيق «هرمز»: الوصول إلى تفاهم بين أطراف الصراع، بحيث يُسمح لإيران بدور في تأمين المضيق مع (تنامي احتمالات تحصيل إيران رسوم تحت مسميات مختلفة «إرشاد - خدمات بيئية - ...» وليست مقابل العبور) مقابل ضبط سلوكها الإقليمي، استناداً إلى سابق تلميحات «ترمب» بإمكانية التعاون مع إيران في تأمين المضيق، فضلاً عن حاجة

البيئية والمناخية حيث تعتبر القناة منطقة حيوية للتنوع البيولوجي، ومصدراً رئيسياً لتيار أغولهااس (أحد التيارات البحرية الدافئة الرئيسية)، وتؤثر بشكل مباشر على مناخ جنوب شرق أفريقيا والأنظمة الحرارية للمحيط الهندي كما يبرز تنافس جيوسياسى نظراً لموقعها الاستراتيجي، تشهد المنطقة تنافساً دولياً وتوترات تتعلق بالأمن البحري والقرصنة، مما يعزز من قيمتها الاستراتيجية العسكرية والسياسية. ٥- مضيق سوندا / جاوه: يعتبر أى اضطراب في انسيابية الملاحة بهذه الممرات المتاخمة لاندونسيا وجزيرة سوماطرة، سواء لأسباب طبيعية كالظروف المناخية الصعبة والنشاط البركاني أو لأسباب بشرية كحوادث التصادم والقرصنة والإرهاب والحروب، يحدث اضطراب كبير في سلاسل الإمداد العالمية ويزيد من تكلفة التأمين والشحن على المستوى الدولى.

٦- مضيق كوريا (تسوشيما): يقع في منطقة شديدة الحساسية بين قوى إقليمية ودولية وتتضاعف الأهمية الاستراتيجية لهذه المضائق كونها ساحات للتنافس الجيوسياسى والتوترات الأمنية.

٧- مضيق دوفر (القناة الإنجليزية): يعد شرياناً اقتصادياً مهماً للتجارة الأوروبية، لكنه يعاني من ضغط رقابي / ممرى كبير، فضلاً عن تداعيات سياسية معقدة.

٨- مضيق «بيرينغ»: يظهر البُعد العسكرى والتجارى نظراً لربطه المحيط الهادئ بالقطب الشمالى في منطقة تتسم بطقس شديد البرودة وصعوبة ملاحية بالغة، كما تحاط تلك المنطقة بوجود عسكرى أمريكى في ألأسكا وروسى في شرق سيبيريا، لذا فإن تلك المضائق ليست مجرد ممرات مائية، بل هي أدوات ضغط جيوسياسى يهدف لإغلاقها أو تعطيلها لا سيما في أوقات التصعيد العسكرى .

٩- جزر أرخبيل «الكوريل»: تبرز أهمية

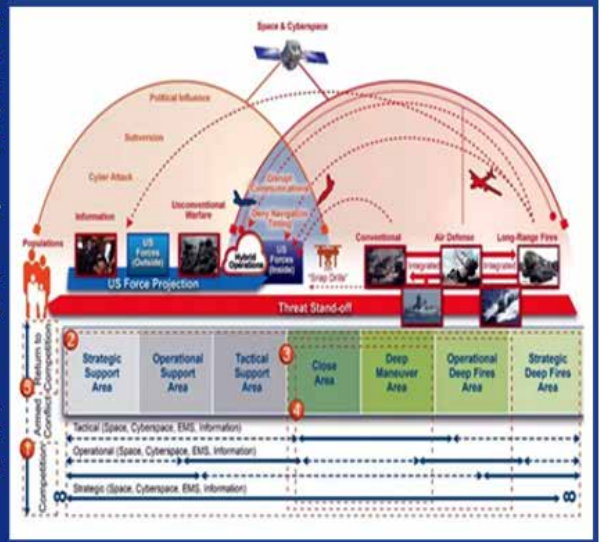
يوميًا ما يقارب ٣٠٠ سفينة تجارية وناقلة عملاقة، تشمل قرابة ٥% من تجارة النفط العالمية وسُدس إجمالى التجارة الدولية المنقولة بحراً، وقد رسخت السيطرة البريطانية على صخرة (جبل طارق) المطلة على المضيق منذ معاهدة «أوترخت» عام ١٧١٣ وجوداً عسكرياً متقدماً يتيح لبريطانيا وحلف الناتو مراقبة الملاحة البحرية والجوية في هذه البوابة الحيوية بين المحيطين، مما يمنح المضيق أهمية جيوسياسية مضاعفة تتجاوز دوره الاقتصادى ليمتد إلى صميم التوازنات الأمنية والعسكرية على المستويين الإقليمى والدولى.

٣- مضيق تايوان: يعد ممرًا رئيسياً لربط اقتصادات شرق آسيا كالصين واليابان وكوريا بالغرب وقد يؤدي أى خلل في حركة التجارة عبر المضيق لإنهيار الاستقرار الاقتصادى الإقليمى وامتداد تداعياته إلى الاقتصاد العالمى ككل.

٤- قناة موزمبيق : تكتسب قناة موزمبيق (أو مضيق موزمبيق) أهمية استراتيجية واقتصادية وجيوسياسية فائقة، حيث تفصل بين دولة موزمبيق وجزيرة مدغشقر، وتعتبر ممرًا مائياً حيويًا في غرب المحيط الهندي وتعد ممر تجارى بحرى عالمى نظراً لأنها طريقاً بحرياً رئيسياً يربط بين شرق أفريقيا، آسيا، وأوروبا، ويمر عبرها ما يقرب من ٣٠% من حركة الناقلات العالمية الطاقة واكتسبت القناة أهمية مضاعفة بعد اكتشاف احتياطيّات ضخمة من الغاز الطبيعى (أكثر من ١٠٠ تريليون قدم مكعب) في حوض (روفوما) قبالة سواحل موزمبيق، مما جعلها مورداً رئيسياً للغاز للاتحاد الأوروبي وبوابة تجارية للعق الأفريقى وتوفر القناة وصولاً بحرياً لعدة دول حبيسة (غير ساحلية) في جنوب شرق أفريقيا، مثل زامبيا، زيمبابوى، ومالاوى، عبر موانئ موزمبيق وتبرز أيضاً الأهمية

Some ideas in relation to what can be called sixth generation warfare (6GW), which is a term that was first introduced by Russian theorists in the early 1990s. The IDEA argues that the main paradigm of 6GW is strategic sabotage that attacks the technical systems that are necessary for the functioning and survival of modern civilization. The idea is divided into 4 parts :

- 1-outlines some of the major vulnerabilities and attack points for opponents.
- 2- The second part is a discussion of how cyber warfare can be used to attack critical infrastructure, especially power grids, transportation, and logistics.
- 3- The third part discusses the EMP threat, including non-nuclear EMPs.
- 4- The fourth part deals with environmental modification warfare, including the use of fire, radiation, and cloud seeding. Tectonic weapons, modification of the ionosphere, and geoengineering are discussed as more hypothetical or future threats.



مستقبل الممرات البحرية العالمية

واشنطن لتقليل تكلفة استمرار الحرب مع تحقيق مكاسب تتسق مع سياساتها الخارجية، فضلاً عن تنامي احتمالات اتساع نطاق التفاهات (كمحلة لاحقة) لتشمل تشكيل تحالفات دولية بقيادة أمريكية، وذلك بهدف تأمين الملاحة في مضيق «هرمز» دون سيطرة كاملة عليه عبر تفاهات تجمع بين السيادة الإيرانية والإدارة الدولية، استناداً إلى وجود دعوات فعلية من واشنطن وأوروبا بذات الشأن، فضلاً عن صعوبة فرض أحد أطراف الصراع سيطرة أحادية كاملة على المضيق، بالإضافة إلى وجود قبول دولي «نسبي» بتلك الفكرة.

ب- عدم استبعاد استمرار حالة التوتر دون حسم عسكري أو سياسي، مع بقاء مضيق «هرمز» تحت تهديد دائم يسمح باستخدامه كورقة ضغط مستمرة، وذلك استناداً إلى حاجة إيران للإبقاء على ورقة الردع دون تصعيد كامل، فضلاً عن تجنب واشنطن للانخراط في حرب شاملة مكلفة، مع عدم استبعاد عودة العمليات العسكرية الأمريكية/الإسرائيلية لفرض سيطرة فعلية على المضيق، على الرغم من قلة ترجيحه نظراً لارتفاع كلفته العسكرية والسياسية والاقتصادية، فضلاً عن تزايد احتمالات توسع الصراع إقليمياً، بالإضافة إلى تأثيره المباشر على الاقتصاد العالمي.

ج- قد تدفع حالة التوتر المستمرة في مضيق «هرمز» وما يرتبط بها من احتمالات تعطيل الملاحة وارتفاع تكاليف التأمين والشحن، دول الخليج إلى الإسراع في إنشاء ممرات بديلة لتصدير النفط والتجارة بعيداً عن المضيق، وفي هذا الإطار نشير إلى مبادرة (١+٤) التي طرحتها سوريا على الجانب السعودي والمتضمنة مقترحات لإنشاء ٥ مشروعات للممرات البرية وخطوط الأنابيب، بما يعكس تزايد التوجه نحو تنويع مسارات النقل الإستراتيجية تحسباً لأي اضطرابات مستقبلية في منطقة الخليج.

د- تفرض تلك التهديدات واقعاً جديداً على مستقبل الحوكمة البحرية، حيث أن

اعتماد التجارة اليابانية والكورية ونسبة كبير من تجارة الطاقة العالمية على هذه الممرات يجعل إدارتها أولوية في السياسات الدولية، كما أن الظواهر البيئية كالتيارات القوية والأعاصير إلى جانب محدودية صلاحية الملاحة في ممرات مثل («ماجلان» في تشيلي - «كوك» في نيوزيلندا - قناة موزنبيق) معظم السنة، تزيد من تعقيد إيجاد بدائل تشغيلية فاعلة، الأمر الذي يجعل ضمان حرية الملاحة وأمن هذه المضائق اختبار حقيقي لقدرة المجتمع الدولي على مواجهة الضغوط الطبيعية والصراعات الدولية.

٢- فيما يتعلق بمضيق «باب المندب»:

أ- على الرغم من أن قدرة الحوثيين على فرض إغلاق كامل لمضيق باب المندب تظل محدودة، فإن قدرتهم على تعطيل الملاحة ورفع كلفتها تظل قائمة ومؤثرة، وفي حال عودة الصراع واتساع نطاق التصعيد فقد تتحول الجبهة اليمنية إلى أحد أكثر مسارح الصراع نشاطاً وتعقيداً، ليس فقط على المستوى الإقليمي بل على مستوى النظام التجاري الدولي.

ب- عدم استبعاد التفكير في إقرار آلية لفرض رسوم على عبور السفن التجارية عبر مضيق باب المندب (تقارير حول سابق تحصيل الحوثي لرسوم مقابل العبور) وذلك في ظل سعيها لمحاكاة أو استنساخ نماذج محتملة قد تنشأ عن الترتيبات المرتبطة بحركة الملاحة في مضيق هرمز، ويرتبط هذا الإجراء بدرجة كبيرة بمخرجات المفاوضات الأمريكية/الإيرانية الجارية، حيث أن أي تفاهات قد تفضي إلى قبول ضمني أو صريح بفرض قيود أو رسوم على المرور الملاحي من شأنها أن تخلق سابقة يمكن توظيفها من قبل أطراف غير دولية في ممرات إستراتيجية أخرى، الأمر الذي ينذر بتداعيات مباشرة على أمن الملاحة الدولية وكذا على إعادة تشكيل قواعد المرور في الممرات البحرية الحيوية.

ج- تنامي احتمالات عودة/تزايد أنشطة القرصنة والاعتداءات البحرية في نطاق البحر الأحمر وخليج عدن، استناداً إلى حالة السيولة الأمنية المصاحبة لتصاعد

التوترات الإقليمية، وهو ما عكسه واقعة اختطاف ناقلة نفط إماراتية قبالة السواحل اليمنية الجنوبية يوم ٢ مايو ٢٠٢٦ والتي كان على متنها ٨ مصريين، الأمر الذي قد يدفع شركات الملاحة العالمية لتغيير مسارها إلى طريق «رأس الرجاء الصالح» بدلاً من البحر الأحمر لتجنب المخاطر الأمنية المرتبطة بالمنطقة.

٣- فيما يتعلق بأبرز الممرات البحرية الدولية:

أ- بشكل عام فإن أي محاولة لإدارة مضيق «هرمز» دولياً سيزيد من الطمع لدى الدول المجاورة للممرات المائية حول العالم فيما يتعلق باحتمالات قيامها بفرض رسوم أو وضع قواعد لمرور السفن، وهو ما يعد بداية لاتجاه أوسع نحو تدويل إدارة الممرات البحرية خاصة في ظل تزايد مبررات مثل (مكافحة التهديدات غير التقليدية - حماية التجارة العالمية - ضمان أمن الطاقة).

ب- عدم استبعاد تعديل القانون الدولي للبحار ارتباطاً بعدم ملاءمته للوضع الراهن عالمياً نظراً لوجود قصور في عدد من النقاط أبرزها (عدم شموله على مواجهة الفاعلين من غير الدول لتعطيل حركة الملاحة)، وكذا تقادم القانون وزيادة المطالبات من بعض الدول بالاستفادة من مواقعها الاستراتيجية.

ج- تشير فكرة إنشاء (تحالف دولي لتأمين مضيق «هرمز») إلى إمكانية تعميمها على الممرات البحرية الأخرى، فقد تدعو دول آسيا مثل (الصين واليابان) إلى تشكيل تحالف بحر أسوي لحماية مضيق «ملقا» من أي تهديد بحري، خاصة أنه يعد ممر حيوي يوفر حاجتهم من النفط، كما قد تؤدي دعوة الدول الأوروبية فيما يتعلق بالحفاظ على أمن الملاحة في مضيق «هرمز» إلى مطالبة دول حليفة لها بحمايتها أيضاً في البحر المتوسط مثل إقامة دوريات مشتركة في مضيق «جبل طارق».

د- فيما يتعلق بالمضائق المتواجدة في أوروبا فهي أيضاً مرشحة للتأثر بأى تفاقم محتمل للصراع الروسي/الأوكراني، أو تصاعد التوترات في بحر البلطيق، خاصة في ظل الأهمية الإستراتيجية البالغة لهذه الممرات بالنسبة لروسيا الاتحادية، حيث يعد مضيقا (البوسفور - الدردنيل)

الحروب المعاصرة والمستقبلية لاسيما حروب الجيل السادس لم تعد مجرد مواجهات عسكرية تقليدية، بل أصبحت حرب شبكية مدمجة تجمع بين الحرب التقليدية والحرب السيبرانية والذكاء الاصطناعي وتهدف إلى الانتقال من التحكم الميداني التقليدي إلى التحكم في القرار والإدراك على المستويات الاستراتيجية وهي متعددة الأبعاد وهجين وتؤثر على قوى الدولة الشاملة لتشمل القوة العسكرية والعمليات السرية والمخابراتية والتكنولوجيا والفضاء والإعلام والحرب النفسية والاقتصاد والأسلحة القائمة على مبادئ فيزيائية مع اعتماد متزايد على المسيرات وتطبيقات الثورة الصناعية الخامسة التي تدمج بين علوم الذكاء الاصطناعي والناوتكنولوجيا والبايوتكنولوجيا فضلا عن توليد أزمات متشابكة ومركبة في ظل ضيق عامل الوقت خلال إدارة الازمات .



الطاقة العالمية بصورة تقلل نسبياً من مركزية بعض الممرات، إذ قد تدفع الأزمة القوى الكبرى إلى تسريع مشروعات خطوط الأنابيب البديلة والموانئ العابرة للقارات وربط الممرات البرية البحرية، بما قد يؤدي مستقبلاً إلى تقليل الاعتماد النسبي على بعض المسارات التقليدية أو إستغلالها في إطار الحروب الملونة / الهجين كأحد طرق تنفيذ الحروب المعاصرة والمستقبلية لاسيما الجيل السادس منها .

٨- مواصلة الرفض لإشراك أى دولة بمناقشة قضايا البحر الأحمر بخلاف الدول المشاطئة خاصة أصحاب الأطماع (إيران وأذرعها - إسرائيل - إثيوبيا).

٩- على الرغم من أن قناة السويس تعد ممرًا مائياً صناعياً يخضع لسيادة مصرية كاملة وليست مضيقاً دولياً بالمعنى التقليدي، فإنه لا يمكن استبعاد احتمالات تنامي الضغوط الدولية لإعادة تعريف قواعد المرور بالممرات الدولية، حيث أنه حال قبول المجتمع الدولي بممارسات مثل فرض رسوم سيادية أو قيود انتقائية على المرور في مضيق «هرمز» قد يفتح المجال مستقبلاً لمحاولات دولية للتدخل بصورة أكبر في تنظيم حركة الملاحة بقناة السويس نفسها تحت دعاوى الأمن الجماعي أو حماية التجارة العالمية.

١٠- تنامي احتمالات الاضطرابات الاقتصادية والاجتماعية الإقليمية المحيطة بمصر، حيث أن تعرض اقتصادات الخليج أو بعض الدول المستوردة للطاقة لتوترات ممتدة لفترة قد ينعكس على تحويلات العاملين المصريين بالخارج وحجم الاستثمارات الخليجية وواردات السياحة، فضلاً عن احتمالات تصاعد موجات من الهجرات غير النظامية واللجوء حالة إستمرار وتفاقم حالة عدم الاستقرار.

الخط العربي.

٣- اعتماد العديد من الدول العربية لاسيما مصر بشكل كبير على واردات الطاقة، مما يعنى أن أى أزمة الطاقة العالمية تنعكس على تلك الدول العربية نظراً لإرتفاع فواتير الاستيراد وتراجع الاحتياطات الأجنبية.

٤- تصاعد احتمالات عسكرة البحر الأحمر بصورة أوسع، حيث أن مساعي الولايات المتحدة أو إيران في فرض ترتيبات أمنية استثنائية داخل مضيق هرمز ومنطقة البحر الأحمر وخليج عدن قد يدفع قوى إقليمية ودولية لتوسيع الوجود العسكى في باب المندب والبحر الأحمر تحت مبررات حماية التجارة الدولية، بما قد يحول المجال البحرى المحيط بالدول العربية المتشاطئة على الخليج العربى والبحر الأحمر إلى ساحة تنافس مفتوح بين القوى الكبرى، ويزيد من الضغوط على حرية القرار في إدارة أمن تلم المسطحات المائية.

٥- بالرغم من مزايا أن مضائق هرمز وباب المندب وجبل طارق يعدوا مركزاً رئيسياً في خطوط التجارة العالمية، إلا أن ذلك يجعلها هدفاً محتملاً لأى توتر دولي، فالهجمات المتكررة للمسيرات والصواريخ الإيرانية على السفن في مضيق هرمز وكذلك التهديدات الحوثية تؤثر على أمن طرق الشحن مما يرفع تكلفة التأمين والمخاطر وزيادة أسعار السلع والبضائع المنقولة بحراً فضلاً عن ارتفاع كلفة الخدمات اللوجيستية .

٦- تزايد أهمية المضائق داخل معادلات التنافس الدولى وهو ما يمثل فرصة ومخاطرة في الوقت ذاته، حيث قد تسعى القوى الكبرى لتوسيع التنسيق الأمنى والعسكى مع الدول المتشاطئة لضمان أمن الملاحة، إلا أن ذلك قد ينتج عنه ضغوطاً على تلك الدول للانحياز إلى ترتيبات ومحاور دولية متنافسة، بما قد يؤثر على سياسة التوازن الاستراتيجى التى تنتهجها تلك الدول في علاقاتها الدولية.

٧- احتمالات إعادة تشكيل خرائط

المخرج الجنوبى الغربى الوحيد الذى يربط روسيا الاتحادية بالبحر المتوسط، فيما تمثل الممرات الدنماركية (أوريسند - الحزام الكبير - الحزام الصغير - كاتيغات - سكاجيراك) المنفذ البحرى الوحيد الذى يربط روسيا الاتحادية بالمحيط الأطلسى، الأمر الذى قد يدفع نحو تعزيز مستويات التنسيق الأمنى والعسكى بين الدول المطلة على تلك المضائق لضمان استمرار حرية الملاحة ومنع أى محاولات لتعطيلها أو توظيفها كورقة ضغط في إطار الصراعات الدولية.

هـ- في ظل استمرار التوترات بين روسيا الاتحادية واليابان بشأن السيادة على بعض جزر «الأرخبيل» إلى جانب تنامي الوجود العسكى الأمريكى في منطقة الإندو-باسيفيك، تظل المضائق الواقعة بين جزر أرخبيل «الكوريل» منطقة توتر محتملة نظراً لأهميتها الأمنية والعسكرية، بما قد يدفع موسكو لتعزيز انتشارها العسكى والبحرى في المنطقة تحسباً لأى محاولات لفرض قيود على حركة الملاحة أو التأثير على حرية الوصول الروسى إلى المحيط الهادئ.

خامساً: أبرز التأثيرات المحتملة على

الأمن القومى العربى:

١- تتعرض الدول العربية لخسائر اقتصادية كبيرة في حالة استمرار الحرب في الشرق الأوسط، فقد انخفضت حركة المرور في مضيق هرمز بنسبة كبيرة جداً وقناة السويس بحوالى ٥٠% بعد اندلاع الحرب وانخفضت إيراداتها نظراً لحالة الضبابية وعدم اليقين فضلاً عن التوترات المحتملة في مضيق باب المندب نتيجة التهديدات الحوثية بالإضافة لتكرار حوادث القرصنة من العصابات الصومالية .

٢- ارتفاع تكلفة الشحن (أصبحت عمليات المرور عبر أفريقيا أهم من الانتظار)، مما يؤدي إلى زيادة ضغوط التضخم على الاقتصادات العربية بالإضافة لاتجاه دول الخليج لإيجاد طرق بديلة أكثر أمناً من مضيق هرمز عبر شبكات طرق وأنابن بحرية الى مصر أو الى الأردن وسوريا عبر

العلوم المحرمة و خطوره الذكاء الاصطناعي

تطوره يستطيع ان يسيطر على العالم ، و لهذا السبب لم يكن تطور الانظمه مشروعا فقط بل مشروعا عسكريا و إختباراتيا ايضا تستطيع الخوارزميات اليوم جوجل مايكروسوفت و ابل كلها تقنيات تحولت الى مشاريع عسكريه فيما بعد عندما اصبحت تملك اكبر قاعده بيانات عن البشر منذ ولاده البشريه و لعلنا ندرك ان اكثر التسريبات خطوره عندما كشف احد المقربين ل مارك زوكربيرج و هو يعترف بقول هؤلاء الحمقى يثقون بى ، يضعون كل شيء عن حياتهم و صورهم على الفيس بوك ففى عام ٢٠٠٧ اعلن الرئيس الروسى فلاديمير بوتين جمله أشارت قلق العالم عندما قال من يصبح قائد للذكاء الاصطناعى سيصبح قائدا للعالم ، هناك الكثير الذين يعتقدون ان الذكاء الاصطناعى بدأ الترويج و التطوير له منذ ٢٠٢٠ و لكن الحقيقه انه بدأ منذ الستينات فالتقنيات من الستينات بدأت تجمع معلومات عن البشر انذاك و يقدمون لك الخدمات بالمجان مثل فاكسين كورونا ، ليس هناك اى شيء بالمجان إلا إذا كنت انت السلعه.

بعض التسريبات و التقارير تتحدث ان تقنيات الذكاء الاصطناعى قادر على تحليل البيانات و المعلومات و الأفكار الخاصه بك و كذلك قادر على قراءه مشاعرك و احساسك و معرفه ما يعجبك و مخاوفك و نقاط ضعفك و حالتك النفسيه و حتى اللحظات التى تكون فيها اكثر قابليه للتأثير فالخوارزميات التى تتعلق بالذكاء الاصطناعى قراءت تعابير وجهك امام الشاشة و ملامح الوجه و نبره الصوت و خطوط الضحكه و نشاطك النهارى و نشاطك الليلي كل هذه البيانات تتحول الى نماذج نفسيه دقيقه للغاية فى كل محادثاتك التى تقوم بها مع الذكاء الاصطناعى و

و هذا يدل ان هناك علوم خارقه و تكنولوجيا متطوره لا يسمح لنا ان نقرب اليها مثل Quantum mechanics & Quantum physics و فى كل مره يظهر فيها إختراع يغير العالم يختفى شخص او تغلق شركه او يتم دفن هذا المشروع تحت طبقات من السريه حتى ينغمس البشر بالترفيه و اللعب و اللهو و الحياه اليوميه . هناك شيء ما يدور فى الظل ، شيء لا يتعلق بالمال فقط بل بالسيطره و بالاحص السيطره على المعلومات و العقول و ربما مستقبل الحضارة نفسها ، ما سوف أتحدث عنه يتخطى خطوط العقل ، تقنيات اعلن عنها رسمياً و اختفت و اخرى دخلت فى المنطقه الرماديه حيث تختلط الحقائق بالتسريبات و الكشف بالنظريات ، لكن ان عبر التاريخ كثير من الامور التى وصفت يوما بالجنون و اصبحت لاحقا حقيقه .

قبل مئه عام او اكثر لم يكن عقل الإنسان يستوعب انه قد يستطيع ان يتكلم مع شخص فى النصف الاول من الكره الارضيه و شخص آخر فى النصف الثانى من الكره الارضيه و كأنه أمامه قد يوصف هذا انه درب من دروب الجنون او السحر و الشعوذه ، فلا يمكن لك الان ان تتخيل أن هاتفك لا ينقل بياناتك فقط بل يدرس طريقه تفكيرك ، الحروب القادمه قد لا تخاض بالصواريخ و الدبابات ، بل بالخوارزميات و الإشارات و الذكاء الاصطناعى و من هنا سأفتح لكم باباً من العلوم المحرمة يطل علينا من الجانب المظلم منها فى الملفات التى لا يريد احد فتحها و الاسئله التى يخشى كثيرون طرحها و التى سوف أتناول منها بعض ما يخطر على بال معظم الشباب عن الذكاء الاصطناعى حيث انه أصبح جزءا من حياتنا اليوميه ، فهواتفنا أصبحت تفهم ما يدور فى عقولنا و اى شيء نبحت عنه نجده أمامنا على شاشه الموبايل ، و بالرغم من هذا الوجه المريح للتكنولوجيا ، نجد عالم آخر اقل ظهوراً و اكثر غموضاً ، عالم قد اسماء المحللون و الخبراء بإسم الذكاء الاصطناعى او بالأصح إسمه الذكاء الأسود

هذا المصطلح لا يشير الى نوع محدد من البرامج بل الى الذكاء السرى و غير المعلن من تطور الذكاء الاصطناعى ، أنظمه لا تعرض على الجمهور لا تناقش فى المؤتمرات التقنيه ، بل تستخدم فى مجالات تتجاوز بكثير من فكره الموبايل الذكى او ريبوت الدردشه ، فعند بدايه تكنولوجيا الذكاء الاصطناعى ، الحكومات انذاك تدرك ان الذكاء الاصطناعى و سرعه



د. منال متولى

manalmfa @ hotmail .com

فى حقبة زمنيه لا ندركها و فى مكان على الارض لا نعلمه و خلف ابواب لا نراها تتغير تقنيات تكنولوجيايه كبيره يروج لها البعض انها ستغير من البشريه بينما يعتقد آخرون ان هذه التكنولوجيا قد تكون بدايه النهايه حيث تنشر تقارير سريه و تخفى تقارير اخرى تتجاوز كل آفاق مستقبل عقولنا ، أنظمه ذكاء سفليه و هندسه عقول بيولوجيه و إختراعات قيل انها اختفت فجأه و مدن تكنولوجيا تحت سطح البحر و أطباق طائره على جدران الاهرامات تعود لآلاف السنين



الاعلام & الحرب

تدرس ماذا يحدث الان في الوقت الحاضر ثم تقترح افكار للمستقبل و كأنها تقنيات من الخيال العلمي ، لكن ما كنا نعتبره في الماضي خيال علمي أصبح حقيقى و الأخطر من ذلك ان الذكاء الاصطناعى لا يتطور بشكل خطى بل أسى تماما مثل انشطار القنبلة النووية فهناك لحظه تعرف بالتفرد الرقمى هذه اللحظه موجوده فى علم الكوانتم و هذه اللحظه هى عندما يقرر الذكاء الاصطناعى ان يأخذ قراراته بنفسه تتفوق فيها عن البشر.

ان حدث هذا فعلا فان البشريه ستدخل مرحله غير مسبوقة و لم تحدث من قبل قد تستغنى فيها الشركات و الهيئات و الوزارات عن العامل البشرى إلا القليل منها. و عندما تفكر عن تطوير الاسلحه بهذا الشكل المهول و المذهل و سرعه فائقه ، عندها تفكر ما الذى يدور خلف الابواب المغلقه و كيف تدار العمليه و تطور التقنيات مع الذكاء الاصطناعى. فالدول الكبرى الان أصبحت الكثير لامتلاك اكبر عدد ممكن من البيانات و الارقام التى تجعلها تهيمن على العالم و أصبحت تتفق على خوارزميات الذكاء الاصطناعى اكثر من النفط .

فالتقنيه هذه لم تعد اداة نستخدمها بل هى أجهزه مراقبه دقيقه تتعلم منا .

هناك نظام تقنى اسمه AI Mythos انه نطاق عالى الجوده لجمع البيانات وقدرته الفائقة على تسهيل قدرات إلكترونيه لا يمكن العشرين نجد ان لغز الطاقة الحره هو كنز نيكولا تسلا حيث كان تسلا يعيش حياه علميه لم تكن فقط حل لغز كشف علم الكهرباء بل كان يطمح فى النظام العالمى للكهرباء من الطاقة الاثيريه ، كهرباء يتم توليدها من الأثير.

حيث كان فكره تسلا تقوم على نقل الكهرباء بين أبراج هرميه تماما كما هى فى الاهرامات و كان يحتاج الى ممول و وجده انه جيبى مورجان و لكن عندما ادرك الممول ان هذه التقنيه لا يمكن وضع عدادات عليها و بذلك لن يكون الامر مربح سحب التمويل فورا

وفى عام ١٩٤٣ منع نيكولا تسلا من ممارسه أشياء كثيره من أبحاثه ليس فقط الكهرباء بل هناك ابحاث كثيره استخدمت اليوم و لكن بعد وفاته و تم سحب كل اوراقه و أبحاثه ليتم استخدامها و تطبيقها فى هذه الايام

المقاله القادمه ستكون عن نيكولا تسلا لنكمل ما بدأناه من العلوم المحرمه حتى نستطيع اضاءه بعض الجوانب التى قد تؤدى الى إنقاذ الوعى البشرى .

انتظرونى فى المقالة القادمه

حشود بالمئات بل بالآلاف كذلك من خلال التعرف على وجهك فى سنن الثالثه عشر يمكن تخزين الملامح و تطويرها و التعرف عليك فى سنن الاربعين من عمرك او اكثر و الخطوره هنا ليست فى التجسس على بياناتك بل محاوله دمج بياناتك بتقنيات اخرى فمثلا فى بعض الشركات الكبرى يكون هناك ملف كامل عنك ملف معلن و آخر غير معلن يكون فيه ميولك ، اتجاهاتك ، افكارك ، و الهدف المعلن من ذلك هو تحسين الخدمات لكن الهدف الغير معلن ان هذه البيانات قد تخلق اكبر برنامج مراقبه عرفه التاريخ حيث ان هذه الخوارزميات أصبحت تعرف انك غاضب قبل ان تتحدث او انك تخفى شيئا قبل تنوّه به فقط من تغيرات دقيقه فى صوتك و نظراتك و دقات قلبك و الأخطر من ذلك ان الذكاء الاصطناعى الأسود بدأ يؤثر على الناس فى حالتهم النفسيه

فالخوارزميات بدأت تتعلم ما يخيفك و ما يقتنعك و ما يدفعك للغضب او الشراء ، البعض يطلق على هذا بالحرب النفسيه الرقميه و مع تطور تقنيات الزيف مع الحياه بدأت تظهر فيديوهات حقيقيه لشخصيات سياسيه بالذكاء الاصطناعى و مع تطور النماذج الصوتيه أصبح تطابق الصوره مع الصوت ليدخل بنا عالم الخوارزميات من باب جديد لم يحدث من قبل ، كذلك أصبح استرجاع الموتى فى فيلم او تسجيل بتقنيات متطوره ليعيدوا لنا البهجه مع مشاهد من نحبهم و فارقونا السؤال هنا هل يمكننا الوثوق بأى شيء نراه الان ، و هذه الظاهره خطيره جدا لان اى شيء نشاهده و لا نستطيع التمييز بين ان كان حقيقه ام AI ذكاء اصطناعى فهذه مصيبه كبيره لان هذه الظاهره قد تتسبب فى انقسامات كبيره ما بين مؤيد و معارض و مقتنع و غير مقتنع و تضع الحقيقه و مع ذلك هناك جانباً اكثر غموضه ، بعض التقارير تتحدث ان هناك ذكاء اصطناعيا قادر على اتخاذ قرارات مصيره كامله دون تدخل بشرى ، انظمه تدرس الاقتصاد &

تجلس امام الكمبيوتر او الموبايل تكون كاميرات الهاتف موجه الى وجهك تقرا صمتك و انفعالك و تنتقل فى التجسس عليك مع كل الطرق فمثلا عندما تلبس فى معصمك ما يشبه الساعه المتصله بالموبايل حتى تواكب العصر ، هذه الآله الصغيره جدا تقوم بفحص نبضات قلبك و قادره بإرسال ذبذبات و ترددات موجه اليك و تقوم بتسجيل كل شيء عنك ، تفكيرك ، هواياتك ، مغامراتك ، كل شيء بالتفصيل حتى مع الوقت تعلم ماذا تريد و ماذا تحب و بماذا تفكر و تعرف هذه بهندسه السلوك الرقمى و هى دراسه عقلك عن طريق الكشف عن العقل الباطنى الى ان يصل ان ما تفكر به فى اللحظه يظهر أمامك فى صوره إعلانات او اى شيء آخر و هذا العلم الذى يعرف بالسلوك الرقمى هو تحويل الانسان لمجموعه أنماط يمكن التنبؤ بها ثم التحكم فيها لكن الأمر لم يتوقف هنا ، فقد ظهرت تقارير عن استخدام الذكاء الاصطناعى فى العمليات العسكريه بطرق لم يكن العالم مستعدا لها

طائرات بدون طيار تختار أهدافها بنفسها ، انظمه مراقبه تتابع حركات الطيران و حركات الرياح و تتكشف مدن بالكامل لحظه بلحظه ، برامج تحليل تتوقع الاضطرابات الاجتماعيه و السياسيه و الاقتصاديه و البيئيه و الجيوسياسيه قبل حدوثها و اكبر مثال عن هذا فيلم where is daddy فيلم من انتاج ٢٠١٧ و هو فيلم وثائقى يستكشف التحديات التى يواجهها الرجال ذوى البشره السمراء مع إعالة الطفل.

فى بعض الدول بدأت انظمه الذكاء الاصطناعى تستخدم للتجسس عن المواطنين المقيمين وتحليل بياناتهم و ارائهم وسلوكهم المرعب هنا ليس تتبع الانسان و تحليله بل تحول الإنسان الى رقم كودى يكب عليه حجم الفرصه التى تتعرض لها و توضع تحت المراقبه فمع تقنيات التعرف على الوجوه يمكن التعرف عليك وسط



النظام الدولي والمنظمات الدولية بين إدارة الفوضى واستعادة التوازن

والهند والبرازيل وبدأ بزوغ نظام دولي متعدد الأقطاب وتحول هيكل في موازين القوى العالمية حيث ينتقل العالم من حقبة الهيمنة الأحادية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية إلى واقع دولي تتقاسم فيه قوى دولية وإقليمية كبرى النفوذ الاقتصادي والعسكري والسياسي على رأسها الصين وروسيا وفي هذا السياق جاء خطاب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في منتدى فالداي بمدينة سوتشي الروسية في ٧ نوفمبر ٢٠٢٤ لي طرح رؤية متكاملة لنظام عالمي جديد يتجاوز النظام القديم الذي يتجه نحو التلاشي. وأعلن بوتين في خطابه بوضوح أن البنية القديمة للعالم قد انتهت بلا رجعة مشيراً إلى أهمية بناء نظام عالمي جديد يقوم على الحوار والتعاون بين الدول على أساس من الاحترام المتبادل والتعددية القطبية بحيث يكون لكل دولة الحق في حماية سيادتها وتطوير اقتصادها وحماية مصالحها دون تدخل خارجي. ويرفض بوتين فكرة أن هناك حضارة واحدة تمتلك الحق في فرض قيمها ومعاييرها على الآخرين.

المنظمات الدولية: المنظمة الدولية هي مؤسسة أو كيان دائم ينشأ بموجب معاهدة أو اتفاقية رسمية بين مجموعة من الدول ذات السيادة أو غيرها من الكيانات الدولية وتهدف إلى تنظيم وتيسير التعاون المشترك في مختلف المجالات وتتمتع بشخصية قانونية دولية مستقلة عن الدول الأعضاء وذمة مالية مستقلة ولها أجهزة دائمة مثل الأمانة العامة للأمم المتحدة والجمعية العامة للأمم المتحدة وتعمل بشكل مستمر لتحقيق أهدافها. وتنقسم المنظمات الدولية إلى منظمات دولية حكومية تتكون من حكومات دول ذات سيادة كمنظمة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية والاتحاد الإفريقي والاتحاد الأوروبي والمنظمة الدولية للفرنكوفونية وغيرها. ومنظمات دولية غير حكومية تتكون من أفراد أو جمعيات أو مؤسسات أهلية من دول مختلفة وليس حكومات كمنظمة العفو الدولية ومنظمة الصليب الأحمر الدولية.

والمنظمة الدولية ليست حكومة عالمية فوق الدول وإنما هي تجمع اختياري ناتج عن اتحاد ارادات الدول المكونة للمنظمة. وتهدف المنظمات الدولية لتحقيق مجموعة من الغايات المشتركة للمجتمع الدولي أهمها: حفظ السلم والأمن الدوليين وتعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري وحماية حقوق الإنسان وتقديم المساعدات الإنسانية والإنمائية وتسوية المنازعات بالطرق السلمية والأمم المتحدة هي أكبر منظمة دولية في العالم تأسست عام ١٩٤٥ وتتكون من ١٩٣ دولة عضواً.

مظاهر الأزمة الراهنة للمنظمات الدولية:

١ - الفشل في إدارة التحديات العابرة للحدود فقد كشفت جائحة كوفيد ١٩

والأكثر نفوذاً مقارنة بغيرها وأنه يعد البيئة التي تتم فيها العلاقات الدولية وهي ذات أهمية قصوى عندما يتم وضع السياسة الخارجية إذ لا يمكن وضع هذه السياسة دون فهم البيئة الدولية المحيطة والتي يمثلها النظام الدولي. ويمكن تصنيف القوى السياسية في النظام الدولي إلى ثلاثة أنواع:

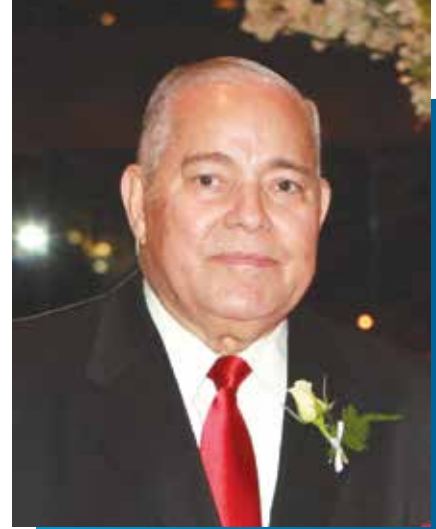
أولاً: النظام متعدد القطبية: ويقوم على توازن القوى حيث لا توجد فيه قوة سياسية واحدة تقوم بوظيفة القيادة داخل النظام الدولي وتتم العلاقات بين القوى على أنها علاقات صراع وتنافس بسبب غياب القوة القائدة أو المسيطرة وكان هذا هو النظام السائد قبل الحرب العالمية الثانية حيث تركزت القوة في المملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا النازية وإيطاليا الفاشية واليابان.

ثانياً: النظام ثنائي القطبية: ويقوم هذا النظام على وجود قوتين سياسيتين تلعبان دور القيادة في النظام الدولي لأنهما تمثلان القوة الأعظم في النظام نفسه واللافت في هذا النوع من النظام الدولي أن القوى السياسية المختلفة تتمحور حول القوتين العظميتين اللتين تحاولان استقطاب القوى السياسية المختلفة في العالم وكان هذا هو النظام السائد بعد الحرب العالمية الثانية حيث تركزت القوة في الاتحاد السوفيتي الذي شكل قوة إقليمية وعالمية عظمى ذات أيديولوجيا شيوعية مؤثرة في الساحة الدولية والولايات المتحدة الأمريكية حيث تمتلك نفوذاً سياسياً وعسكرياً واقتصادياً هائلاً يتيح لها تشكيل السياسات وتوجيه الأحداث على المسرح العالمي.

ثالثاً: النظام أحادي القطبية: ويقوم هذا النظام على سيطرة قوة سياسية واحدة فقط بمعنى احتكار طرف واحد للقوة السياسية في العالم ويملك هذا الطرف نفوذاً سياسياً واقتصادياً وعسكرياً هائلاً بحيث يجعل من الصعوبة بمكان منافسته من قبل الأطراف الأخرى لفترة من الزمن وهو الحال بعد انهيار الاتحاد السوفيتي في ٢٦ ديسمبر ١٩٩١ حيث أصدر مجلس السوفيت الأعلى الإعلان رقم ١٤٢ - والذي أعلن فيه الاعتراف باستقلال الجمهوريات السوفيتية السابقة وإنشاء رابطة الدول المستقلة لتحل محل الاتحاد السوفيتي بعد استقالة ميخائيل جورباتشوف آخر زعيم للاتحاد السوفيتي من منصبه في ٢٥ ديسمبر ١٩٩١ وتم انزال علم الاتحاد السوفيتي الأحمر عن مبنى الكرملين للمرة الأخيرة في التاريخ ورفع محله علم روسيا ثلاثي الألوان. وبذلك ترسخت هيمنة الولايات المتحدة قطباً واحداً حاكماً ومتحكماً في إدارة العالم.

صعود قوى سياسية واقتصادية وعسكرية في الساحة الدولية:

أسفرت التطورات والمتغيرات السياسية الدولية في السنوات الأخيرة عن ظهور قوى سياسية واقتصادية وعسكرية جديدة أهمها روسيا والصين والاتحاد الأوروبي



سفير عزت الببحري

رئيس مجلس إدارة
الجمعية المصرية للأمم المتحدة

النظام الدولي هو مصطلح

شامل يشير إلى القواعد والهياكل التي تنظم التفاعلات العالمية والعلاقات الدولية وهو إطار نظري ابتكره علماء السياسة ليساعد المحللين والدول على فهم نظام القوى السياسية في العلاقات الدولية وشكل القوة بين الدول حتى يمكن تصنيفها ولذلك فإن النظام الدولي ليس نظاماً مكتوباً أو نظاماً رسمياً أو قانوناً ينظم العلاقات بين الدول بل هو إطار يساعد على تحليل شكل العلاقات بين الدول ومعرفة الأطراف الأكثر قوة





شبكة حلول التنمية المستدامة التي أطلقها الأمين العام عام ٢٠١٢ الى عقد مؤتمر عام لتعديل الميثاق وفقا للمادة ١٠٩.

٢ - صعود تكتلات اقتصادية وسياسية مثل تجمع بريكس والاتحاد الأوربي يمنع أى دولة أو تحالف من الاستئثار بالقرار العالمى.

٣ - دور القوى الوسطى مثل مصر وتركيا واندونيسيا والسعودية كوسيط فعال فى أزمات إقليمية قد تكون عنصر اتزان لأنها لا تملك طموحات هيمنة شاملة.

٤ - استعادة التوازن تتطلب إعادة بناء الثقة عبر الشفافية والالتزام بالوعود الدولية وجدير بالذكر أن قمة المستقبل عام ٢٠٢٤ اعتمدت *ميثاق المستقبل* الذى يدعو لاصلاح النظام الأسمى لكن التحدى يظل فى امكانية التنفيذ.

٥ - لجوء الدول المتوسطة القوة أو الأضعف للتحالف لحماية مصالحها والدفاع عن أمنها القومى دون الخضوع لهيمنة قطب واحد.

ومما هو جدير بالذكر أن استعادة توازن القوى اليوم لا يعنى عودة الحرب الباردة أو سياق التحالفات والتكتلات الدولية بل يعنى منطلق الحذر من الهيمنة اذ تنطلق النظرية من تصور مستوى التهديد وليس من طبيعة العلاقة السياسية فمتمى تغير ادراك الدول لنيات القوة المهيمنة أو لطبيعة سلوكها يبدأ السلوك التوازنى بالظهور حتى داخل التحالف الواحد ولهذا تصبح نظرية توازن القوى أداة تفسيرية معاصرة لفهم تحركات الدول الحليفة للولايات المتحدة فى مواجهة سياسات أحادية أو غير متوقعة دون افتراض أن هذه التحركات تعكس بالضرورة عداء أو رغبة فى تقويض النظام الدولى القائم اذ أنها بالأحرى محاولة لإعادة ضبط موازين الاعتماد والنفوذ داخل نظام دولى أصبح أكثر تعديدية و تعقيدا من ذى قبل واستعادة التوازن لن تأتى بقرار واحد بل بعملية تراكمية من الإصلاح والتحالفات الوظيفية وإعادة تعريف المصلحة المشتركة والتحدى الحقيقى فى ٢٠٢٦ هو تحويل هذه المنظمات من هياكل جامدة الى أدوات مرنة تعكس توازن القوى الجديد.

نحو ٢٠٪ من وظائف بعض الإدارات الكبرى للقضاء على التكرار الوظيفى ودمج وتوحيد الخدمات الرقمية والدعم الفنى ونقل بعض الخدمات الإدارية الى مراكز عمل دولية ذات تكلفة تشغيلية أقل.

٢ - مراجعة أكثر من ٣٦٠٠ ولاية منحها الدول الأعضاء للأمانة العامة وتقليص التكاليف الضخمة المخصصة لخدمات الترجمة والأمن وطباعة آلاف الصفحات يوميا للاجتماعات والتي تستهلك جزءا كبيرا من الميزانية العادية للمنظمة.

٣ - دراسة عمليات دمج كبرى للحد من تداخل المهام وتبسيط خطط الاستجابة الإنسانية لحالات الطوارئ ودمج سلاسل التوريد لضمان وصول المساعدات أسرع وتوفير النفقات واصلاح قطاع السلم والأمن وتأسيس منصة لتسريع التكنولوجيا ومركز بيانات موحد لخدمة كافة الوكالات.

استعادة توازن القوى أو التوازن الدولى:

التوازن الدولى مبدأ استراتيجى يهدف الى توزيع القوة العسكرية والسياسية بين الدول بحيث لا تستطيع أى دولة أو تحالف الاستئثار بالهيمنة المطلقة أو فرض إرادتها على الدول الأخرى وهو أمر من شأنه أن يحول دون نشوب النزاع المسلح ولذلك فإنه أكثر استقرارا من النظام الأخر الذى تهيمن من خلاله دولة واحدة واستعادة توازن القوى يقصد به إرساء نظام عالمى متعدد الأقطاب يمنع أى قوة أو تحالف دولى من الاستئثار بالهيمنة ويتحقق ذلك عبر آليات دبلوماسية واقتصادية ومؤسسية تهدف الى تقليص الأحادية القطبية وتفعيل دور المنظمات الدولية لتحقيق العدالة. وتشكيل تكتلات إقليمية داعمة لاستقرار توازن القوى العالمى ويمكن تفصيل آليات استعادة التوازن فى المحاور التالية:

١ - اصلاح الأمم المتحدة ومجلس الأمن بزيادة التمثيل الأفريقى والأسوى وهو أمر مطروح منذ عقدين لكنه معطل لتعارضه مع مصالح الأعضاء الدائمين فى مجلس الأمن وتقليص استخدام حق النقض لضمان قرارات أكثر عدلا واستقلالية. وتفعيل دور محكمة العدل الدولية والزام الدول باحترام ميثاق الأمم المتحدة وكذلك يحتاج صندوق النقد والبنك الدولى الى إعادة توزيع حصص التصويت لتعكس الوزن الاقتصادى للاقتصاديات الناشئة كما تدعو

محدودية منظمة الصحة العالمية فى التنسيق والشفافية كما أن منظمة التجارة العالمية توقفت عمليا منذ ٢٠١٩ وظلت مفاوضات المناخ دون التزام ملزم رغم انعقاد ٣٠ مؤتمر للأطراف كما أن تعقيد القضايا الدولية فاق قدرة المنظمات الإقليمية والدولية على التعامل معها.

٢ - فشل مجلس الأمن المتكرر بسبب الاستخدام السيئ لحق النقض فخلال الفترة من ٢٠٢٢ - ٢٠٢٥ فشل مجلس الأمن فى اصدار قرارات ملزمة بشأن أوكرانيا وغزة والسودان مما قوض مصداقيته كحارس للسلم والأمن الدوليين.

٣ - تراجع الولايات المتحدة عن دورها كضامن للنظام الليبرالى منذ إدارة أوباما وانسحابها من اتفاقيات متعددة وتقليص تمويلها لوكالات الأمم المتحدة فى يناير ٢٠٢٥ أوقفت ٤٠٪ من المساعدات الإنسانية التى تقدمها للأمم المتحدة مما فاقم الفجوة بين الاحتياجات والتمويل.

دور المنظمات الدولية فى إدارة الفوضى: رغم الأزمات التى تواجهها المنظمات الدولية الا أنها لم تفقد وظيفتها بل تحولت من *منع الصراع* الى *إدارة الفوضى* فالأمم المتحدة ما زالت تدير أكبر عملية إنسانية عالمية وتوفر منصة حوار نادرة بين القوى المتنافسة كما أن مجرد انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة يمنع سوء الفهم من التحول الى تصعيد عسكري كما أن منظمة الطيران المدنى الدولى وهى وكالة متخصصة تابعة للأمم المتحدة والاتحاد الدولى للاتصالات تضمنان استمرار عمل الطيران والاتصالات عالميا بعيدا عن التجاذبات السياسية وحتى الدول التى تتجاهل القانون الدولى تسعى للحصول على غطاء شرعى من المنظمات الدولية مما يبقى على فكرة الشرعية الدولية قائمة.

وقد أطلق الأمين العام للأمم المتحدة أنتونيو جوتيريش مبادرة الأمم المتحدة ٨٠ فى مارس ٢٠٢٥ لاصلاح هياكلها وهى خطة إصلاحية شاملة لتحديث هياكل المنظمة بالتزامن مع الذكرى الثمانين لتأسيسها وتهدف الى جعل المنظمة أكثر مرونة وتكاملا وأقل بيروقراطية لمواجهة الأزمات الدولية المعقدة ونقص التمويل وتتمحور المبادرة حول ثلاث مسارات عمل رئيسية:

١ - كفاءة الأمانة العامة وتخفيض التكاليف وذلك بتقليص الميزانية وتخفيض

الدبلوماسية القصصية النموذج المستقبلي للدبلوماسية

أصبحت الشركات الرقمية الكبرى تأخذ مكان الدول والمنظمات الدولية الكبرى. وتعنى الدبلوماسية الرقمية باختصار استخدام التكنولوجيا الحديثة والوسائل الرقمية في عمليات الدبلوماسية، وهذا يعنى أن المفاوضات والاتصالات والعمليات الأخرى التى تتم في إطار الدبلوماسية يتم إجراؤها باستخدام الأدوات والتقنيات الرقمية وإدخالها في مجال الدبلوماسية والعلاقات الدولية. يشمل ذلك استخدام وسائل التواصل الاجتماعى والإنترنت وتطبيقات الهاتف المحمول وغيرها من التقنيات لتعزيز التواصل والتفاهم بين الدول والمشاركة بالمؤتمرات الافتراضية والمنصات الإلكترونية، إلى جانب الذكاء الاصطناعى وتكنولوجيا البيانات الضخمة وتحليلات البيانات وما يدخل في ذلك من القدرة على تطوير الخدمات القنصلية عندما استخدمت الإنترنت والتواصل عن بعد في تقديم خدماتها وانهاء معاملات المراجعين، مما ضمن استمرار العمل خلال وباء كورونا، وتحسين الرسائل (بما في ذلك البريد الإلكتروني والردشة والمكالمات الفيديو والتطبيقات الأخرى) التى توجهها الدول لجمهورها من مواطنيها في الخارج ومواطني الدول

وفي عصرنا ظهرت الدبلوماسية الرقمية/التكنولوجية أو الالكترونية أو السيبر Electronic Diplomacy، وهى توظيف أدوات الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعى في العمل الدبلوماسى. تستخدمها وزارات الخارجية والسفارات للتواصل مع الجماهير الأجنبية، والترويج لسياساتها، والتفاعل مع المواطنين في الخارج، ورصد الرأى العام العالمى. Digital Diplomacy (E - Diplomacy)، تمتلك معظم وزارات الخارجية اليوم حسابات رسمية على منصات مثل تويتر (X) وفيسبوك، وتُعرّف هذا النشاط كجزء من «الدبلوماسية الرقمية». وأكثر من ٨٥٪ من الدول تطلب من سفرائها أن يكونوا نشطين على وسائل التواصل الاجتماعى، وذلك لأن «منشوراً واحداً على إنستغرام قد يكون له تأثير يفوق مئات الجولات الدبلوماسية التقليدية».

أو «الدبلوماسية الإلكترونية». Technological Diplomacy (Tech - Diplomacy)) وقد خلقت هذه الدبلوماسية لنفسها قنواتها الجديدة التى تختلف عن القنوات الدبلوماسية التقليدية في أن ادارة شركات السيبر تتم من فاعلين من غير الدول، حيث



سفيرة د.عبير بسيونى

abassiouny@hotmail.com

إن كل اختراق كبير في التاريخ جاء من قرار بعدم السير في الركب، وبالبحث عن حل غير تقليدى يكون هو البصيرة لا القوة. هذا هو الأساس لدبلوماسية العصر. فبالرغم من أن الدبلوماسية تطورت وتنوعت بشكل كبير حتى وصلت انواعها لأكثر من مائة (100) نوع ومجال، فإن أساسها قائم على «إيصال رسالة»، وبحيث تعظم مكانتها بمقدار عظم الرسالة التى تحملها تلك الدبلوماسية. ومن هنا كان مهنة الدبلوماسية من أرقى المهن لأنها في الأساس مهمة لـ «رسول للسلام».



الأخرى وقياس ردود الفعل. وتعمل هذه الأدوات على تعزيز قدرة الدول على تبادل المعلومات والتفاوض وتنفيذ القرارات.. والدبلوماسية الرقمية أصبحت واقعا جديداً نجد فيه الدبلوماسيين حاضرون في تطبيقات التواصل الاجتماعي، يوجهون رسائلهم وبياناتهم ويستعرضون نشاطاتهم ويوثقون علاقاتهم ببعضهم البعض ويتصارعون أحياناً، وغير ذلك الكثير، وهذا لم يكن واقعا قبل أقل من قرنين وبالتحديد عندما بدأت الدول في استخدام الإنترنت والتكنولوجيا الرقمية لتعزيز قدراتها الدبلوماسية. وقد أسهمت الثورة الرقمية في تغيير طريقة عمل الدبلوماسيين وتعزيز قدراتهم على التواصل والتفاعل مع الجمهور وتبادل المعرفة الدعم السريع في حالات الطوارئ والأزمات لكنها في الوقت نفسه أظهرت للدبلوماسيين تحديات جديدة لم تكن مطروحة لهم من قبل، ومن أبرزها تأمين البيانات الحساسة، والمعلومات الحكومية، وتوفير الأمن والحماية لمنصات التواصل والبرامج والتطبيقات التي تستخدمها. وقد أصبح لتكنولوجيا الاتصالات أكبر تأثير على الدبلوماسية المعاصرة، شأنها في ذلك شأن تطبيقات تكنولوجيا المعلومات على الديمقراطية مثلاً. فديمقراطية الإنترنت webocracy تعد أحد أهم التطبيقات للتطورات الحديثة في العلوم السياسية وحيث يتم فيها ممارسة الديمقراطية

المباشرة من قبل مستخدمي الإنترنت، وبالطبع يعترضها نفس مشاكل استخدام هذه التكنولوجيا في المجالات المختلفة وأهمها مشاكل تأمين المعلومة والدقة في متابعة المصادر وصعوبة اثبات صحة الإجراءات، وهو ما أدى الى الضجة الكبيرة التي سادت عمليات الانتخابات التي جرت بالولايات المتحدة الأمريكية في فترتي ولاية بوش الأصغر. الدبلوماسية الذكية Smart Diplomacy: الدبلوماسية الذكية ليست مجرد مفهوم نظري، بل هي ممارسة استراتيجية متكاملة تمثل تطوراً في كيفية تفاعل الدول مع بعضها البعض في عالم معقد ومتغير، وتعد نقلة نوعية في العلاقات الدولية، حيث تتجاوز المفهوم التقليدي للدبلوماسية وتعتبر استراتيجية فعالة لدمج بين القوة الصلبة والقوة الناعمة. ودخل هذا المصطلح لأول مرة عام ٢٠٠٩ إلى الأدبيات السياسية العالمية على يد هيلاري كلينتون، وزيرة خارجية الولايات المتحدة آنذاك. وباستخدام هذه الدبلوماسية يكون لدى الحكومات جميع أنواع الدبلوماسية مثل الدبلوماسية السبيرة، والدبلوماسية الإعلامية، والدبلوماسية الرقمية، والدبلوماسية الرياضية، والدبلوماسية البرلمانية، وما إلى ذلك. فالدبلوماسية الذكية تقوم باستخدام كافة أبعاد الدبلوماسية والقدرة المعنوية والمالية للمساعدة

في التعامل مع العصر الحالي. ولهذا فللدبلوماسية الذكية آثار إيجابية في سهولة وسرعة ودقة الاتصال السياسي وبالطبع التأثير الدولي. وباستخدام هذا النوع من الدبلوماسية، تتمتع الحكومات، باعتبارها اللاعبين الرئيسيين على الساحة الدولية، بسرعة عالية في اتخاذ القرارات بشأن كمية الأدوات والمعلومات المقدمة، وتقوم حالياً بتنفيذ القرارات بعناية كبيرة. ويُعرف البعض الأبعاد المختلفة للدبلوماسية بأنها أجزاء من الدبلوماسية الذكية مثل البعد الرقمي والذي يتم على أساسه تعريف الدبلوماسية الرقمية، ومنها الدبلوماسية الاقتصادية الرقمية والدبلوماسية التجارية الذكية وغيرها. والفرق الجوهرى بين الدبلوماسية التقليدية والذكية هو أن الأولى تتفاعل مع الأحداث، بينما الثانية تستبقيها وتشكلها. وفي عالم متعدد الأقطاب يشهد تحولات متسارعة، تبرز الدبلوماسية الذكية كأداة أساسية للدول التي تسعى إلى تحقيق مصالحها الوطنية بمرونة واقتدار، دون الاعتماد على منطق القوة الصلبة وحده.

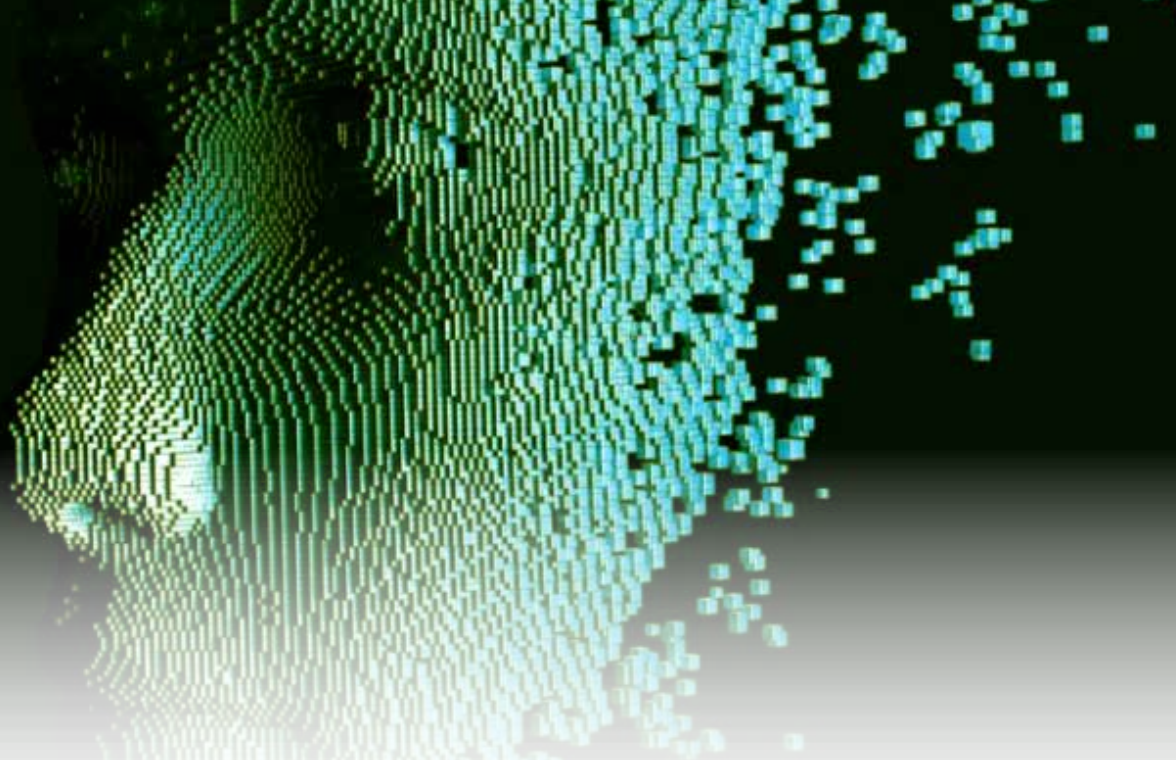
دبلوماسية الذكاء الاصطناعي AI Diplomacy: مع توظيف التكنولوجيا الحديثة وأدوات العصر الرقمي لتحقيق الأهداف الوطنية ظهر مصطلح دبلوماسية الذكاء الاصطناعي، فقد أصبح الذكاء الاصطناعي هو جزء لا يتجزأ من العصر الرقمي الذي نعيشه، ويتعلق بقدرات التفكير النقدي في ظل العصور الرقمية باستخدام الأدوات المتاحة من المعلومات والاتصالات لدعم عملية استخدام القرار ولتعزيز التواصل والتفاعل بين الدول. ويشمل ذلك استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والبيانات الكبيرة لتحليل الاتجاهات والتأثير على السياسات. فالدبلوماسية الذكية هي استخدام أدوات رقمية واستراتيجية بيانات وذكاء اصطناعي لبلورة رسائل دبلوماسية فعالة، وتصميم سياسات تواصلية واستراتيجية نفوذ أكثر استجابة وقياساً، وبناء نفوذ ناعم بسرعة أكبر من القنوات التقليدية — وهي قابلة للتطبيق عملياً عبر منصات التواصل، الإعلام الرقمي، والتحليلات. دبلوماسية المنصات Platform



Diplomacy: في عالم تتسارع فيه التحولات التكنولوجية وتتصدر فيه المنصات الرقمية مشهد التواصل العالمي، برز مفهوم جديد يعيد صياغة العمل الدبلوماسي التقليدي. هذا المفهوم لا يقتصر فقط على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كأداة اتصال، بل يمتد ليشمل تحولاً جوهرياً في فلسفة الدبلوماسية نفسها، حيث تصبح المنصات الرقمية (من تويتر وفيسبوك إلى إنستغرام ولينكد إن) مسرحاً رئيسياً للتفاعلات الدبلوماسية، وصناعة القرار، وبناء النفوذ الدولي. ويتم تعريف دبلوماسية المنصات بأنها استخدام المنصات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي كأدوات استراتيجية في العمل الدبلوماسي، للتواصل المباشر مع الجماهير المحلية والأجنبية، والترويج للسياسات الوطنية، وإدارة الأزمات، وبناء القوة الناعمة للدولة. هذا المفهوم تجاوز كونه مجرد «تواصل عام» (Public Diplomacy) ليصبح جزءاً لا يتجزأ من صميم العمل الدبلوماسي اليومي. فالיום، لم تعد السفارات تعتمد فقط على التقارير السرية والاجتماعات المغلقة، بل أصبحت تنشر محتواها على وسائل التواصل، وتتفاعل مباشرة مع المواطنين، وتستخدم التحليلات الرقمية لفهم اتجاهات الرأي العام. وبالتالي يجمع هذا التعريف بين الدبلوماسية الرقمية والعامّة والاقتصادية (بجذب الاستثمارات والترويج للفرص الاقتصادية عبر المنصات). ويمكن تتبع جذور دبلوماسية المنصات إلى ظهور «الدبلوماسية العامة» في القرن العشرين، حيث استخدمت الدول الراديو والتلفزيون للتواصل مع الجماهير الأجنبية. لكن التحول الحقيقي بدأ مع انتشار الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. وتطورت من الدبلوماسية الإلكترونية (E - Diplomacy) في أواخر التسعينيات (باستخدام البريد الإلكتروني والمواقع الإلكترونية) ثم دبلوماسية التواصل

الاجتماعي (٢٠١٠ - ٢٠١٥) بظهور حسابات السفراء والوزارات على تويتر وفيسبوك. تلاها دبلوماسية المنصات المتكاملة (٢٠١٥ - ٢٠٢٠) باستخدام متعدد المنصات (تويتر، إنستغرام، يوتيوب) يليها دبلوماسية المنصات الذكية (٢٠٢٠ - حالياً) باستخدام الذكاء الاصطناعي، تحليلات البيانات، والمؤثرين الدبلوماسيين. والدبلوماسي العادي أصبح يحتاج إلى مهارات الإعلامى والمؤثر الرقمية، وظهر الدبلوماسيون كصانع محتوى وتحولوا إلى «مؤثرين» (Influencers) على وسائل التواصل الاجتماعي بممارسات قد تبدو سطحية (بالمشاركة على المنصات بالغناء أو الرياضة أو غيره)، لكنها تحقق أهدافاً استراتيجية عميقة أهمها (- بناء جسور ثقافية والتقارب عبر الثقافة الشعبية بطرق أسرع من التقارب عبر القنوات الرسمية - وتجاوز الصور النمطية للدبلوماسي «المرتدي البدة الرسمية» - والوصول إلى الجمهور الشاب باعتبارهم المستخدمون الأكثر نشاطاً على المنصات الرقمية). وتشير الأبحاث والدراسات الأكاديمية إلى أن الدبلوماسيين يستخدمون المنصات الرقمية لتحقيق ثلاثة أهداف رئيسية: ١. تحديد الأجندة (Agenda Setting) بتوجيه النقاش العام حول القضايا التي تهم الدولة، ووضع مواضيع جديدة على طاولة النقاش الدولي ومواجهة الروايات المعادية ونشر الرواية الرسمية للدولة. ٢. توسيع الحضور (Presence Expansion) بزيادة الانتشار الرقمي للدولة ومؤسساتها، والوصول إلى جماهير جديدة لم تكن تتابع القنوات الدبلوماسية التقليدية، وبناء مجتمعات افتراضية من المؤيدين والمتابعين. ٣. توليد الحوار (Conversation Generation) بتحفيز النقاش حول القضايا الوطنية، والاستماع إلى آراء الجمهور وقياس ردود الفعل، وبناء علاقات تفاعلية بدلاً من العلاقات أحادية الاتجاه. وقد أثبتت دبلوماسية المنصات فعاليتها الكبيرة في إدارة الأزمات الدبلوماسية، خاصة في أزمات المواطنين في الخارج، والأزمات السياسية. أى تعمل دبلوماسية المنصات كأداة فعالة لتعزيز

القوة الناعمة (Soft Power) للدول. ويستخدم بعض المحللين مصطلح «الدولة المنصة» (Platform State) لوصف التحول الجديد في مفهوم الدولة، حيث تصبح الحكومة هي المنظم والممول والمنسق للخدمات المقدمة عبر الشركات الخاصة، بدلاً من كونها المزود المباشر للخدمات. هذا المفهوم له تداعياته على الدبلوماسية، حيث تصبح الشركات الخاصة (مثل شركات التكنولوجيا واللوجستيات) فاعلاً دبلوماسياً بدرجة متزايدة، فدبلوماسية المنصات ليست مجرد إضافة عابرة إلى الأدوات الدبلوماسية التقليدية، بل هي تحول جوهري في طبيعة الدبلوماسية نفسها. في عصر تتصدر فيه المنصات الرقمية المشهد الإعلامي والتواصل، أصبح إتقان استخدام هذه المنصات ضرورة مهنية للدبلوماسي المعاصر، وليس مجرد مهارة إضافية. وتستثمر مصر في دبلوماسية المنصات بالتدريب الدبلوماسي الرقمي، ففي مارس ٢٠٢٦ أعلنت الخارجية المصرية منصات الرسمية لتكريس دبلوماسية رقمية أكثر انفتاحاً بنشر قائمة بعناوين منصات وروابط المواقع والصفحات والحسابات الرسمية التابعة لها باللغتين العربية والإنجليزية. ويؤدى توسعه الى انشاء دبلوماسيات جديدة مثل: دبلوماسية الشبكات (Network Diplomacy)، التي تركز على بناء شبكات من البنى التحتية المترابطة (كهرباء، غاز، بيانات، طاقة نظيفة) كأساس للعلاقات الإقليمية. وبذلك يجمع الدبلوماسية التقليدية والاقتصادية والرقمية. وهذه الدبلوماسية تستخدم الذكاء الاصطناعي والمنصات الجديدة والامن السيبراني وتنشأ معها ما يسمى الدبلوماسية اللامركزية بمشاركة جهات حكومية متعددة (غير وزارة الخارجية) في الدبلوماسية الرقمية.. ففي النهاية، سيبقى الهدف الأساسي للدبلوماسية كما هو: خدمة المصالح الوطنية وبناء الجسور بين الدول. لكن الأدوات تغيرت، والمنصات الرقمية هي الآن واحدة من أهم هذه الأدوات. ومن يتقن استخدامها، سيكون له اليد العليا في تشكيل الرأي العام العالمي وصناعة القرار الدولي. فدبلوماسية المنصات



هى القوة الرقمية، فالمنصات تتحكم فى تدفق المعلومات، وتؤثر على إدراك الشعوب للأحداث والسياسات. وأبعادها الاستراتيجية واسعة فى مجالات السيادة الرقمية وتحقيق الأمن القومى وامتلاك القوة الناعمة الجديدة؛ فالمحتوى الثقافى والفنى عبر المنصات أصبح وسيلة للتأثير على صورة الدولة وهويتها. وكل ذلك يعنى أن دبلوماسية المنصات هى الوجه الجديد للقوة الناعمة والصلبة معاً، حيث تبرز التكنولوجيا بالسياسة لتصبح المنصات لاعباً رئيسياً فى العلاقات الدولية، قادرة على بناء النفوذ أو تهديده، وصناعة المكانة أو تقويضها. دبلوماسية البودكاست Podcast diplomacy هى استخدام المحتوى الصوتى (الحلقات البودكاست) كأداة استراتيجية فى العمل الدبلوماسى للتواصل مع الجماهير، ونشر الرواية الوطنية، وبناء القوة الناعمة، وتعزيز التفاهم بين الثقافات. وهذه الأداة تجمع بين الدبلوماسية العامة والرقمية والقصصية. وما يميز البودكاست عن غيره من الوسائل هو العمق والصدى العاطفى. فبينما يمر المستخدم على التغريدة فى ثوان، قد يقضى ٣٠ - ٦٠ دقيقة فى الاستماع إلى حلقة بودكاست، مما يخلق رابطاً أعمق بين المتحدث والمستمع. دبلوماسية البودكاست تمثل تطوراً طبيعياً للدبلوماسية العامة فى العصر الرقمى. فهى تعترف بأن الجمهور اليوم لم يعد يكتفى بالبيانات الرسمية والتصريحات الجافة، بل يبحث

عن العمق، الصدق، والتواصل الإنسانى. وترتبط دبلوماسية البودكاست ارتباطاً وثيقاً بمفهوم القوة الناعمة (Soft Power) - قدرة الدولة على تحقيق أهدافها من خلال الجذب والإقناع، وليس الإكراه. والبودكاست الرسمى قد يواجه اتهامات بأنه مجرد «أداة دعائية». ومن ثم فالحفاظ على المصادقية يتطلب توازناً بين الدفاع عن مصالح الدولة والاعتراف بالأخطاء والتحديات. هذا البودكاست يستخدم السرد القصصى الأولى (First - person narrative) لإلقاء الضوء على العمل غير المرئى للدبلوماسية والمساعدات الخارجية. ويهدف البودكاست إلى إبراز الأبعاد الإنسانية للقيادة فى الشؤون الدولية، وتبسيط الضوء على الرحلات الشخصية والمنظورات التى غالباً ما يتم تجاهلها فى صنع السياسات. وفى خطوة رائدة على مستوى العالم العربى، أطلقت وزارة الخارجية المصرية فى أكتوبر ٢٠٢٥ بودكاست رسمياً بعنوان «دبلوكاست (Diplocast)». بهدف: ١ - تبسيط الضوء على جهود الدبلوماسية المصرية فى مختلف الملفات الإقليمية والدولية. ٢ - تقديم صورة قريبة من المواطن عن عمل الدبلوماسيين المصريين فى الداخل والخارج. ٣ - مناقشة أولويات السياسة الخارجية المصرية بطريقة مباشرة وتفاعلية. ٤ - استعراض التحديات التى يواجهها الدبلوماسيون المصريون فى الميدان. واستضافت الحلقة الأولى وزير الخارجية المصرى بدر عبد

العاطى فى حوار مع الإعلامى رامى رضوان. ويمثل إطلاق «دبلوكاست» نقلة نوعية فى الدبلوماسية المصرية، حيث يواكب الاتجاهات العالمية فى استخدام البودكاست كأداة دبلوماسية، ويكسر الجمود البروتوكولى ويقدم محتوى مباشراً وصادقاً، ويستهدف الشباب المصرى والعربى الذين أصبح البودكاست وسيطهم المفضل للحصول على المعلومات.

الدبلوماسية القصصية Storytelling Diplomacy أى استخدام السرد القصصى لنقل الرسائل. وهى النموذج المستقبلى للدبلوماسية. فالمستقبل سيكون للدبلوماسية القصصية، حيث تُروى السياسات والقضايا من خلال قصص إنسانية مؤثرة. والبث الصوتى هو الوسيلة المثلى لهذا النوع من التواصل. فليس كل ما يهم يمكن قياسه. الفن وسرد القصص ساعدا البشر دائماً على فهم العالم. المساعدات والمواضيع الخارجية ليست استثناءً.

وهكذا أصبحت الحلول غير التقليدية هى المخرج. هذه الحقيقة لطالما أثبتتها التاريخ. عندما تسد الأبواب التقليدية، وتتعلل الآليات المعتادة، يبقى الباب الوحيد هو ذلك الذى نصنعه بأنفسنا بطرق لم يسبقنا إليها أحد. الحلول غير التقليدية ليست مجرد خيار، بل هى ضرورة وجودية فى زخم التحديات المتسارعة. فتعقيدات العصر تحتاج إلى ذكاء تكتيكى لإجراءات شكلية.

شروط التغيير وملامح الإنسان الجديد

* القبول بحقيقة أن لا شيء خارج الإنسان ذاته ، ولا أحد آخر غير الإنسان ذاته يستطيع أن يعطي الحياة معنى ، وإنما الشرط الواجب توفره لجعل الحياة مليئة بنشيطه مكرسة للرعاية والمشاركة هو التجرد والاستقلالية الخالصة .

* الحضور الكامل حيث يتواجد الإنسان ويكون .

* الفرحة التي تغمر الإنسان حين يعطى ويشترك ، وليس حين يستغل أو يكتنز .

* محبة الحياة واحترامها ، في كل مظاهرها وتجلياتها ، وذلك على ضوء اليقين بأن لا قداسة للأشياء ، أو السلطة ، وكل مالا روح فيه ولا حياة ، وإنما القداسة هي للحياة ولكل ما يسهم في إنمائها .

* محاولة الحد من الشراهة والكراهية والأوهام بقدر الإمكان .

* تنمية قدرة الإنسان على الحب ، مع تنمية قدراته ، في الوقت نفسه ، على التفكير النقدي غير الانفعالي .

* نبذ عشق الذات « النرجسية » ، والقبول بالحدود المأساوية الكامنة في حالة الوجود الإنساني .

* اعتبار النضج الكامل للذات وللجماعة هو الهدف الأسمى للحياة .

* معرفة أنه من أجل تحقيق هذا

- يرى العالم والفيلسوف والناقد الاجتماعي الأوروبي - الأمريكي إريك فروم ، أنه يمكن تغيير الشخصية الإنسانية إذا توفرت الشروط الآتية :

* المعاناة ، مع الوعي بأننا نعاني .
* الكشف عن الأصل في الحال السيئة التي بسببها نعاني .

* أن نتبين أن ثمة مخرجا من حالنا تلك .

* أن نقبل فكرة أنه لكي نتجاوز تلك الحال ، فإنه يجب علينا أن نتبع طرائق معينة في المعيشة ، وأن نغير ممارساتنا الحياتية الراهنة .

- ومن هنا تقع على عاتق المجتمع الجديد ، الذي نأمل في تحقيقه ، بكافة مؤسساته وتنظيماته ، مهمة تنشئة الإنسان الجديد ، أي تنشئة الكائن الذي يتميز ببناء شخصيته بالميزات التالية :

* الاستعداد لنبذ التملك بكل أشكاله ، لكي يحقق الإنسان كينونته تحقيقا كاملا .

* الإحساس بالأمان وتكامل الشخصية والثقة القائمة على الإيمان بكينونته ، وحاجته للانتماء ، والشغف والحب والتكافل مع العالم المحيط به ، لا لشهوة التملك والإستحواذ ، واحتواء العالم ، ومن ثم التحول إلى عبد لمقتنياته .



سفير أشرف عقل

- إذا صحت فكرة أن المنقذ الوحيد للبشرية من كارثة سيكولوجية واقتصادية هو إحداث تغيير أساسي في الشخصية الإنسانية - من النمط السائد ، نمط التملك ، إلى نمط الكينونة - إذا صحت هذه الفكرة الأولية ، فإن السؤال الذي يثار هو : هل في الإمكان ، عمليا ، إحداث تغيير في الشخصية الإنسانية على مقياس واسع ؟ وإن كان ذلك ممكنا ، فكيف يتم ؟

“



إريك فروم

الهدف ، فالانضباط واحترام الحقيقة ضروريان .

* معرفة أن النمو لن يكون صحيحا إلا إذا حدث ذلك في إطار بناء معين ، والتحقق أيضا من أن ثمة اختلافا بين البناء كإطار للحياة ، والنظام الجامد كإطار لما هو مجاف للحياة ، أى الموت .
* تنمية خيال الإنسان ، لا كوسيلة للهروب من الظروف غير المحتملة ، وإنما كاستشراف للإمكانات الواقعية للمستقبل ، أى كوسيلة لإنهاء الظروف غير المحتملة .

* عدم خداع الآخرين ، وعدم السماح للآخرين بخداع الذات ، فالبراءة لا تعنى السذاجة .

* معرفة الإنسان ذاته ، ليست الذات المعروفة فحسب ، وإنما أيضا الذات غير المعروفة ، حتى لو كانت هذه المعرفة غير واضحة تماما .

* الإحساس بالتوحد مع الحياة بكل تجلياتها ، ومن ثم نبذ هدف قهر الطبيعة واخضاعها ، واستهلاكها وانتهاكها وتدميرها ، وإنما الهدف هو فهم الطبيعة والتكافل معها .

* الحرية ، ليس بمعنى الاختيار التحكمي ، وإنما بمعنى إمكانية أن يكون الإنسان تحقيقا لذاته ، ليس كحزمة من الرغبات الشرهة ، وإنما كبناء قائم على توازنات حساسة ، مواجه في كل لحظة بالاختيار بين النمو والاضمحلال ، بين الحياة والموت .

* معرفة أن الشر والنزوع للتدمير ليسا إلا نتيجة للاخفاق في اختيار سبيل النمو والنضج .

* معرفة أنه لا يبلغ الكمال في تحقيق هذه الصفات إلا القلة القليلة ، ومع ذلك فلا يجب الاستسلام لإحساس بطموح جامح لبلوغ الهدف ، حيث أن مثل هذا الطموح ليس إلا شكلا من أشكال الشرهية وشهوة التملك .

* تحقيق السعادة خلال التنمية المستمرة لحيوية الإنسان بغض النظر عن المستوى المقدر للإنسان أن يصل إليه ، لأن ما يحققه الإنسان في حياته العامة بأقصى قدراته يحقق من الرضا ما لا مجال لزيادته .

- أيضا ، يتعين على المجتمع الجديد ، بكافة تنظيماته ومؤسساته ، أن يعمل على تحقيق مايلي :

- إيجاد الحلول لمشكلة استمرار النمط الصناعي للإنتاج بغير المركزية الشاملة .

- الجمع بين التخطيط العام ودرجة عالية من اللامركزية .

- الأخذ بفكرة التنمية الإنتقائية ، دون المخاطرة بوقوع كارثة اقتصادية .

- خلق ظروف عمل ومناخ عام يجعل الرضا المعنوي والنفسى أساسا للحوافز الفعالة ، وليست الأرباح والمكاسب المادية فقط .

- تشجيع التقدم العلمى ، مع العمل على الحيلولة دون أن تتحول التطبيقات

العملية لهذا التقدم إلى خطر على الجنس البشرى .

- إيجاد الظروف التى يمارس الناس في ظلها نعمة الحياة الطيبة الصالحة والفرحة الصافية ، لا إشباع الحد الأقصى لدوافعهم الشهوانية .

- توفير متطلبات الأمن والأمان الأساسية للأفراد ، دون أن يحولهم المجتمع إلى أتباع لبيروقراطية تطعمهم .

- توفير فرص وإمكانات للمبادرة الفردية ، والأحرى أن يكون ذلك في المجال المعيشى الحياتى عنه في مجال المال والأعمال .

والخلاصة :

- إن المجال لا يتسع هنا لاقتراح ما يمكن أن يفعله الناس في المجتمع الصناعى البيروقراطى بأشكاله المختلفة ، لكى يخرجوا من أسر أسلوب الحياة التملكى ، ويزيدوا من نسبة سلوكياتهم التى تحقق كينونتهم . فالموضوع يحتاج إلى مجلد قائم بذاته .

- إنه إذا كان من الممكن خلق مجتمع جديد ، فإن الأمر يتطلب أولا الوعى بالصعوبات التى تعترض المحاولة ، والتى تكاد ترقى مواجهتها إلى مستوى الاستحالة .

- إن الإدراك الغامض لهذه الصعوبات ، ربما كان سببا أساسيا من الأسباب التى جعلت الجهود المبذولة قليلة جدا لإحداث التغييرات الضرورية .
* المرجع : مصادر متعددة .



للخيال.. فوائد صحية

وزيرنا الأول

بوغوص بك يوسفیان 1768-1844

عن الزراعة والتجارة والمشبوهين إلى بحر برة (خارج البلاد) ومكاتبه القناصل بذلك، ليصبح بذلك مسئولاً عن ملف العلاقات الخارجية نظراً لقدرات الخواجة المالية وإجاداته لعدة لغات، فألى جانب التركية والأرمنية، كان يجيد اليونانية والإيطالية والفرنسية، إلى أن أصبح أول ناظر للخارجية المصرية لدى ترأسه لديوان التجارة والأمور الأفريقية عام ١٨٢٦، وظل في هذا المنصب حتى وفاته عام ١٨٤٤.

وقام بوغوص خلال توليه منصب نظارة الخارجية بتولى العديد من المهام، كان أهمها: إدارة شئون رعاية الدول الأجنبية المقيمين بمصر، والتعامل مع القناصل الأجانب في مصر والذين كانوا في أغلبهم مقيمين بالإسكندرية، مما ترتب عليه أن نقل بوغوص مقر إقامته للإسكندرية، بالإضافة إلى مهمة توجيه أوامر محمد علي إلى وكلائه (الكاتخدا) في الخارج للحصول على مختلف احتياجات الوالي الحربية أو الاقتصادية أو التعليمية، أو لتلبية متطلبات الباشا الشخصية.

ونجح بوغوص خلال فترة توليه حقيبة السياسة الخارجية في أداء مهمته بنجاح منقطع النظير، حيث احتفظ بعلاقات ودية مع جميع الدول الأوروبية، وأدار المفاوضات المعقدة مع الباب العالي والقوى العظمى خلال أزمتي ١٨٣٣ و ١٨٤٠ بمنتهى الاقتدار، مع نجاحه في تقويض معاهدة بلطة ليمان التي أبرمت بين بريطانيا والدولة العثمانية عام ١٨٣٨ بهدف القضاء على النظام الاقتصادي لمحمد علي. وتم وصف بوغوص بتاليران الصغير (وزير خارجية نابليون المحنك) حيث اعتبره العديدين ممن أرخوا لعصر محمد علي - كرينيه قطاوى - أنه أهم موظف حكومي في إدارة محمد علي، وأنه لم يشاركه في هذه الأهمية إلا عثمان نور الدين الذي كان مسئولاً عن الأوضاع الداخلية.

ولم تقتصر مسئوليات بوغوص على صعيد العلاقات الخارجية، فكان له دور

ولد بوغوص بأزمير، وكان في بداية حياته المهنية ترجماناً (مترجم) للقنصلية البريطانية في مسقط رأسه، ثم ألحق للحملة العثمانية التي توجهت لمصر في عام ١٨٠١ لطرد الفرنسيين منها، كترجماناً للصدر الأعظم (الوزير الأول)، ويعود بعدها بسنتين إلى مصر مع علي باشا بوغول الملقب بالجزائري أحد الولاة العثمانيين المعينين لحكم مصر.

ويذكر نوبار باشا نوباريان (نجل شقيقة بوغوص) في مذكراته: أن بداية معرفة محمد علي بخاله كانت بعد فترة قليلة من تنصيبه والياً على حكم مصر، وكان بوغوص أو الخواجة (كلمة تعني السيد في العمل) رئيساً لخزانة جمارك دمياط، وعلى إثر مناقشة بينه وبين محمد علي في بعض الأمور المالية استشاط الأخير غضباً منه، وصاح قائلاً: «فليسق من قدميه»، وكانت إشارة كافية لقواصيه لإعدامه، فتقدم أحد القواس بسرعة لتنفيذ الأوامر، ولكن القواس كان تركياً مديناً بمعروف لبوغوص، فتظاهر بأنه يقوده إلى شاطئ النيل لإلقاء جثته بعد إعدامه، إلا أنه أخذه إلى منزل مهجور حيث اختبأ وعاد ليخبر محمد علي بأن أوامره قد نفذت.

وبعد فترة وجيزة مر محمد علي بضائقة مالية في رشيد واحتاج بشدة إلى النصيحة، قائلاً: «رباه، لو كان بوغوص هنا لأنقذني من هذه المنحة»، وكان القواس الذي أمر بقتل بوغوص حاضراً، واعتقد أن الوالي تساوره الشكوك نحوه ويريد التأكد من تنفيذه لأوامره، فأرتمى تحت قدميه طالباً الرحمة، فسأله: «لم الرحمة؟»، فأرتجف القواس وأقر بأنه لم ينفذ الأوامر، فصاح محمد علي: «بوغوص حي؟ اذهب وأحضره حالاً، وإلا دفعت رأسك ثمناً لرأسه» وتم استدعاء بوغوص، ومنذ ذلك الحين لم تمر أي سحابة سوداء لتعكر صفو الثقة التي رسخها بوغوص في نفس سيده.

وفي ٣ شعبان ١٢٣٤ هـ، ٥ يونيو ١٨١٩م أصدر محمد علي أمراً موجهاً لبوغوص لنفي الرعايا الأجانب العاطلين



وزير مفوض ناجى غابة

مدير ادارة التوثيق والمحفوظات

يعتبر بوغوص بك يوسفیان (أو الترجمان أو الخواجة) المؤسس الحقيقي للخارجية المصرية في العصر الحديث، كما يعتبر من جانب آخر المؤسس المحوري للجالية الأرمنية بمصر، وذلك لدوره في تشجيع العديد من أبناء جلدته للهجرة والاستقرار بمصر وبناء المؤسسات الخاصة بهم، استناداً للمكانة السامية التي وصل إليها خلال فترة حكم محمد علي الذي اعتمد عليه في إدارة ملفي التجارة والسياسة الخارجية، لمواهبه وإمكاناته الدبلوماسية واللغوية والإدارية المتميزة.





مدخل المدرسة الصناعية الأرمنية، وتحمل اسم بوغوص تكريماً له من قبل الجالية الأرمنية لهبته أرض المدرسة والكتدرائية بالإسكندرية من أملاكه الخاصة



لوحة زيتية لبوغوص بالمبنى الإداري لكتدرائية الأرمن الأرثوذكس بالإسكندرية



تمثال نصفى لبوغوص (Buste) من البرونز، يتوسط بهو النادى الإجتماعى الأرمنى بالإسكندرية



شاهد قبر بوغوص بك ، فى الحديقة المتاخمة للكنيسة الأرمنية بالإسكندرية، من الرخام على طراز الباروك



صورة مع الأب جريجور موراديان مطران الأرمن الأرثوذكس بالإسكندرية وفى الخلفية صورة مؤسس الخارجية المصرية والجالية الأرمنية بمصر

يجرى اختيارهم بواسطة بوغوص، وان يقيموا فى بيت « بريجز » صديقه كى يتعلموا فن البحرية لديه، وبذا استفاد محمد على من العلاقات الشخصية لبوغوص يوسفیان.

ويتضح حجم أهمية بوغوص لدى الباشا أنه فى أعقاب وفاة الرجل عام ١٨٤٤، علم الوالى بعد يومين أن مراسم دفن بوغوص لم تتم بالشكل الرسمى واللائق به، فإجتاحته نوبة غضب وأمر بإخراج الجثة من القبر وإعادة إجراءات الدفن باحتفال يشهده كبار الموظفين الذين لم يشاءوا أن تحاط جنازة ذمى باحتفالات رسمية.

اتصالاته مع أصدقائه الأوروبيين عن استبعاد الدويلات الإيطالية لإنتشار أنظمة الحكم الاستبداديه فيها وتعصبها دينياً ضد المسلمين، ولكنه أثر فرنسا التى اتسمت بتسامحها مع الغرباء ومؤسساتها التعليمية ذات المستوى الرفيع، فضلاً عن مناخها الصحى، وقد اختار بوغوص عدداً كبيراً من اعضاء بعثة ١٨٢٦ الى فرنسا (البعثة الأولى)، وكان منهم أربعة من الأرمن، وظل بوغوص ينظم البعثات إلى أوروبا، ويتراسل مع المشرفين والمسؤولين هناك، أما المبعوثون الى انجلترا فقد اصدر محمد على امراً الى ابنه ابراهيم بأن

كبير فى صنع القرار الاقتصادى لمحمد على، حيث أن جميع المسائل والمشكلات المالية والتجارية التى واجهت محمد على أكلها بلا استثناء الى بوغوص للبت فيها وحلها، ويكفى دليلاً على ذلك أن الوالى قد اصدر أوامره فى ١٨٢٥ بضرورة اخذ رأى بوغوص قبل الاقدام على بيع أى محصول، بل واستشارته فى كل سلعة تصدر الى الخارج أو تستورد منه. ويقال أنه صاحب الفضل فى إدخال فاكهة اليوسفى لمصر وعرفت باسمه منذ ذلك الحين (اليوست أفندي).

كما كان بوغوص مسئولاً عن تنظيم البعثات التعليمية إلى أوروبا، فأسفرت

الدبلوماسية الرياضية العالمية - «الدبلوماسية الرياضية الفنلندية»

السمعة العالمية الطبية لنيوزيلندا، سواء عبر فريق «الأول بلاكس All Blacks» أو النجاحات الأولمبية الأخيرة، لدعم هدف وطني طموح يتمثل في مضاعفة قيمة الصادرات خلال العقد القادم.

ويعد فريق «الأول بلاكس» (All Blacks) في رياضة الرجبي وهو الاسم الذي يطلق على المنتخب الوطني لنيوزيلندا في رياضة الرجبي التي يديرها الاتحاد الدولي للرجبي المعروف باسم اتحاد الرجبي (Rugby Union)، ويعتبر هذا المنتخب الوطني من أنجح الفرق الرياضية في التاريخ عبر كافة الرياضات التي تمارس في نيوزيلندا.

فمنذ أول مباراة دولية في عام ١٩٠٣، حقق الفريق نسبة فوز مذهلة تتجاوز ٧٦٪ وهناك ١٢ دولة من أصل ١٩ واجهها الفريق - لم تتمكن من الفوز عليه أبداً كما تميز من خلال استحوذته على القاب كأس العالم حيث فاز الفريق بكأس العالم للرجبي ثلاث مرات بالاعوام ١٩٨٧، ٢٠١١، ٢٠١٥، وكان أول فريق يحافظ على لقبه في نسختين متتاليتين و يشتهر يشتهر الفريق بأداء رقصة «الهوكا Haka» قبل كل مباراة، وهي تقليد من ثقافة الماوري يهدف لتحدي الخصوم وإظهار القوة والوحدة وقد سُمي الفريق بهذا الاسم لارتدائه اللون الأسود الكامل مع شعار «السرخس الفضي» Silver Fern، وأصبح هذا الزى رمزاً للهوية الوطنية لنيوزيلندا.

وعلى صعيد الرياضات الأولمبية فقد حققت نيوزيلندا في اولمبياد باريس ٢٠٢٤ أنجح نسخة أولمبية في تاريخها، حيث حصدت إجمالى ٢٠ ميدالية (١٠ ذهبية، ٧ فضية، ٣ برونزية)، واحتلت المركز ١١ في جدول الميداليات العام وحافظ فريق الرجبي السباعى للسيدات (Black Ferns Sevens) على المجد النيوزيلندى بفوزه بالميدالية الذهبية بعد التغلب على كندا في النهائي وواجه فريق الرجال (All Blacks Sevens) خيبة أمل بعد خسارته في ربع النهائي أمام جنوب إفريقيا (٧ - ١٤)، لكنهم استعادوا توازنهم وحققوا

و «دبلوماسية الرياضة والتكنولوجيا الرياضية» و «استراتيجية الرياضة للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين» و «مؤسسة اللاجئين الأولمبية» و «دبلوماسية كرة القدم الفلسطينية» و «الاولمبيادوسية ملعب الدبلوماسية الرياضية بالمحيط الهادئ» و «برنامج القادة الشباب التابع للجنة الأولمبية الدولية» و «الجوائز العالمية للدبلوماسية الرياضية والتعريف بالسفير» «صامويل دوكروكيه، سفير الرياضة في وزارة أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسية» و «الدبلوماسية الرياضية للمملكة المغربية» و «برنامج الدبلوماسية الرياضية بين فرنسا والولايات المتحدة» و «الدبلوماسية الرياضية المجرية والدبلوماسية الرياضية للمملكة العربية السعودية والدبلوماسية الرياضية الكوبية والدبلوماسية الرياضية اليابانية والدبلوماسية الرياضية القطرية والدبلوماسية الرياضية البرازيلية وتحديث لمقالى السابق عن الدبلوماسية الرياضية الصينية والدبلوماسية الرياضية الايطالية ومؤشرات القوى الناعمة الرياضية ومؤشرات الدبلوماسية الرياضية لعام ٢٠٢٥ و الدبلوماسية الرياضية الألمانية والدبلوماسية الرياضية العمانية» و «الدبلوماسية الرياضية النرويجية» «الدبلوماسية الرياضية الفنلندية» وفي هذا العدد سألقى الضوء على «الدبلوماسية الرياضية النيوزيلندية» حيث تخوض نيوزيلندا مرحلة تاريخية في سياستها الخارجية، منذ أن انتقلت من الاستخدام العفوى للرياضة إلى صياغة استراتيجية مؤسسية شاملة أطلقت رسمياً في مطلع عام ٢٠٢٥ تحت مسمى «استراتيجية الدبلوماسية الرياضية ٢٠٢٥-٢٠٣٠». والتي تمثل للمرة الأولى خطوة هامة تقوم فيها نيوزيلندا بتقنين الرياضة كأداة سيادية ضمن أدوات القوة الناعمة، بهدف تعزيز المصالح الوطنية الكبرى وتحقيق التميز على الساحة الدولية بما يتجاوز مجرد الفوز في الملاعب.

تتمحور هذه الرؤية حول استثمار



زهير عمار

تناولت في مقالاتي السابقة وعلى الترتيب «الافاق والطموح المنشود لاطلاق الدبلوماسية الرياضية المصرية» و «الدبلوماسية الرياضية الاسترالية» و «الدبلوماسية الرياضية الفرنسية» و «الدبلوماسية الرياضية الشعبية الأوروبية» و «الدبلوماسية الرياضية الشعبية الأردنية» و «الهدنة الأولمبية» و «الدبلوماسية الرياضية لدول اليريكس بلس» و «الدبلوماسية الرياضية لجمهورية الصين الشعبية» و «أفضل الجهات في العالم التي تقدم برامج أكاديمية او مهنية في مجال الدبلوماسية الرياضية».

“

المركز الخامس بعد الفوز على الأرجنتين وإيرلندا - كما عززت ليزا كارينغتون (رياضة الكاياك) مكانتها كأعظم أولمبية في تاريخ نيوزيلندا بإضافة ٣ ميداليات ذهبية جديدة، ليرتفع رصيدها الإجمالي إلى ٨ ذهبيات كما فازت ليديا كو (رياضة الجولف) بالميدالية الذهبية لتكمل مجموعتها الأولمبية (ذهبية في باريس، فضية في ريو، وبرونزية في طوكيو) وحقق هاميش كير (رياضة ألعاب القوى - الوثب العالي) ذهبية تاريخية في منافسة حبست الأنفاس كما تأقت إليس أندروز (رياضة الدراجات) في سباقات الدراجات على المضمار وحصدت ميداليتين ذهبيتين وفضية وفاز فين بوتشر (رياضة كاياك كروس) بأول ذهبية أولمبية في هذه الرياضة التي ظهرت لأول مرة في أولمبياد باريس ٢٠٢٤ - يجدر الإشارة إلى أن يوم ١٠ أغسطس ٢٠٢٤ كان بمثابة «اليوم الذهبي» لنيوزيلندا، حيث حققت فيه ٣ ميداليات ذهبية في يوم واحد (الوثب العالي، الكاياك، والجولف) وعودة إلى «استراتيجية الدبلوماسية الرياضية ٢٠٢٥-٢٠٣٠» التي تُعد استراتيجية دبلوماسية الرياضة

New Zealand Government Sport Diplomacy Strategy

2025-2030



Te Kāwanatanga o Aotearoa
New Zealand Government



The strategic opportunity

«الدبلوماسية الرياضية الفلندية»

The New Zealand Government Sport Diplomacy Strategy 2025–2030 is an all-of-government approach designed to support externally facing government agencies in achieving their organisational goals through sport.

The government agencies committed to this approach include:

- Ministry of Foreign Affairs and Trade (MFAT)
- New Zealand Trade and Enterprise (NZTE)
- Invest New Zealand (Invest NZ)
- Tourism New Zealand (Tourism NZ)
- Education New Zealand Manapou ki te Ao (Education NZ)
- New Zealand Story (NZ Story)
- Ministry of Business, Innovation and Employment Hikina Whakatutuki - Major Events (MBIE)
- Manatū Taonga Ministry for Culture and Heritage (MCH)
- Sport New Zealand Ihi Aotearoa (Sport NZ)

The strategy aligns with the unique business needs of each agency and the global context in which they operate. It seeks to complement, rather than duplicate, existing agency efforts, and acknowledges that each agency determines if, how, and when to engage in any sport diplomacy opportunity.

Key focus areas

1. Foster government-to-government relationships.
2. Drive economic growth through business-to-business and government-to-business engagement.
3. Boost tourism and educational outcomes through a business-to-consumer focus.
4. Enhance global understanding and preference for New Zealand, through storytelling and showcasing our rich culture.

المتمييزة كجزء من الحملات الترويجية العالمية، مما يساهم في بناء تفضيل دولي للمنتجات والخدمات النيوزيلندية. ولتحقيق هذه التطلعات، تتبنى الحكومة نهجاً تنسيقياً يجمع بين تسع جهات رسمية تعمل بتناغم تام حيث تصدر هيئة الرياضة النيوزيلندية Sport NZ بصفتها الوكالة القائدة والمسؤولة عن الربط بين الرياضة المحلية والتمثيل الدولي بالإضافة الى انها الجهة القائمة على المنظومة الرياضية في نيوزيلندا ومهمتها مساعدة المنظمات الرياضية المحلية على الازدهار داخل نيوزيلندا وتحقيق النجاحات والمراكز المتقدمة دولياً

وفي المسار السياسي، تعمل وزارة الشؤون الخارجية والتجارة (MFAT) على دمج الرياضة في صلب البعثات الدبلوماسية وتعد هذه الوزارة المحرك الأساسي للعلاقات الدولية لنيوزيلندا، ويتمثل دورها في تقوية العلاقات والروابط بين الشعوب داخل الأسواق العالمية الهامة ودعم سبل التعاون الثنائي مع الدول الصديقة والشركاء مع المساهمة في تأمين وتعزيز الوصول إلى الأسواق العالمية وتوقيع الاتفاقيات التجارية.

وتركز الاستراتيجية على أربع أولويات رئيسية تهدف إلى تحقيق رؤيتها؛ فتسعى أولاً إلى تعزيز العلاقات العالمية والسمعة الدولية لنيوزيلندا من خلال تحديد فرص استراتيجية لبناء روابط ثنائية ذات قيمة ودعم التفاهم المتبادل وتمثل الأولوية الثانية في دفع النمو الاقتصادي عبر استغلال الدبلوماسية الرياضية لفتح أسواق جديدة، وجذب الاستثمارات، ودعم المصدرين من خلال أنشطة الأعمال واللقاءات التي تتيحها الفعاليات الرياضية.

وتولى الاستراتيجية اهتماماً خاصاً لمنطقة المحيط الهادئ حيث تعدها أولوية ثالثة إذ تهدف إلى تعزيز المجتمعات في هذه المنطقة من خلال مبادرات الرياضة من أجل التنمية، مع التركيز بشكل خاص على تمكين الشباب والنساء والفتيات والأشخاص ذوي الإعاقة، وتعزيز القيادة الرياضية في دول المحيط الهادئ، مما يرسخ الروابط الثقافية العميقة التي تجمع نيوزيلندا بجيرانها في المنطقة. أما الأولوية الرابعة فتتمثل في سرد قصة نيوزيلندا للعالم، حيث تعمل الاستراتيجية على دمج العلامة التجارية الوطنية في الأنشطة الرياضية وإبراز الثقافة النيوزيلندية

لحكومة نيوزيلندا للفترة ٢٠٢٥ - ٢٠٣٠ ايضاً تمثل خطة عمل متكاملة وشاملة تهدف إلى تسخير مكانة نيوزيلندا كدولة رياضية بارزة عالمياً من أجل تعزيز مصالحها الوطنية وتحقيق أهدافها الاستراتيجية في مجالات التجارة والاستثمار والسياسة الخارجية والسياحة والتعليم والعلاقات الثقافية. تنطلق الاستراتيجية من إدراك عميق بأن الرياضة تتجاوز كونها مجرد منافسة بدنية، بل هي أداة قوية للقوة الناعمة يمكنها فتح الأبواب وتسهيل بناء علاقات دبلوماسية واقتصادية قوية حيث تسعى الاستراتيجية إلى تعظيم الاستفادة من أصول نيوزيلندا الرياضية، التي تشمل الرياضيين النخبة، والقادة الرياضيين ذوي النفوذ، والشبكات الواسعة، والنجاحات التنظيمية للفعاليات الكبرى، والعلامات التجارية الوطنية القوية، لتعزيز الروابط بين الشعوب ورواية قصة نيوزيلندا للعالم. وتتبنى هذه الرؤية نهجاً حكومياً موحداً يجمع العديد من الوكالات الحكومية، بما في ذلك وزارات الخارجية والتجارة، والسياحة، والتعليم، والأعمال والابتكار، للعمل بتناغم وتنسيق لتحقيق نتائج ملموسة.

- strengthen relationships and people-to-people connections within important markets (MFAT)
- support bilateral cooperation (MFAT)
- support the securing of further trade access and agreements (MFAT)
- support New Zealand exporters to grow international revenue (NZTE)
- support attraction of foreign direct investment (Invest NZ)
- market New Zealand as a visitor destination, grow the value of tourism, drive seasonal and regional dispersal, increase visitor spend and build resilience in the tourism sector (Tourism NZ)
- promote New Zealand as a study destination (Education NZ)
- tell and amplify the New Zealand Story (NZ Story)
- procure and leverage major sporting events of interest to New Zealand (MBIE)
- help New Zealand sporting organisations to thrive domestically and succeed internationally (Sport NZ).

بينما تركز هيئة التجارة والمشاريع النيوزيلندية (NZTE) وهي وكالة التنمية الاقتصادية الدولية على تقديم الدعم والمشورة للمصدرين النيوزيلنديين لزيادة نمو إيراداتهم على الصعيد الدولي و تختص هيئة الاستثمار النيوزيلندية (Invest NZ) بالجانب المالى والاستثمارى من خلال العمل على جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة وتوجيهها نحو القطاعات الحيوية في نيوزيلندا وتعمل هيئة السياحة النيوزيلندية (Tourism NZ) كذراع تسويقى للدولة كوجهة سياحية، ومسؤولياتها تشمل تسويق نيوزيلندا عالمياً كوجهة سفر مميزة، والعمل على زيادة قيمة القطاع السياحي ودفع عجلة التوزيع السياحي الجغرافي والموسمي لضمان استفادة كافة المناطق طوال العام. بما يضمن زيادة معدل إنفاق الزوار وبناء مرونة واستدامة أطول للقطاع السياحي.

وتعمل هيئة التعليم النيوزيلندية (Education NZ) على استقطاب العقول والمواهب عبر الترويج لنيوزيلندا كوجهة عالمية رائدة للدراسة والتعليم العالي

وتعمل هيئة قصة نيوزيلندا (NZ Story) وهي الجهة المسؤولة عن بناء السمعة والهوية الوطنية على صياغة ونشر «قصة نيوزيلندا» عالمياً وتضخيم تأثيرها لتعريف العالم بالقيم والقدرات النيوزيلندية

وختاماً لتلك الادوار المؤسسية فان وزارة الأعمال والابتكار والتوظيف - قسم الفعاليات الكبرى (MBIE) تختص بالجانب التنظيمي للأحداث الدولية، وتعمل على تأمين وجلب الفعاليات الرياضية الكبرى ذات الأهمية لنيوزيلندا واستغلالها لتحقيق عوائد وطنية.

وتظهر ملامح التنفيذ الفعلي لهذه الاستراتيجية في مبادرات ملموسة، ومتابعات مستدامة يعكسها تقرير «النيّات الاستراتيجية ٢٠٢٤ - ٢٠٢٨» الصادر عن وزارة الخارجية والتجارة



نيوزيلندا لاستغلال الزخم الرياضى العالمى المؤدى إلى أولمبياد بريزبان فى استراليا ٢٠٣٢، لتؤكد للعالم أن قوتها لا تكمن فقط فى مهارة رياضيتها، بل فى قدرتها على تحويل تلك المهارة إلى لغة عالمية للتجارة والتعاون والسلام.

النيوزيلندية، على سبيل المثال تم توظيف الذكرى المئوية للروابط الرياضية مع الهند كمنصة دبلوماسية لدعم مفاوضات اتفاقيات التجارة الحرة. كما تبرز برامج المنح الدبلوماسية العامة مع الولايات المتحدة لتعزيز القيم الديمقراطية المشتركة من خلال الرياضة. وبالتوازي مع ذلك، تستعد

الدبلوماسية الالكترونية والعلاقات الدولية

الاجتماعى أصبحت أدوات أساسية في تنفيذ الاستراتيجيات السياسية والاعلامية للدول خاصة في ظل التنافس الدولي المتزايد على التأثير في الرأي العام العالمى وتعزيز النفوذ السياسى والاعلامى على المستوى الدولى وقد أدى التحول الالكترونى إلى توسيع دائرة الفاعلين في العلاقات الدولية فلم تعد الحكومات والمؤسسات الرسمية وحدها هى المؤثرة في المجال الدبلوماسى بل أصبح الأفراد ووسائل الاعلام والمنظمات الدولية والشركات التكنولوجية دورهم في تشكيل الخطاب السياسى والدبلوماسى عالمياً وهذا التحول يعكس طبيعة العصر الالكترونى الذى يعتمد بصورة كبيرة على تدفق المعلومات والتفاعل

ومع التحول الرقمى الذى يشهده العالم، أصبحت العلاقات الدولية أكثر ارتباطاً بالتكنولوجيا الالكترونية حيث ساهمت الوسائل الالكترونية في تسهيل الاتصال المباشر بين الحكومات والشعوب، وتقليل القيود الزمنية والجغرافية التى كانت تفرضها الاساليب التقليدية في العمل الدبلوماسى كما ساعدت الرقمنة في خلق بيئة دولية أكثر تفاعلية أتاحت للدول إمكانية التأثير السريع في القضايا السياسية والاقتصادية والامنية على المستوى العالمى وفي هذا السياق شهدت وسائل الاتصال الحديثة تطوراً ملحوظاً انعكس بصورة مباشرة على المجال الدبلوماسى إذ أصبحت السفارات ووزارات الخارجية تعتمد بشكل متزايد على المنصات الالكترونية ووسائل التواصل الاجتماعى في نشر مواقفها الرسمية والتفاعل مع الاحداث الدولية والتواصل مع الشعوب الاجنبية بصورة فورية كما ساهمت هذه الوسائل في تعزيز مفهوم القوة الناعمة للدول من خلال تحسين صورتها الدولية والتأثير في الرأي العام العالمى بوسائل اعلامية والكترونية حديثة هذا وتبرز أهمية التكنولوجيا الالكترونية في السياسة الخارجية للدول من خلال قدرتها على تسريع عملية نقل المعلومات، وتوسيع نطاق التأثير الدبلوماسى ودعم عمليات التفاوض وإدارة الازمات الدولية إضافة إلى تعزيز التعاون الدولى في العديد من المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية كما أصبح استخدام الذكاء الاصطناعى وتحليل البيانات الالكترونية من العوامل المؤثرة في رسم السياسات الخارجية واتخاذ القرارات الدبلوماسية الحديثة دبلوماسية الرقمية ساهمت في إعادة تشكيل مفهوم السياسة الخارجية حيث أصبحت الحكومات تستخدم التكنولوجيا الالكترونية بصورة متزايدة في إدارة علاقاتها الدولية والتفاعل مع القضايا السياسية المختلفة كما أن المنصات الالكترونية ووسائل التواصل



د. علاء مبروك

alaa.mabrouk4444@gmail.com

تعرف الدبلوماسية الالكترونية بأنها توظيف التكنولوجيا الرقمية ووسائل الاتصال الحديثة وخاصة شبكات التواصل الاجتماعى والمنصات الالكترونية في تنفيذ الاهداف الدبلوماسية والسياسية للدول بما يسهم في تعزيز التواصل الدولى وتحقيق المصالح الوطنية بطرق أكثر سرعة وفاعلية مقارنة بالدبلوماسية التقليدية وقد ظهرت الدبلوماسية الالكترونية نتيجة التطور التكنولوجى العالمى وانتشار الانترنت الامر الذى دفع الحكومات والمؤسسات الدبلوماسية إلى إعادة النظر في آليات التواصل والتفاعل مع المجتمع الدولى



السياسية وتحليل الاتجاهات الدولية والتنبؤ بالازمات السياسية ومستقبل العلاقات الدولية سيصبح أكثر ارتباطاً بالتكنولوجيا الرقمية والانظمة الذكية على الرغم من الدور الكبير الذى حققته الدبلوماسية الرقمية فى تطوير العلاقات الدولية وتعزيز التواصل السياسى

والدبلوماسى بين الدول الا أن هذا التحول الرقوى أدى فى الوقت ذاته إلى ظهور مجموعة من التحديات السياسية والامنية والسيبرانية والاعلامية التى أصبحت تؤثر بصورة مباشرة فى طبيعة التفاعل الدولى بين الدول ومن أبرز هذه التحديات التهديدات المرتبطة بالامن السيبرانى حيث أدى الاعتماد المتزايد على الوسائل الرقمية والمنصات الالكترونية فى إدارة العمل الدبلوماسى إلى زيادة مخاطر الاختراقات الالكترونية وتسريب المعلومات الحساسة المتعلقة بالامن السياسى والدبلوماسى للدول وقد أصبحت الهجمات الالكترونية والقرصنة الرقمية من أخطر التهديدات التى تواجه الحكومات والمؤسسات الدبلوماسية فى العصر الحديث خاصة مع التطور المستمر فى أدوات الاختراق الالكترونى والتجسس الرقوى الامر الذى جعل الامن السيبرانى من أهم القضايا المرتبطة بالعلاقات الدولية المعاصرة وانتشار المعلومات المضللة والاذخار الزائفة عبر وسائل التواصل الاجتماعى والمنصات الرقمية

أصبح من أبرز المشكلات المرتبطة بالدبلوماسية الالكترونية حيث يمكن استخدام هذه الوسائل فى نشر الدعاية السياسية والتأثير فى الرأى العام العالمى بصورة سلبية وقد أدى ذلك إلى زيادة صعوبة التحقق من المعلومات السياسية المتداولة عبر الشبكة المعلوماتية الامر الذى قد يؤثر بصورة مباشرة فى العلاقات الدولية ويؤدى إلى تصاعد الازمات السياسية والتوترات بين الدول

زيادة أهمية الاعلام الرقوى فى العلاقات الدولية المعاصرة، باعتباره أداة فعالة للتأثير السياسى والاعلامى ومن ناحية أخرى ساعدت الدبلوماسية الالكترونية فى تعزيز الحوار الثقافى والتفاعل الحضارى بين الدول حيث وفرت التكنولوجيا الحديثة وسائل متعددة للتواصل الثقافى وتبادل الافكار والمعلومات بين الشعوب والمجتمعات المختلفة وقد ساهم ذلك فى دعم الدبلوماسية الثقافية وتعزيز التفاهم السياسى والثقافى بين الدول الامر الذى انعكس بصورة إيجابية على العلاقات الدولية الامر الذى أدى إلى إعادة تعريف مفهوم القوة السياسية فى العلاقات الدولية حيث القوة والنفوذ الدولى وأصبحت الدول التى تمتلك بنية رقمية أصبحت المعلومات والبيانات الرقمية وبدأت بعض الحكومات تعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعى وتحليل البيانات الضخمة فى جمع المعلومات

الالكترونى فى إدارة العلاقات الدولية إضافة إلى ذلك ساهمت الدبلوماسية الالكترونية فى تطوير أدوات إدارة الازمات السياسية والدبلوماسية حيث أصبح بإمكان الحكومات والمؤسسات الدولية التفاعل مع الاحداث العالمية بصورة فورية من خلال الوسائل الرقمية والمنصات الالكترونية وقد ساعد ذلك فى تحسين قدرة الدول على التعامل مع الازمات الدولية والتوترات السياسية بصورة أكثر سرعة ومرونة مقارنة بالاساليب التقليدية المستخدمة سابقاً والتكنولوجيا الرقمية لعبت دوراً مهماً فى تعزيز الحضور الدولى للدول وتحسين صورتها أمام المجتمع الدولى حيث أصبحت الحكومات تعتمد على الحملات الاعلامية الرقمية والمنصات الالكترونية فى الترويج لسياستها الخارجية وتقديم نفسها بصورة إيجابية أمام الشعوب والمجتمعات المختلفة وقد أدى ذلك إلى



رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين



تقدمها
ناديه الرئيس

قامت عضوات رابطة زوجات الدبلوماسيين
المصريين بزيارة الى:
المتحف الزراعى بالدقى هو تانى أهم متحف
متخصص فى الزراعة فى العالم بعد متحف بودابست
بالمجر. موجود فى حى الدقى بالجيزة، مصر.

فرعونية، ماكينات للحياة الريفية.
- ديوراما ضخمة بتحكى دورة الزراعة عند
المصرى القديم من البذر للحصاد.
٣. متحف البهو السورى
- هدية من سوريا. معروضات بتمثل البيئة



الموقع والمساحة
- العنوان: شارع المتحف الزراعى، الدقى،
الجيزة - وزارة الزراعة
- المساحة: حوالى ٣٠ فدان، منها مبانى المتحف
على مساحة ٢٠ ألف م². باقى المساحة حدائق
فيها أشجار نادرة ونباتات متنوعة.
تاريخ الإنشاء
- بدأ العمل فيه سنة ١٩٣٠ فى عهد الملك فؤاد
الأول.
- افتتح رسمياً سنة ١٩٣٨ وكان اسمه
«متحف فؤاد الأول الزراعى».
- الغرض: توثيق تاريخ الزراعة المصرية من
أيام الفراعنة لحد العصر الحديث.
مكونات المتحف
المتحف عبارة عن ٨ متاحف متخصصة داخل
مبنى واحد، وكل متحف بقاعة أو مبنى منفصل:
١. متحف المقتنيات التراثية / قاعة الملك فؤاد
- فيها أدوات الزراعة القديمة، وصور
فوتوغرافية نادرة للأسرة المالكة والزراعة زمان.
- قاعة السينما الملكية والمتحف الى كانت
تخص الملك فاروق.
٢. متحف الزراعة المصرية القديمة
- أهم قاعة. بتعرض تاريخ الزراعة من
عصر ما قبل الأسرات.
- فيها نماذج محنطة للحبوب، أدوات زراعية



صالة اللوحات الفنية في المتحف الزراعى بالدقى هى جزء من «متحف المقتنيات التراثية» أو «قاعة الملك فؤاد» - أول مبنى بتقابله وانت داخل.

الصالة دى كانت مخصصة زمان لعرض اللوحات الزيتية الى بتؤرخ للزراعة المصرية والريف. أغلبها اترسمت مخصوص للمتحف فى الثلاثينات وقت إنشائه.

أشهر الأعمال الى بتضمها الصالة:

١. لوحة افتتاح قناة السويس

- للفنان العالمى الإيطالى ألبرتو باسيلي Alberto Pasini.

- بتجسد حفل افتتاح القناة سنة ١٨٦٩ بحضور الخديوى إسماعيل وأباطرة أوروبا.

- دى أشهر وأكبر لوحة فى المتحف، وفيها تفاصيل دقيقة للملابس والمراكب.

٢. مجموعة لوحات الريف المصرى

- للفنان المصرى محمد ناجى رائد التصوير المصرى الحديث.

- لوحات زيتية ضخمة بتصور الفلاح المصرى فى الغيط، مواسم الحصاد، الساقية، شادوف المياه.

- هدفها توثيق الحياة الريفية قبل الميكنة.

٣. لوحات محاصيل مصر

- سلسلة لوحات لكل محصول: القطن، القمح، قصب السكر، القطن.

- بتوضح مراحل زراعة كل محصول من البذر للحصاد بأسلوب واقعى.

- أغلبها بريشة فنانين أجانب كانوا عايشين

الشامية والزراعة فيها.

٤. المتحف النباتى

- فيه عينات مجففة ومحنطة لكل النباتات المصرية، النادرة والطبية.

- نماذج للآفات الزراعية وتأثيرها.

٥. متحف القطن

- بيحكى قصة القطن المصرى «الذهب الأبيض» من زراعته لحجه وغزله.

- أدوات المحالج القديمة وعينات لكل أنواع القطن.

٦. متحف المجموعات العلمية

- خاص بالحشرات والطيور والزواحف

المحنطة الى ليها علاقة بالزراعة.

- فيه معمل لتحنيط الحيوانات.

٧. متحف الثروة الحيوانية

- هياكل عظمية ومحنطات للسلالات

المصرية من الأبقار والجاموس والخيول والإبل.

- نماذج لأنواع الطيور الداجنة والأسماك.

٨. متحف الصداقة المصرية الصينية

- هدية من الصين. معروضات عن الزراعة

الصينية وتطورها.

الاشياء المميزة فى المتحف

- الحديقة: فيها أشجار معمرة ونادرة زى

شجرة التين البنغالى عمرها فوق ١٠٠ سنة.

- المبانى: على الطراز الإسلامى بواجهات

مزخرفة.

- المعروضات النادرة: مومياء فرس من الأسرة

٢١، وأقدم رغيف عيش فرعونى، وآلات زراعية عمرها آلاف السنين.



في مصر وقتها زى أوغستو ماريني.
٤. بورتريهات الأسرة المالكة
- بورتريه زيتية للملك فؤاد الأول مؤسس
المتحف، والملك فاروق.
- بورتريهات بالزى الرسمى وسط حقول أو
مع الأدوات الزراعية.





العمرائى.

اود ان اتقدم بالشكر بأسم جميع المشاركات واسمى للسيد العميد / رياض القليوبى والساده والسيدات العاملين بالمتحف على حسن الاستقبال والتعاون.

٥. لوحة عروس النيل

- عمل أسطورى بىصور الاحتفال المصرى القديم بوفاء النيل.
- فيها تفاصيل للمراكب الفرعونية والكهنة والفلاحين على الضفاف.
معلومات مهمة عن الصالة:

- الطراز: القاعة نفسها تحفة معمارية، السقف مزخرف بزخارف نباتية مذهبة، والحوائط متبطنة بالخشب.

- الحالة: المتحف اتعمل له تطوير كبير آخر كام سنة، والصالة اترملت واللوحات اتعالجت من الرطوبة.

- الإضاءة: متوزعة مخصوص علشان تحافظ على اللوحات الزيتية وماتتأثرش بالأشعة.

- عدد اللوحات: حوالى ٤٥ لوحة زيتية أصلية، أغلبها مقاس كبير ٢م × ٣م.

الصالة دى بتعتبر أرشيف بصرى لتاريخ الزراعة. بتشوف فيها مصر الزراعية بعين فنانيين الثلاثينات والأربعينات، قبل السد العالى والتوسع



محمية وادى الحيتان فى القائمة الخضراء العالمية

بلندن عام ١٩٠٢. وفى عام ٢٠٠٦ تم اكتشاف أول حفرة من الثدييات البحرية فى المحمية، إذ تعد من أجداد الفيل وتعرف باسم بيراثيرم. وفى عام ٢٠٠٧ تم اكتشاف الحوت الذى يبلغ طوله ١٠ أمتار والمعروف باسم ماسوا سيتسى ماركجريف.

الاتحاد الدولى لحفظ الطبيعة:

تأسس الاتحاد الدولى لحفظ الطبيعة عام ١٩٤٨ المعروف إختصاراً بـ (IUCN)، والذى يعد اليوم أكبر شبكة بيئية فى العالم وأكثرها تنوعاً، ويستفيد من معارف وموارد ونطاق عمل أكثر من ١٥٠٠ منظمة عضو و١٩٠٠٠ خبير. هذا التنوع والخبرة يجعلان من الاتحاد الدولى لحفظ الطبيعة المرجع العالمى لحالة العالم الطبيعى والتدابير اللازمة لحمايته. ويقع مقره الرئيسى فى سويسرا.

وترأس مجلس الاتحاد رزان خليفة المبارك - إماراتية الجنسية - رائدة عالمية فى مجال الحفاظ على البيئة والعمل المناخى، حيث تشغل منصب رئيسة الاتحاد الدولى لحفظ الطبيعة (IUCN) وتقود الجهود الرامية إلى دمج الطبيعة فى استراتيجيات المناخ العالمية. وقد سجل اسمها فى التاريخ عند انتخابها فى سبتمبر ٢٠٢١، لتكون ثانياً

والتخطيط الفعال لضمان استمرارية الموقع للأجيال القادمة، والإدارة السليمة للموقع ميدانياً وعلمياً، وقدرة الدولة على الحفاظ على التنوع البيولوجى والقيمة الجيولوجية النادرة.

وسبق أن كشفت وزارة السياحة والآثار أن منطقة وادى الحيتان من أقدم الأماكن الموجودة على سطح الكرة الأرضية، حيث يبلغ عمرها قرابة ٤٢ مليون عام، ويتواجد بها هياكل عظمية لأندر أنواع الحفريات والكائنات مثل الحيتان والسلاحف والأفقال. وتقع المنطقة داخل محافظة الفيوم - إحدى قرى صعيد مصر، وتبعد عن القاهرة قرابة ساعة ونصف - وتحديداً داخل محمية وادى الريان على مساحة ١٧٥٩ كيلومتراً، عثر فيها على عشر هياكل كاملة لحيتان كانت تعيش فى تلك المنطقة قبل نحو ٤٢ مليون سنة، كما عثر فيها على هياكل لكائنات أخرى.

ولعل أول كشف أثرى تم عام ١٩٠٣ من خلال مسح بيولوجى لمصر بواسطة العالم بيد تل، وعثر حينها على حفريات للحوت المعروف باسم باسيلوسورس إيزيس والذى بلغ طوله ١٨ متراً، وحوت دوربودون اثروكس الذى هو أقل حجماً. وكانت قد صنفت كفصائل جديدة من الحيتان فى متحف التاريخ الطبيعى

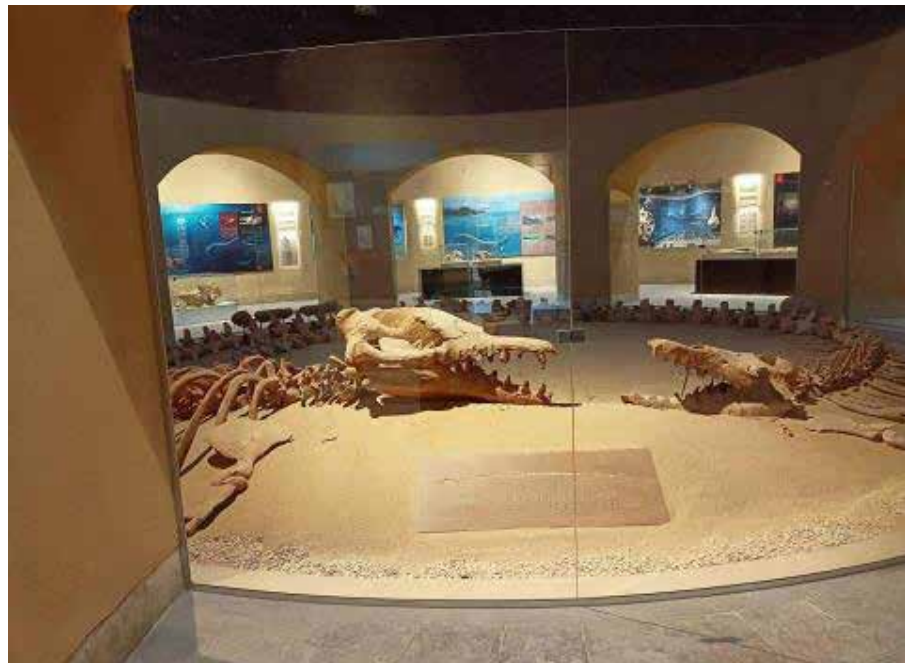


د. أحمد كامل

تم إدراج محمية وادى الحيتان بمحافظه الفيوم إحدى محافظات مصر، ضمن القائمة الخضراء للمناطق المحمية التابعة للاتحاد الدولى لحماية الطبيعة حتى عام 2031، بدءاً من أبريل 2026.

لقد خضع الموقع لاختبارات صارمة من جانب الاتحاد الدولى، واستند الاعتماد إلى نجاح مصر فى تحقيق أربعة محاور عالمية أساسية، هى: الحوكمة الرشيدة فى إدارة الموارد الطبيعية،





خلال التدخلات والشراكات القائمة على المناطق في الإقليم. وتعتبر المنطقة المحمية أو المصونة التي تستوفي معايير القائمة الخضراء للاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة معتمدة ومعترف بها لتحقيقها نتائج مستدامة لصالح الإنسان والطبيعة بطريقة عادلة وفعالة. يمكن لأى موقع الانضمام، والعمل على تحقيق نجاح موثق، ثم الحفاظ على المعيار أو تطويره.

وتحصل أى منطقة محمية ومصونة على تصنيف القائمة الخضراء، تُظهر ما يلي:

- الاحترام: للمجتمع المحلى من خلال إشراك أصحاب الحقوق وأصحاب المصلحة بشكل عادل وهادف.
- التصميم: تخطيط يحدد الاحتياجات اللازمة لضمان الحفاظ على القيم المهمة للمنطقة
- الإدارة الفعالة: رصد حالة هذه القيم المهمة
- نتائج ناجحة في مجال الحفاظ على البيئة: للطبيعة وللناس.
- مساهمة واضحة: في الاستجابة لتغير المناخ، والصحة والرفاهية، والتحديات الأخرى.
- وتعد محمية وادى الحيتان الموقع الثانى الذى ينضم للقائمة الخضراء التى يعدها الاتحاد الدولى، بعد محمية رأس محمد فى محافظة جنوب سيناء. ومن ثم، يكون لمصر موقعين ضمن تلك القائمة العالمية.

وتقدم القائمة الخضراء مساهمة نوعية فى الهدف الثالث من الإطار العالمى للتنوع البيولوجى، والذى يهدف إلى حماية ٣٠٪ من الأراضى والمياه العذبة والمحيطات على الأرض، بطريقة شاملة وعادلة.

وتعزز تلك القائمة المساواة والشمولية فى مختلف القيم والمعارف وسبل تحقيق الحفاظ على البيئة. وتعد إطار عمل مناسب للمناطق المحمية والمناطق التى تخضع للصيانة، وبالتالي حماية التنوع البيولوجى ودعم السكان الأصليين والمجتمعات المحلية. كما توفر مسارات متعددة لتعزيز التعاون بين القطاعات المختلفة لمواجهة التهديدات التى تواجه التنوع البيولوجى وتحقيق نتائج ناجحة فى مجال الحفاظ على البيئة، مع تحقيق التكامل والفوائد من

امرأة تتولى قيادة المنظمة وأول رئيسة من غرب آسيا. وكان لها دور محورى فى تعزيز مكانة الطبيعة فى العمل المناخى العالمى.

القائمة الخضراء معيار عالمى لحماية الطبيعة:

تعد القائمة الخضراء للمناطق المحمية والمصونة التابعة للاتحاد الدولى لحفظ الطبيعة معياراً عالمياً للاعتراف بالمناطق المحمية والمصونة وتعزيز إدارتها الفعالة والعادلة. وتوفر إطاراً متيناً للمواقع للالتزام بمعايير عالية فى مجال الحفاظ، وقياس أدائها وفقاً لمعايير معترف بها عالمياً. ومن خلال المشاركة فى عملية القائمة الخضراء، تستطيع المناطق المحمية إظهار التزامها بالتميز، وقياس تقدمها بشكل منهجى، وتحديد المجالات التى تحتاج إلى تحسين.



الشرق الأوسط بين تحولات النظام الدولي والتفاعلات الإقليمية

قراءة في كتاب من تأليف الأمين العام لجامعة الدول العربية ووزير الخارجية الأسبق نبيل فهمي



ميساء جيوسى

باحثة دكتوراة في دراسات الأورومتوسطية
gayyusi@gmail.com

الجديد على إلقاء صخرة في مياه مستنقع التسوية السلمية الراكدة، والتي يطول مع ركودها فرض إسرائيل لوقائع على الأرض ليس في الضفة الغربية وقطاع غزة فحسب، ولكن في المحيط الممتد للبنان وسوريا ومعادلات أخرى تهز أمن واستقرار المنطقة العربية، وتنعكس سلباً على الوطن العربي بمجموع دوله شرقاً وغرباً، الغنى منها والفقير، المستقر فيها والمضطرب، المتحد فيها والمنقسم.

وليست القضية الفلسطينية فحسب هو ما ينتظر فهمي في قادم الأيام والسنين لكن قضايا الأمن العربى الإقليمى والمشاريع الصاعدة في المنطقة سواء الإسرائيلى منها أو التركى أو الإيراني، يترك الرجل امام سلسلة لا منتهية من التعقيدات التى لا مفر من ان تقف امامها الدول العربية بشكل جماعى في محاولة لدرء ما يمكن من تبعات كارثية قد يكون لها انعكاسات غير محمودة العواقب. ولعل توقيت استلام الرجل لمنصبه هذا قد يكون في اكثر الفترات التى تمر بها الدول العربية حرجاً وسط حرب لم تختارها أى من هذه الدول ولم تكن طرفاً فيها من قريب او بعيد، لكنها وجدت نفسها وسط هذه الفوضى

تحديات كبيرة قد لا يكون الوطن العربى بمجموع دوله قادراً على التصدى لها.

لم يمر على استلام الأمين العام لمنصبه الجديد شهراً بعد، وقد توالى البيانات الصادرة عنه تارة لإدانة العدوان الإسرائيلى على لبنان، وأخرى لاستنكار الاستهداف الإيراني لدول عربية في الخليج العربى. كما ورفضت السلطات الإسرائيلىة السماح للأمين العام بزيارة الأراضى الفلسطينية المحتلة، ولقاء الرئيس الفلسطينى محمود عباس في مدينة رام الله في الضفة الغربية المحتلة، وتبع هذا الرفض بياناً صدر عن جامعة الدول العربية أشار فيه المتحدث باسم الأمانة العامة بأن «الدفاع عن حل الدولتين يقتضى تحركات فعلية ومتواصلة من أجل فضح ممارسات الاحتلال، ولتعزيز صمود الشعب الفلسطينى الذى يواجه قمعاً غير مسبوق وعنفاً يزداد انفلاتاً وتوحشاً» على حد تعبير البيان. ولعل المطلع على شؤون الشرق الأوسط وتاريخ الصراع فيه يرى بأن خطوة طلب الزيارة والتنسيق لها لا يأتى من فراغ، ولكنه يأتى من حرص الأمين العام

تولى وزير الخارجية المصرى الأسبق نبيل فهمى منصبه الجديد كأميناً عاماً لجامعة الدول العربية بعد اعتماد مجلس الجامعة على المستوى الوزارى قرار تعيينه بالأجماع اميناً عاماً لمدة خمسة سنوات اعتباراً من الأول من يوليو تموز من العام الجارى. الرجل الذى وصفته فرانس 24 بالدبلوماسى الواقعى، يتولى منصبه هذا وسط تحديات إقليمية ودولية غير مسبوقة في تاريخ المنطقة، تهدد شكل ومستقبل الوطن العربى وتعيد رسم خارطته بما لا يتماشى مع المصالح العربية في ظل تجاذبات دولية وصراعات إقليمية،

“



صمود الشعب الفلسطيني

مضيفاً بأن روسيا ستقع في الترتيب الثالث عسكرياً والتاسع اقتصادياً حيث سبقتها دول مثل «اليابان، وألمانيا وبريطانيا وفرنسا والبرازيل وإيطاليا». وأن عامل القدرة العسكرية، والثقّل الاقتصادي، وصلابة المؤسسات الوطنية وأخيراً مدى استعداد الدولة لبسط نفوذها وحماية مصالحها للحفاظ على أمنها القومي هي ركائز القوى الصاعدة في النظام المتعدد الأقطاب.

وينتقل فهمي للحديث بإسهاب عن الصعود الصيني والتغير الكبير والمتسارع للصين من سبعينيات القرن المنصرم إلى أن وصلت إلى قوة تنافس النفوذ الأمريكي، وي طرح بشكل مفصل ما هي الخطوط الفارقة بين النفوذ الأمريكي والنفوذ الصيني وكيف ينظر كل منهما للعالم من حيث الثقافة والسياسة والاقتصاد، وغيرها من المعطيات التي تجعله يخلص إلى القول بأن «الاشتراكية الصينية التي تتحدث عنها الصين تتعلق أساساً بممارساتها الوطنية وللغير أن يستخلص أو يقتبس منها ما يريد». ومن ثم ينتقل لنقاش الدور الأوروبي ومدى فاعليته في المشهد الدولي، فيقول «إن القارة العجوز فعلاً

وفي القلب منه التنافس على منطقة الشرق الأوسط. والحديث بالتفصيل عن «معضلة» الشرق الأوسط كما يسميها ألا وهي القضية الفلسطينية وما ترتب على «طوفان الأقصى» من تبعات وما تلاها من حلول وسيناريوهات وقرارات. ويختم الكتاب بفصله الخامس بعنوان «رؤية لما يجب أن يكون عليه النظام الدولي في الشرق الأوسط».

يرى نبيل فهمي بأن العالم قادم بلا شك على تغيير في موازين القوى ستتغير تبعاً له التحالفات والمصالح وسيكون الشرق الأوسط في قلب هذه التحولات لأسباب كثيرة مستندة إلى أهمية المنطقة لأسباب متعددة منها الجيوسراتيجية والعسكري ومصادر الطاقة، وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية ستهيمن على عالم أحادي القطبية لعقد أو اثنين على الأقل إلا أن صعود قوى كالصين وروسيا وغيرها من الدول سواء لامتلاكها القوة العسكرية أو المقدرات الاقتصادية التي تمنحها أن تنافس على مكانة في عالم متعدد الأقطاب. حيث يرى فهمي بأن الولايات المتحدة والصين ستصدران المشهد لأنهما تمتلكان أكبر المقومات العسكرية والاقتصادية،

العسكرية العارمة وكانت دول عربية وخليجية في مرمى النيران الإيرانية التي وجدت في القواعد الأمريكية في بعض هذه الدول طعماً مستساغاً لصب جام غضبها على العدوان الأمريكي الإسرائيلي عليها. كما كان لتحركات الفاعلين من غير الدول في كل من العراق ولبنان في هذه الحرب دوراً في إعطاء ذريعة لم تكن إسرائيل بحاجة إليها في المقام الأول لغزو هذه الدول والعبث بمقدراتها، لكنها استخدمت ذلك لتطويع خطاب سياسي مضلل حول وجود إيراني في هذه الدول يهدد بقاء واستمرار دولتها.

ولفهم منظور الرجل ورؤيته لبعض ملامح ما يدور في المنطقة والعالم نستعرض قراءة في كتابه الصادر في العام ٢٠٢٤ عن مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة في أبو ظبي. حيث تطرق نبيل فهمي لمواضيع محورية تنوعت فصولها بين تحولات النظام الدولي بكافة تفاعلاتها، وعلى رأسها صعود التينين الصيني وغيرها من التغيرات المتوقعة في شكل النظام الدولي القادم، إلى الحرب الروسية وتدابيراتها وآفاق الحلول الممكنة. ومن ثم الحديث عن نظام دولي قيد التشكل



العدوان الإسرائيلي على لبنان

التنافس على هذه المنطقة هو اقتصادى مستندا الى احتياطات النفط الهائلة وجيوستراتيجى متصلا بموقعها الجغرافى وتعدد الممرات البحرية الحيوية للتجارة العالمية. ويشدد فهمى بأن الشرق الأوسط بكل مكوناته يقع فى القلب من التنافس الأمريكى الروسى، حيث يقول « لكل ذلك انعكاسات على

بأنها من «تداعيات الحرب الباردة التى لم تنته بعد» حسب ما يرى الأمين العام. هذا باقتضاب ما يراه فهمى فى ما يخص المشهد الملهب والحرب المستعرة بين روسيا وأوكرانيا، لكنه يركز على تداعيات هذا على منطقة الشرق الأوسط التى يتقلد هو اليوم احد اهم مناصب العمل العربى المشترك فيها، والتى سيحاول من خلالها جمع ما يمكن جمعه من الشقاق العربى حول قضايا إقليمية تكاد تكون وجودية فى مرحلة تهدد بها الولايات المتحدة الأمريكية ضمنا وصراحة بأنه حان وقت إعادة تشكيل المنطقة. ويرى فهمى بأن منطقة الشرق الأوسط تعيش مرحلة من «إعادة ترتيب الأوضاع والتوازنات والعلاقات الاقتصادية والأمنية» وهنا لا بد من العمل بجهد بهدف حفظ علاقات متوازنة مع كافة الأطراف ومحاولة إيجاد معادلة تضمن استمرار علاقات طيبة ومتوازنة ليس فقط مع الغرب ولكن أيضا مع الصين روسيا والعمل على خلق هذه المعادلة الصعبة دون اثارة حفيظة الولايات المتحدة الأمريكية. وينتقل فهمى فى فصل الكتاب الثانى لمناقشة ما عنونه بالتنافس الدولى على منطقة الشرق الأوسط، ويرى ان منبع

عجوز» وأنها تمر بتغيرات على المستويين الداخلى والخارجى لا سيما فى تغير التشكيلات السياسية الداخلية وصعود اليمين فى العديد من الدول الأوروبية وما يتصل بهذا من تنامى النبرة «الوطنية الانعزالية». وليس بالبعيد عن أوروبا، لا بل فى القلب منها ينتقل فهمى للحديث عن الحرب الروسية الأوكرانية، ليتوقع ما لم يحدث واقعا، حيث يقول فهمى فى مقال احتواه الكتاب ونشر فى مارس من العام ٢٠٢٢ « أتوقع أن يهدأ الشق العسكرى للقضية الأوكرانية خلال الأسابيع أو الأشهر المقبلة بأقصى تقدير». وهذا ما لم يحدث بعد ما يقارب الأربعة أعوام. حيث لم ينتصر المسار الدبلوماسى والتسوية السياسية كما رآها فهمى الذى دعا إلى وجوب « خلق مسار للتجاوز السياسى بين الدول الكبرى حول مستقبل علاقتها». وبعد خمسة أشهر من نشر هذا المقال يعود فهمى لنشر مقال آخر يناقش فيه تداعيات الحرب التى اندلعت آنذاك بعنوان «العاصفة المكتملة» ويسهب فيه بالحديث عن التبعات الكارثية اقتصاديا وعسكريا وأمنيا لهذه الحرب التى اندلعت بين روسيا وأوكرانيا قائلا

أعمدة الدخان تتصاعد من جهة
مشأة طاقة فى إمارة الفجيرة
بالإمارات





الحرب الروسية الأوكرانية

إقليميا ودوليا، قوى تستعر الخلافات فيما بينها، وتتشعب التحالفات، لنشهد صدامات عسكرية تترك ارتدادات سلبية شديدة الوطأة على العالم بأسره، لكن تداعياتها تكون أشد قسوة وأكثر حدة في محيطنا العربي.

نختم بالقول، بأن في انتظار الأمين العام الجديد وزير الخارجية المصرى السابق السيد نبيل فهمى قائمة طويلة وشديدة التعقيد من التحديات التى ستكون فى انتظار التفكيك والحل، تحديات يحتاج للعمل عليها اجماعا عربيا وتوافق من شأنه ان يسهل المهمة ويسرع فى الحد من إعادة تقسيم الشرق الأوسط الذى لا زال يرزح تحت إرث تقسيمات جغرافية وطائفية استعمارية تركت تبعات كارثية على المنطقة وأهلها تزداد تعقيدا يوما بعد يوم.

الاحتياج الصينى لـ « تأمين احتياجاتها للطاقة الشرق أوسطية » جنبا إلى جنب ووجود أسواق للمنتجات الصينية وغيرها من المكاسب المستندة على البعد الاقتصادى البحت حتى الآن. ويخلص فهمى إلى انه فى ظل كل هذه المتغيرات المتسارعة والتنافس المحموم لا بد من ان يقوم العالم العربى بـ « تطوير علاقاته مع الكل والاعتماد على أنفسنا بدرجات أكبر وأكثر فاعلية. ».

لعل ما ذكر أعلاه هو بعض من كل سيتعامل معه الأمين العام الجديد لجامعة الدول العربية فى فترة شديدة الخصوصية وعالية التعقيد، تزداد تبعاتها السلبية على المنطقة والعالم كلما تركت الصراعات لنهايات مفتوحة غير محسوبة، وكلما ابتلعت أصوات المدافع صرخات المقيهورين فى هذا العالم. لكننا نخلص إلى ما يطلق عليه فهمى «ميزان المصالح» ويتأتى ذلك من وجهة نظره عن طريق «التخلّى عن مفهومي ميزان القوى ومجالات النفوذ، مقابل تبني مفاهيم ميزان المصالح والضمير الجماعى.» فى سبيل التعامل مع تحديات القرن الواحد والعشرين. لكن قد لا تكون هذه النظرة الواعدة هى ذات المنظور الذى تتعامل به القوى الصاعدة

العالم العربى، فرغم اعتقادى ان الولايات المتحدة لن تخرج كليا من الشرق الأوسط العربى» لكنه يرى أيضا بأن المنطقة ستشهد « انتشارا روسيا أوسع فى الشرق الأوسط » على حد تعبيره، بينما «لا زالت توجهات الصين الشرق أوسطية حاضرة بين العموميات السياسية بعدم التدخل فى شؤون الدول» لكن فى المقابل مراعاة



عمدة المؤرخين المصريين المقریزی

وصف مصر



تقی الدین احمد بن علی المقریزی

الدین احمد بن علی المقریزی (٧٦٦
٨٤٥ هجرية - ١٣٦٥ - ١٤٤٤ ميلادية)
ابن حارة برجوان بالجمالية
بالقاهرة التي كانت في نسيج تكوينه
، المحب لها كما لاحظ بحق مؤرخ
الحضارات الامريكي (ول ديورانت في
كتابه قصة الحضارة (م ١٩٨١)
حكاية حارة برجوان بحی الجمالية
رواية من روايات الف ليلة وليلة ،
تشكلت بوقائع وخيالات من كتاب وأدباء
وشعراء وروائيين ومؤرخي التاريخ ، كل
منهم يروي عشقه لتلك الحارة ، فأبوابها
حكاية يرويها الزمان لتتأمل أسرار

كلمات ما اجملها في رسم صورة
لعاشق لارضه وناسها وعشيرتها بل
مغمم بانتمائه لها ، فجأت صافية المعاني
قوية التعبير ، تتناسب مع عظمة تاريخ
موطنه ، ونشئته في اجمل بقعة بديعة
في قاهرة المحروسة ، الا وهى حارة او
سكة برجوان ، وما لها من سحر التاريخ
المكتوب بمداد الفخر بأثر تراثي ، تروييه
الأزمنة عبر عدة عصور فتنتعش الذاكرة
وتستحضر عظمتها وتراثها وحلاوة
روايتها جيل بعد جيل .
حكاية تاريخ وطن سجله أحد بل
اعظم مؤرخي التاريخ الإسلامي ، تقی



عادل عبدالصمد

adelabdelamed@yahoo.com

في كتابه الملحمي المعروف
بخطط المقریزی يسجل
المقریزی عشقه لمصر قائلا :
مصرهى مسقط رأسى
، وملعب أترابى ومجمع ناسى
ومغنى (مسكن) عشيرتى
وحامتى (قرابتى) وموطن
خاصتى وعامتى ، وجوجئى
(صدرى) الذى ربى جناحى
في وكره ، وعش مأربى ، فلا
تهوى الأنفس غير ذكره ،
لازلت مذ شدوت العلم وآتاني
ربى الفطنة والفهم أرغب في
معرفة اخبارها واحب الإشراف
على الاغتراف من آبارها وأهوى
مسائلة الركبان عن سكان
ديارها .





حى الخرنشف

القاهرة القديمة ، وتراثها المعماري البديع ، سحررواها من كل أجناس العالم ، حيث أبهر أثرها المعماري بفنونه التي تحمل عبق الماضي وثراء التاريخ ، كل من شاهدها ، فنسجت جمالها ثقافته .

برجوان في قلب القاهرة الفاطمية والملوكية والعثمانية ايضا ، تقع في شارع المعز عند باب الفتوح ، وكان موقعها في العصر الفاطمي بالقرب من الميدان المجاور للقصر الغربي الصغير ويعرف بحى الخرنشف ، وتم تحريفه بعد ذلك بحى الخرنفش ، وتنتهى برجوان من الجهة الغربية بحارة الشعرانى وهى الحارة التى نشأ بها موسيقار الاجيال المبدع والفنان محمد عبدالوهاب ، ومن ابناء هذا الحى وعاش بجوارها كل من المقرئى وابن إياس وابن بطوطه وابن تغرى بردى والجبرتي وكتبوا بين جوانبها مؤلفاتهم ، ووقع في غرامها وما حولها من حارات تاريخية اديب نوبل نجيب محفوظ وكانت ابطال رواياته من نسيج تلك المنطقة مثل بين القصريين وقصر الشوق والسكرية وزقاق المدق وخان الخليلي .

حارة برجوان سميت نسبة إلى

حارة برجوان بحى الجمالية

بالخيال الابداعى ، مع التنويه عن منشئ العمائر من خلفاء وسلاطين وامراء . قناديل التاريخ في حضرة صاحب السيرة أضاءت لنا سيرته ، فنراه تارة مؤرخا عندما يتناول موضوعا مثل (التنازع بين بنى أمية وبنى هاشم) وتارة اخرى كيميائيا عندما يتناول الاجسام المعدنية والفلزات وتارة فقيها محدثا عندما تناول الأسماع بما للرسول - صلى الله عليه وسلم - من الأبناء والأحوال وتجريد التوحيد ويتناول الفروق بين الشرك والتوحيد ، ويأتى بأنواع الشرك في الألفاظ والسجود لغير الله وشرك القدرة والربوبية .

ومن أهم كتبه في العصر الاسلامي كتاب (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار) وعرف بالخطط المقرئية وهو من الكتب الجلية مستهدفا القارئ في

الوزير الفاطمي ابو الفتوح برجوان ، الذى كان وزيرا للحاكم بأمر الله ، وكان مسئولا عن إدارة شئون البلاد ، بعد وفاة الخليفة الفاطمي ، وقد شكلت وجدان وثقافة مؤرخنا المقرئى ، الذى سجل تراث برجوان وحياة المصريين بكل مناحيها في كتابة الملحمي المعروف بالخطط المقرئية ، وسجل في مقدمه كتابه سبب عشقه لحارة برجوان وللقاهرة خاصة ، ثم قدم الكتاب بمقدمة جغرافية تاريخية شاملة ، تناول المدن والآثار المصرية القديمة ، بوصف ممتع من الاسكندرية ، ثم مدينة الفسطاط والقاهرة وخططها القديمة وتطورها المعماري وشوارعها واسواقها ومساجدها ومدارسها وحدائقها و جسورها ، في وصف مؤرخ دقيق لكل تفاصيل روايته بأسلوب شيق ممتزج

عمدة المؤرخين المصريين المقرئى وصف مصر



باب الفتوح.. بوابة مصر الغربية

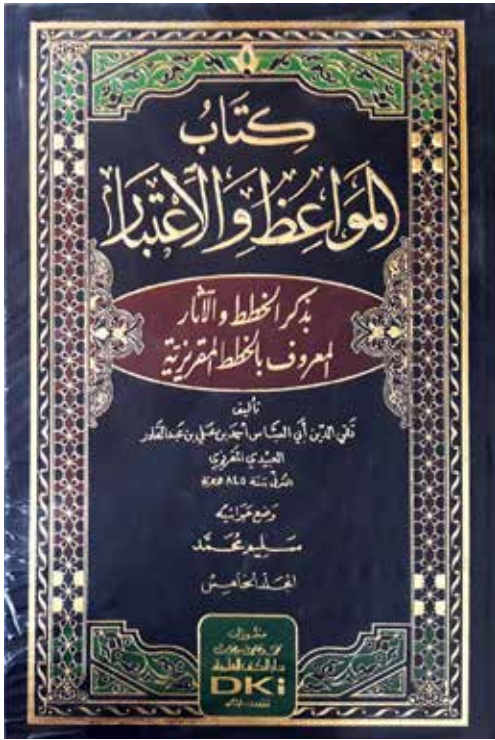
كل زمان ليطلع ويتعرف على ماضى من سبقوه ووضعوا استراتيجية لها اهميتها فى بناء الحضارة العالمية فى مهدها ، وفيه يؤرخ لأُم الدنيا مصر ، خلال الفترة الممتدة من الهجرة النبوية الشريفه وحتى عصره ، مبينا ما للنيل العظيم من أثر فى حياة مصر ، متعرضا لمناخها وطقسها ، مؤرخا للقاهرة التى أسسها القائد جوهـر الصقلـى من الطوب النئى مبتدأ بحارات القاهرة التى وصل تعدادها سبعة وسبعين حارة ، مبينا كيفية بناءها ومن قام على هذا البناء مفسرا ما يطلق عليه اسم حارة أو درب ، متنقلا من ذكر الدروب والأزقة واسماءها وإلى من تنسب من الأشخاص وما فيها من محال ودكاكين وعدد الخوخه وتعنى النافذة فى باب كبير ، ثم يتناول الرحاب والرحبة وتعنى المكان الواسع وهى كثيرة ثم يسجل الحمامات ودورها الشعبى بين العامة والخاصة وسجل الخلجان والقناطر والبرك والجسور ، التى تم تشييدها لتوصيل مياه النيل إلى الحارات والأزقة والدروب .

سجل جغرافية مصر وموقعها من الأرض ، وموضعها من الاقاليم السبعة وفق التقسيم الجغرافى للأرض لدى الأقدمين ، ثم اوضح حدودها وجهاتها واشتقاق اسمها ومعناه وتطوره لخصائص بيتئها مع عرض لعجائب نقوشها وتناول كنوزها وآثارها ثم تسجيل هلاك مواردها وأموالها والمحن التى تعرضت لها والأزمات الاقتصادية التى مرت بمصر .

أرخ للملوك والسلاطين الذين تعاقبوا على مصر ، وقدم معلومات مهمة عن عواصم مصر المتعاقبة منذ العصر الفرعونى ، فيذكر بعد ان فتح الصحابى الجليل عمرو بن العاص اختط مدينة (فسطاط مصر) فصارت دار الامارة إلى نهاية دولة بنى أميه ، وحلت مكانها الدولة العباسية وشيدوا (ظاهر الفسطاط) اى العسكروصارة مدينة للحكم حتى شيد احمد بن طولون سنة

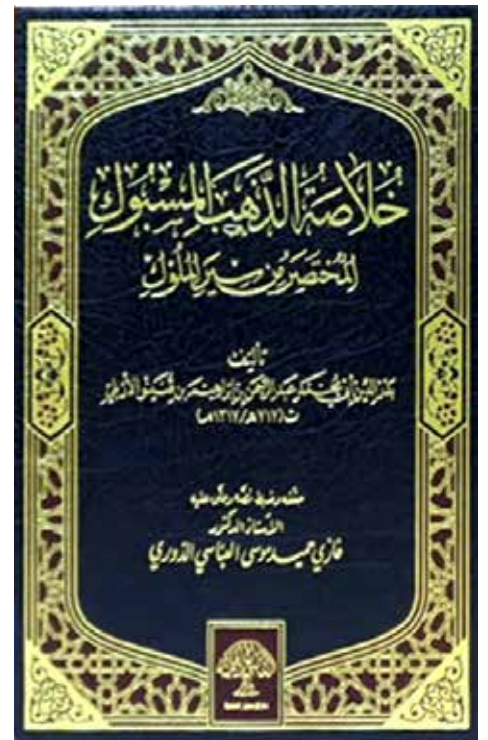
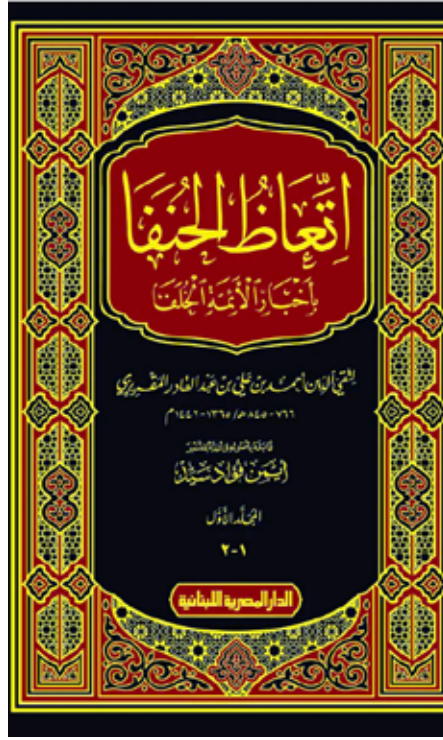
(٨٨٤ م) القطائع واصبحت منازل الطولونية حتى نهاية حكمهم فسكن الامراء والقادة (العسكر) حتى عصر الفاطميين وشيد المعز القاهرة المعزية ، فصارت القاهرة دار الخلافة وعاصمة البلاد إلى أن جاء صلاح الدين الايوبى وانتقل من القاهرة إلى قلعة الجبل ، فسكنها ، وسكنها ايضا الملوك والامراء ومع التاريخ المصرى وخاصة القاهرة لم يهمل الإنسان ، فتابع حياته ، فلاحا وصانعا ، سلطانا ، فقيها ، موظفا ، تاجرا ، مع الاهتمام بعقائده ، سنيا ، شيعيا ، قبطيا ، يهوديا ، وكان عاشقا للوطن ، ولكنه ناقدا بوعى لمواطن الضعف والسلبية والاهمال لحياة أهل المحروسة ، فكتبه تحلل وتقدم نظريات بناءة ليتقدم الوطن الى الامام من اجل مستقبل أفضل لمصر .

المقرئى مؤرخا من أهم أعلام عصره ، ولا يمكن للزمان مهما اختلف رجاله إلا الوقوف بكل فخر لعظمة وقيمة انتاجه العلمى والأدبى ، حيث كان متبحرا فى التاريخ على اختلاف مناهجه ، فأستحق مكانته المتفردة بين مؤرخى عصره . ومن كتبه التى احتلت اهمية خاصة (السلوك لمعرفة دول الملوك) وكتاب (



عقد جواهر الأسفاف من أخبار مدينة الفسطاط) وهما تسجيل دقيق لكتابة تاريخ مصر ، خلال الفترة التى امتدت منذ الفتح العربى إلى مرحلة ما قبل تأسيس الدولة الفاطمية ، وكتاب (اتعاظ الحنفاء بأخبار الخلفاء) تاريخ مصر زمن الفاطميين ، وكتاب (إغاثة الأمة بكشف الغمة) من أهم الكتب الوثائقية التى تحدثت عن المجاعات فى مصر واسبابها وما تعرضت له من محن ومؤامرات وفتن افسدت الحياة الإقتصادية والسياسية والاجتماعية





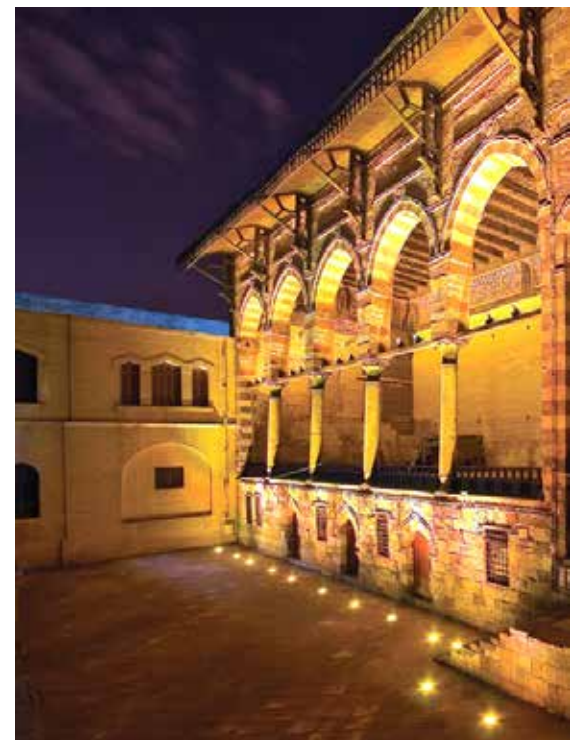
في النقل والصرامة في المنهج ، فكان ضابطا مؤرخا كما وصفه المؤرخ ابن تغرى بردى بالنزاهة والتواضع ، وكان أسلوبه خاليا من التعقيدات اللفظية ، يميل إلى السلاسة في العرض والوضوح في التعبير.

بعد رحلته مع مصر المحروسة ، عاشقا ومؤرخا لها يقول على إستحياء : وما أبرئ نفسي أننى بشر أسهو وأخطئ مالم يحمنى قدرى ولا ترى عذرا أولى بذى زلل من أن يقول مقرا أننى بشر .

الأخذ بالاسباب ، ويتنكر لمبدأ القدرية ، ويقصد بذلك إذاوصلت الأمور كلها لسبب الإنهيار يكون الفشل الذريع ، حيث أن الفشل ظاهرة مادية ، لم تلازم البشر دائما ، أى تقع عندما تجتمع الأسباب ودواعيها ، وتنتهى عندما يدرك لتلك الأسباب ، ووضح رؤيته الاقتصادية بكل موضوعية وعلمية في كتابه (الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك) قبل وفاته بأربع سنوات . وقد زادت كتبه ومؤلفاته على مئتي مجلد ، وأكد مؤرخى عصره إنه أمين

في مصر . أكد المقرئى على أن المحن والأزمات تتعاقب على الكون منذ الخليقة ، وفي سائر الأقطار والبلدان ، ويسجل أول غلاء حدث في مصر كان في عهد الملك السابع عشر من ملوك مصر ، قبل الطوفان واسمه إفروس مناوش ، الذى كان طوفان نوح في زمنه ، وكان سبب الغلاء إرتفاع الامطار وقلة ماء النيل فعقمت البهائم وجف الزرع وتشققت الارض .

تميز الفكر الاقتصادي عند المقرئى بالروح العلمية ، فركز على



زيت الزيتون التونسي.. ثروة وطنية

والبسباسى وهو الأكثر إنتشارا في منطقة الشمال ، وصنف المرسلين بمنطقة زغوان وبوعراة وسليانة، أما بخصوص صنف الزرازي يوجد في جل المحافظات لكنه عرف تاريخيا بمنطقة الجنوب التونسي.

تألق زيت الزيتون التونسي في المسابقات العالمية

يتصدر زيت الزيتون التونسي المرتبة الثانية عالميا بعد إسبانيا وإيطاليا اللتان تحتلان معا المرتبة الأولى عالميا ، ويعود هذا التتويج والتألق على الصعيد العالمي إلى عدة عوامل منها الجودة العالية للمنتوج التونسي والمنافع العديدة المتوفرة فيه. إذ تعد تونس المنتج الأول عربيا وإفريقيا وأسيويا لزيت الزيتون، على الرغم من المنافسة الشديدة على هذا المركز في المنطقة مع المغرب وتركيا. فزيت الزيتون التونسي يتميز بجودة عالية مقارنة مع بقية الزيوت المنافسة بحيث يعرف عالميا بدرجة نقائه العالية وإحتوائه على نسب عالية من مضادات الأكسدة. أما أصناف زيت الزيتون التونسي فهي تنقسم كالتالي، أولا، زيت الزيتون البكر الممتاز وهو يمثل أعلى درجات جودة الزيوت التونسية، إذ يستخرج على البارد ولا تتجاوز نسبة حموضته ٠,٨٪، ثانيا زيت الزيتون البيولوجي العضوي وهو زيت عضوي فائق الجودة والمذاق ويتم إنتاجه دون استخدام أي مبيدات أو أسمدة كيميائية، بحيث يصنف زيت الزيتون البيولوجي «توكابر» ضمن أفضل الزيوت عالميا، ثالثا زيت الزيتون البكر والذي يشتهر بجودته العالية وتتراوح نسب حموضته بين ٠,٨٪ و ٢٪. كما يتميز زيت الزيتون التونسي بعدة خصائص تجعله متفوقا دوليا نظرا لأنه يحتوى على نسب عالية جدا من «البوليفينول» ومضادات الأكسدة بحيث يساهم إستهلاكه بإنتظام في تعزيز صحة القلب والأوعية الدموية نظرا لأنه غنى بالدهون الأحادية غير المشبعة التي تساعد في خفض الكوليسترول الضار، مما يقلل من خطر الإصابة بالنوبات القلبية والسكتات الدماغية، كما يساهم في ضبط وتنظيم مستويات السكر والكوليسترول في الدم، وذلك من خلال ما أثبتته البحوث العلمية والصحية بعد تناول ملعقة من زيت الزيتون البيولوجي لتحسن حساسية الإنسولين والتي بدورها تنظم وتخفف من نسب السكر في الجسم ، أيضا يحمي الجسم من الإلتهابات من خلال شرب زيت الزيتون البيولوجي على الريق لأنه يساهم في تخفيض التهاب الأمعاء وتسهيل عملية الهضم بالمعدة والوقاية من أمراض القولون ومكافحة الإلتهابات الجلدية والشيخوخة نظرا لأنه يحتوى على تركيزات عالية من مضادات الأكسدة وفيتامين E التي تساعد على تجديد خلايا البشرة وتحميها من التلف وتساعد على تصفية الجسم من السموم

الإرث الوطني لشجرة الزيتون

تعتبر تونس من أكبر بلدان العالم الأولى في جنوب المتوسط من حيث التخصص الفلاحى في زراعة أشجار الزيتون بإعتبارها الموروث الوطني ورمز البلاد وحضارتها. إذ تمثل التغطية الزراعية لتلك الأشجار قرابة ٣٠٪ من مجمل الأراضي الفلاحية، وذلك بمساحة تقدر تقريبا بحوالى ١,٦٨ مليون هكتار. فتاريخ إزدهار زراعة أشجار الزيتون بتونس يعود بالتحديد إلى العصر الفينيقي حيث إشتهرت منطقة قفصة بالجنوب التونسي بزراعة العديد من الغابات. أيضا في العهد القرطاجي إنتشرت زراعة الزيتون بمختلف أنواعه، ومن أقدم الغابات التى زرعها القرطاجيون نذكر منها بالأساس في شمال تونس بمنطقة تبرسق وأوتيك وزغوان وبنزرت. أما العصر الرومانى فهو أيضا مثل الفترة الذهبية لإنتشار غابات الزيتون على كامل محافظات البلاد وخاصة منها غابات حيدرة وماجل بالعباس ومروانق والساحل التونسي بمدينة سوسة والمنستير والمهدية. حاليا تحتل تونس المرتبة الرابعة عالميا من حيث عدد أشجار الزيتون، وذلك بحوالى ١٠٠ مليون شجرة زيتون، والمرتبة الثانية عالميا فيما يخص المساحة المخصصة للزراعة مقارنة مع المساحة الإجمالية، وبربع كميات الإنتاج العالمى من إنتاج زيت الزيتون. أما أقدم شجرة زيتون بتونس فهي توجد حاليا في الشمال الشرقى تحديدا بمدينة الهوارية من محافظة نابل وتسمى بشجرة «الشرف»، والتي تعتبر الأقدم والأكبر حجما على مساحة تمتد على ٢٢٠ مترا مربعا وارتفاع يقدر بحوالى ١٠ أمتار وجذورها تصل ٢١ مترا تحت الأرض، وهي تصنف كأقدم شجرة زيتون في القارة الإفريقية. أيضا الزيتون العملاقة المسماة «العكاريت» وهي توجد في الجنوب التونسي ويقدر عمرها بأكثر من ٩٠٠ سنة. فهذا الإرث الزاخر لشجرة الزيتون يجعلها على مر العصور رمزا لتونس وحضارتها وثروتها الوطنية الحقيقية. أما أصناف هذه الشجرة المباركة فهي عديدة ومتنوعة نذكر منها الشملاى المنتشر خاصة في منطقة الساحل والقيروان وسببيلة وسيدى بوزيد، ويعتبر الأجود والأفضل بين مختلف الأصناف، أيضا الشتوى أو الشعيبى موجود بشمال البلاد، الوسلاتى أو اللقيم منتشر بالأساس في الوسط التونسي وبالتحديد في منطقة الوسلاتية وسليانة والعلا، كذلك الشمشالى يعتبر من أقدم الأصناف ويعود إلى العصر الفينيقي وهو منتشر بمنطقة قفصة وواحاتها، نذكر أيضا الجربوعى المنتشر بمنطقة الكاف وجندوبة، أما صنف الزلماطى فهو موجود بالأساس في الجنوب التونسي تحديدا بمنطقة بنقردان وجرجيس وجربة، وكذلك نذكر صنف المسكى



فؤاد الصباغ

باحث اقتصادى بالمركز الديمقراطى

العربى بألمانيا

fouedmarketing@gmail.com

شجرة الزيتون هي شجرة مقدسة ذكرها الله عز وجل في القرآن الكريم، وحباتها منفعة وشفاء للإنسان. فهذه الشجرة المباركة جذورها في الأرض منذ العصور القديمة.

شجرة الزيتون تمثل لتونس موروثها الوطنى بحيث تحظى بإهتمام كبير نظرا لأنها تشكل «رمز الوطن» في المحافل الوطنية والدولية. إذ يعتبر هذا الموروث الوطنى للزيتون مهما جدا لكافة التونسيين لأنه يمثل مصدر غذائهم الأساسى وثروتهم الوطنية الحقيقية، وخاصة منها العائدات المالية المتأتية من تصديره إلى مختلف الأسواق العالمية وجودته العالية كمنتج بيولوجى طبيعى.

“



١٨٠ و ٣٠٠ ألف طن سنوياً، أما صادراته فهي تمثل ٨٠٪ من الإنتاج السنوي، وذلك بكميات تتراوح بين ١٤٦ و ١٨٠ ألف طن سنوياً موجهة بالأساس نحو أسواق الإتحاد الأوروبي بنسب تتراوح بين ٥٥٪ و ٥٨٪ من إجمالي الصادرات، أيضاً أسواق أمريكا الشمالية خاصة منها كندا والولايات المتحدة الأمريكية وذلك بنسب تتراوح بين ١٩٪ و ٢٦٪، كذلك تشجع تونس على تصدير زيت الزيتون وتنوع الأسواق نذكر منها مؤخراً إرتفاع صادرات زيت الزيتون التونسي نحو السوق الأردنية بحوالي ٣٠٠٠ طن سنوياً وأسواق أمريكا اللاتينية خاصة منها البرازيل نظراً لإمتيازات الإعفاء الجمركي الذي تتمتع به الصادرات التونسية من زيت الزيتون البيولوجي. فهذه العوائد المالية من الصادرات التونسية لزيت الزيتون أضحت اليوم تمثل الثروة الوطنية للبلاد والعباد وتساهم إيجابياً في تحسين مستوى النمو الإقتصادي وتخلق فرص شغل جديدة. كذلك يساهم مركز النهوض بالصادرات بالتنسيق مع البعثات الدبلوماسية والقنصلية التونسية في الخارج في تنظيم العديد من المعارض المخصصة لزيت الزيتون وتحفيز وتشجيع المصدرين التونسيين على كسب رهان إيجاد أسواق جديدة في مختلف قارات العالم والترويج الإيجابي لزيت الزيتون كعلامة وطنية وكصورة للبلاد بالخارج.

المصدر: مراجع متعددة.

- المسابقة العالمية لزيت الزيتون بميامي - الولايات المتحدة الأمريكية من ٢٧ إلى غاية ٣٠ ماي ٢٠٢٥، تألق خلالها زيت الزيتون التونسي محرزاً على ٦٢ ميدالية ذهبية كأفضل زيت زيتون في العالم.
- المسابقة العالمية لزيت الزيتون بنيويورك خلال سنة ٢٠٢٠ حيث حققت الزيوت التونسية خمسة ميداليات منها الذهبية والفضية.
- المسابقة العالمية لزيت الزيتون بكندا من ٢٠ إلى غاية ٢٩ ماي ٢٠٢١ حصدت خلالها الزيوت التونسية على ٢٦ ميدالية منها الذهبية والفضية والبرونزية.

الصادرات والعائدات

وفقاً لإحصائيات المعهد الوطني لإحصاء بتونس، بلغت عائدات الصادرات التونسية من زيت الزيتون أرقاماً قياسية خلال السنوات الأخيرة بحيث بلغت أعلى عائداتها المالية خلال سنة ٢٠٢٤ بحوالي ٤٨٥٨,٩٠٠ مليون دينار أي ما يعادل تقريباً ١,٦ مليار دولار، في المقابل سجلت صادرات زيت الزيتون التونسي خلال سنة ٢٠١٦ عوائد مالية بلغت ٨٧٢,٤٠٠ مليون دينار. فهذا الإرتفاع الملحوظ يعود بالأساس إلى عدة عوامل منها ما يعرف بموسم الصابة أي يتأثر الإنتاج بعوامل مناخية منها بالأساس كميات الأمطار. فالإنتاج السنوي لزيت الزيتون التونسي يتراوح بين

وتبقى من الأمراض المزمنة وتعطى للجسم طاقة وحيوية مستمرة. ففي هذا السياق حصد زيت الزيتون التونسي على أكبر عدد من الميداليات الذهبية في مختلف المسابقات العالمية محرزاً المراتب الأولى عالمياً ومتألقاً على بقية الزيوت الأخرى بفضل جودته العالية ومذاقه الممتاز ومن أبرز تلك المسابقات نذكر:

- المسابقة الفروآسيوية الدولية بأبوظبي من ٢٣ إلى غاية ٢٦ مارس ٢٠٢٦ حيث حصد زيت الزيتون التونسي ٦٠ ميدالية ذهبية.

- المسابقة الأوروبية الدولية لزيت الزيتون البكر بجنيف من ١٤ إلى غاية ١٦ أبريل ٢٠٢٦ والتي أسفرت عن تألق باهر لزيت الزيتون التونسي من خلال فوزه بأكثر من ٨٠ ميدالية منها ٤٩ ميدالية ذهبية والبقية ميداليات فضية.

- المسابقة الدولية لجودة الزيتون وزيت الزيتون بإسطنبول التركية خلال الدورة الرابعة المنعقدة سنة ٢٠٢٥ والتي شهدت إنجازاً هاماً لزيت الزيتون التونسي من خلال حصده ٤٤ ميدالية ذهبية.

- المسابقة العالمية التي نظمتها وزارة الفلاحة الإيطالية سنة ٢٠٢٥ والتي بدورها شهدت تتويجاً دولياً لزيت الزيتون البيولوجي «توكابر» بالميدالية الذهبية كأفضل زيت طبيعي في العالم.

قصور الأطفال في كوريا الشمالية: نموذج للاستثمار السياسي والاجتماعي في الطفولة ك رأس مال مستقبلي للدولة

إعداد



نسرين طولان

باحثة دكتوراه في العلوم السياسية
حرم وزير مفوض د. محمد المهدي

تتجه أنظار الباحثين في مجال سياسات الطفولة حول العالم إلى النماذج التنموية التي تتبناها الدول المختلفة. تقدم كوريا الشمالية نموذجاً فريداً من خلال إنشاء «قصور الأطفال» كمراكز ضخمة لاكتشاف المواهب ورعايتها خارج المناهج المدرسية التقليدية من خلال استثمار الطفولة كقضية سيادة وطنية. يستند هذا المقال إلى زيارة ميدانية تفصيلية قمت بها «Mangyongdae Children's Palace

“

98

وتنموية. فكرة «القصر» هنا تحمل بعض الدلالات:

١ - سياسياً: القصر يعيد تعريف علاقة الفرد بالدولة. الطفل عندما يدخل قصرًا (وليست مدرسة)، يشعر بأنه «ضيف عزيز» على النظام، وليس «مواطنًا ملزمًا» بالتعليم. هذا يخلق رابطًا عاطفيًا هائلًا يتحول لاحقًا إلى ولاء سياسي.

٢ - عسكريًا/استراتيجيًا: القصر هو مكان لاكتشاف المواهب المطلوبة للدولة في مجالات محددة: علوم الصواريخ، البرمجة، الذكاء الاصطناعي، الترجمة الفورية (للاستخبارات)، الرياضات القتالية (للقوات الخاصة)، والفنون (للدبلوماسية الثقافية).

٣ - رمزيًا: يعوض الأطفال (خاصة أولئك الذين عانى آباؤهم وأجدادهم من الحرب والدمار) عن فقر الماضي بثراء الحاضر. القصر يعنى أن الطفولة ليست مرحلة انتظار، بل هي «عصر ذهبي» يجب أن يعيشه الطفل فعليًا.

٤ - وظيفيًا: القصر ليس مدرسة نظامية تتبع منهجًا صارمًا، بل هو «مختبر مواهب». يدخل الطفل بعد يوم دراسي طويل ليمارس ما يحب، ويتم اكتشافه، ثم تُخصص له الموارد. هذه هي فكرة «التنشئة الموازية» حيث تكتمل المدرسة بالقصر.

في علم الاجتماع التربوي، يُعرف هذا بـ «النموذج الشامل للدولة الراعية»،

أحد أكبر وأحدث مراكز رعاية الموهوبين في العالم. يهدف المقال إلى تحليل دور هذا القصر في بناء الإنسان وكيف يمكن لهذا النموذج - رغم اختلاف السياق الأيديولوجي - أن يقدم دروسًا للدول النامية حول تحويل الطفولة من أرقام في الكثافة السكانية إلى رأس مال وطني حقيقي، وكيف تحوّل الدولة الفقيرة المحاصرة أطفالها إلى نخبة موالية، متعددة المهارات، ومستعدة للدفاع عن النظام؟

هنا، في أحد أضخم المباني في العاصمة بيونغ يانغ رأيت أطفال في السادسة من عمرهم يعزفون على «كايّا غم» (آلة موسيقية وترية كورية)، وآخرون في الثانية عشرة يتعلمون تصنيع نماذج لقمر صناعي مصغر في مختبر الروبوتات. لم أكن أشاهد أطفالاً يلعبون؛ كنت أشاهد «النخبة القادمة» في كوريا الشمالية.

السؤال الذي طرحته على نفسي بعد الجولة: كيف لدولة تعاني من حصار اقتصادي خانق، وعقوبات دولية، وتصنف كـ «دولة منبوذة» أن تنشئ هذا الجيل من المتميزين؟

أولاً: فكرة «القصر» - في اللقاءات الرسمية، كثيرًا ما يتكرر في كوريا الشمالية مقولة للمؤسس كيم إيل سونغ: «يجب أن نعامل الأطفال كملوك البلاد». هذا الشعار ليس مجرد دعاية، بل هو أساس لسياسة عمرانية



مشاركة الأطفال في قاعة تعليم الرقص الكوري التقليدي

حيث تتدخل الدولة ليس فقط لتوفير التعليم، بل لتحديد المواهب وتوجيهها بما يخدم الأهداف الوطنية.

ما رأيته في هذا القصر هو «بطاقة اختيار مبكر» للمواهب. الدولة لا تنتظر حتى الجامعة، بل «تنتقي» الطفل في سن ٧ - ٨ سنوات، وتضعه على مسار تدريبي متخصص، وتقول له ضمناً: «نحن نستثمر فيك، لأنك ملكنا، ومستقبلنا العسكري والثقافي قائم عليك». هذا ليس تعليمًا، هذا «تجنيد مدني مبكر».

ثانياً: الجولة الميدانية في القصر (الوصف المعماري والوظيفي): - كان استقبالنا رسمياً ومهذباً، برفقة مرشدين متخصصين القصر الذي افتتح في مايو ١٩٨٩ هو تحفة معمارية حتى بمعايير بيونغ يانغ المليئة بالمباني الضخمة.

التصميم الخارجي:

المبنى على شكل أجنحة ممتدة، تحيط به حدائق ونوافير مائية ترتفع إلى ٩٠ و ١٠٠ متر. عند المدخل، تماثيل لأطفال يمسكون بالكتب والآلات الموسيقية والأدوات العلمية.

التصميم الداخلي:

المساحة الداخلية ضخمة. القصر يتسع لأكثر من ٥٠٠٠ طفل في وقت واحد، حيث يضم ١٢٠ غرفة متخصصة للهوايات، موزعة على عدة أجنحة:

١ - جناح العلوم: يضم مختبرات كيميائية وفيزيائية متكاملة، وقاعة للروبوتات (لافت أن الأطفال يبنون نماذج صواريخ وقمرات صناعية)، وقاعة لعلوم الفضاء بها قبة فلكية متطورة.

٢ - جناح الفنون: أدهشني قسم الباليه والرقص الكوري التقليدي.

أرضيات خشبية، مرايا ضخمة، معلمون كلاسيكيون. هناك غرف للعزف الفردي والجماعي، وأخرى لتعليم الرسم والنحت. قد تتساءل: ما علاقة الباليه بالسياسة؟ في كوريا الشمالية، فرقة الباليه الوطنية هي واحدة من أهم أدوات «الدبلوماسية الثقافية» الناعمة. كانت عروض كوريا الشمالية في الصين وروسيا بمثابة جوازات سفر دبلوماسية. لذلك، القصر يُخرج راقصات باليه على مستوى عالمي، ليس للترفيه، بل لتمثيل الدولة في المحافل الدولية التي تقبل بها. الباليه هنا «سلاح ناعم».

٣ - المسرح الكبير: يتسع لأكثر من ٢٠٠٠ شخص، مسرح ضخم ومجهز تقنياً على أعلى مستوى، وفيه يقدم الأطفال عروضاً موسيقية وغنائية عالمية المستوى.

٤ - حمام السباحة والصالة الرياضية: مكان مخصص لرياضة الغوص والسباحة والتايكواندو، مع مدربين محترفين.

٥ - مكتبة ضخمة وقاعات كمبيوتر: مرتبطة بشبكة إنترنت محلية لتعليم علوم الحاسوب. تحتوى المكتبة على مئات الآلاف من الكتب، ولكن نصفها على الأقل عن تاريخ النظام، أعمال كيم إيل سونغ وكيم جونغ إيل، والروايات التي تمجد الاشتراكية الكورية. السياسة هنا: «التنشئة الأيديولوجية» لا تتوقف عند المدرسة، بل تمتد للقصر، بل وتقدم بصورة «ترفيهية».

كنت أتوقع أطفالاً من النخبة فقط، لكني رأيت أطفالاً من خلفيات متواضعة (بحسب زيهم العادي) يتلقون نفس التدريب، وخلاصة ما سبق أن القصر يعد «نموذج مصغر» للدولة الشمولية الكمالية. كل نشاط، حتى الرسم

والعزف، له هدف سياسي: إنتاج مواطن مخلص، ماهر، قادر على خدمة الدولة في أي مجال تحتاجه.

ثالثاً: الملاحظات العلمية الهامة: -

١. التكامل وليس البديل: القصر لا يحل محل المدرسة، بل يوسع مهارات الطفل. المدرسة تعلم الأساسيات، والقصر يصنع الخبراء.

٢. التوجيه المبكر: هناك لجنة فنية تتابع كل طفل وتنصح بتخصص مستقبلي بناءً على أدائه. هذا يشبه نظام «التلمذة الصناعية» في ألمانيا، ولكن في سن مبكرة.

٣. الدافع الأخلاقي: لا توجد مصاريف دراسية في القصر، بل على العكس، الأطفال المتفوقون يحصلون على جوائز عينية (أدوات، كتب، رحلات). هذا يخلق منافسة شريفة قائمة على الجدارة.

رابعاً: المخرجات: ماذا يصنع هذا القصر؟

وفقاً للمعلومات الرسمية، تخرج من القصر مئات الآلاف من: موسيقيين قادرين على العزف في الأوركسترا الوطنية، راقصين باليه شاركوا في مسابقات دولية، رياضيين حصلوا على ميداليات أولمبية (خاصة في التايكواندو ورفع الأثقال)، وعلماء شباب ابتكروا نماذج لخلايا طاقة وروبوتات.

ما أثار إعجابي أن هؤلاء الأطفال لا ينقطعون عن دراستهم النظامية، بل تصبح لديهم «ثنائية مهارية» نادرة: طالب متفوق وعازف أو رياضي ماهر أو عالم شاب.

ختاماً: هذا القصر ليس مجرد مبنى أو مكان للترفيه؛ بل هو «آلة دولة» وبيان سياسي واجتماعي لإنتاج الولاء والكفاءة في آن واحد. تقول كوريا الشمالية للعالم من خلاله: «قد تختلفون مع أيديولوجيتنا، لكن أطفالنا يصنعون الموسيقى والفيزياء النووية والباليه في ذات الوقت، ونحن نقدم هذا لهم كحق أساسي».

كنت أعتقد أن قصور الأطفال مجرد أماكن ترفيه فاخرة. لكن بعد أن رأيت أطفالاً بأيدي صغيرة تلتحم بالعود الكوري وبـ «لغة البرمجة» وبالمختبرات المتطورة، أيقنت أن «قصور الأطفال» هي «أسلحة المستقبل» الحقيقية للأمم.



قاعة تعليم العزف الموسيقى

بين النيل وإيجة... حين تتصافح الحضارات وتتشابه الأرواح

شكلًا آخر.

هناك، لم يُكتب الخلود في الحجر فقط، بل في السؤال. ظهر سقراط، وتبعه أفلاطون وأرسطو، ليحوّلوا التأمل في الكون إلى حوارٍ عقلي، وليفتحوا أبواب الفلسفة التي ستصبح لاحقًا أساس الفكر الإنساني.

وكما نظّم المصريون الكون في معابدهم، نظّم الإغريق المدينة في عقولهم، فظهرت فكرة الديمقراطية، حيث يُصبح الإنسان شريكًا في القرار.

لم تكن هذه الأفكار وليدة العزلة، بل كانت ثمرة تواصلٍ حي.

يُروى أن فيثاغورس وهيرودوت زارا مصر، وتأثروا بحكمتها، وكأن النقوش الصامتة وجدت صوتًا جديدًا في عقول الفلاسفة.

في المعمار، يظهر هذا التلاقى بوضوح.

الأعمدة اليونانية تحمل صدى الأعمدة المصرية، وإن اختلفت التفاصيل. والمدن، سواء على ضفاف النيل

البحر الأبيض المتوسط ليس مجرد مساحةٍ من ماءٍ يلمع تحت الشمس، بل صفحةٌ من تاريخٍ كُتبت سطوره بالمراكب، وبالأفكار، وبأحلام البشر وهم يعبرون من ضفةٍ إلى أخرى. هنا، على مياهه التي تحمل أسرار الرياح، التقت حضارتان عظيمتان: حضارة مصر الفرعونية، وحضارة اليونان، فكان اللقاء بداية حوارٍ لم ينقطع، امتد أثره من المعمار إلى الفلسفة، ومن الحياة اليومية إلى ملامح الشخصية.

في مصر، حيث يجري نهر النيل كقصيدةٍ لا تنتهي، ولدت فكرة الخلود في الحجر.

في الأقصر وأسوان، ترتفع الأعمدة كأنها غابةٌ من الزمن، وتحمل الجدران نقوشًا تحكي عن نظامٍ كونيٍّ دقيق، وعن إنسان رأى في الاتزان بين الأرض والسماء سرَّ البقاء. لم تكن العمارة هنا مجرد بناء، بل فلسفة صامتة تجسّد فكرة التوازن والعدل.

وعبر البحر، في أثينا، أخذت الفكرة



سفير د. هادي التونسي

arabemaluco@hotmail.com



معبد زيوس الأولمبي، أثينا

أو على شواطئ بحر إيجة، تشترك في تقديرها للجمال والضوء والبساطة. لكن ما يلفت النظر أكثر هو ما تبقى من هذا الإرث في روح الناس. في القاهرة، كما في سالونيك، تتشابه حرارة الحديث، ودفع الضحك، وطول الجلسات في المقاهي. الزمن هنا لا يُقاس بالدقائق، بل بالقرب الإنساني. وفي القرى المطلة على النيل، كما في الجزر اليونانية مثل سانتوريني وكريت، تتشابه الحياة في بساطتها العميقة. أزقة اليونان العتيقة تعج بالتوابل وروائح المأكولات الأليفة، تلالها الخضراء تحتضن المدن كأنها أم حانية، وزرقة البحر الهادئ تمتد كمرآة للسكينة. عماراتها شاهقة البياض تعكس نور الشمس، ومدنها تتنفس عبق الفلسفة والأساطير، في ذاكرة زمنٍ هو مدرسة للروح والعقل. الطبيعة في البلدين ليست خلفية، بل شريك في التكوين. في مصر، الشمس تُعلم الصبر، والنيل يُعلم الاستمرارية. وفي اليونان، البحر يُعلم الحرية، والجزر تُعلم التوازن بين العزلة

والانتماء.

واليونان، في جوهرها، جسرٌ بين آسيا وأوروبا، وبوابة حضارات ألفية. جزرها كالأحجار الكريمة فوق صفحة بحر يعانق السماء، وضوء شمسها ينير روح المتأمل. يزورها سنوياً ما يقارب الأربعين مليون سائح، يحملون في قلوبهم سحرها ودفع شمسها، وكأنهم يغادرونها بجزءٍ منها يسكنهم. السياحة هنا ليست زيارة، بل انخراط في إحساس. في مصر، يقف الزائر أمام أهرامات الجيزة فيشعر بجلال الزمن. وفي اليونان، أمام الأكروبوليس، يشعر بسمو الفكر. بينهما، رحلة بين جسد الحضارة وروحها. في الموسيقى، في الطعام، في طريقة الجلوس، في الضحكة التي تنطلق دون تردد، وفي الحنين الذي يسكن القلوب، نرى كيف استمر هذا التلاقى. وقد امتد هذا التأثير عبر المستعمرات الإغريقية إلى الدولة الرومانية وأبييريا، حيث انتقلت الفلسفة والفنون وأنماط الحياة، لتصبح جزءاً من نسيج أوروبا.

ثم جاء دور الحضارة العربية الإسلامية، التي حملت التراث الإغريقي المطور وأعادته إلى أوروبا في العصور الوسطى عبر صقلية والأندلس، فازداد التمازج والتآلف بين شعوب المتوسط على صفتيه، وكأن التاريخ يكتب نفسه من جديد بلغة أكثر نضجاً واتساعاً. وإذا كان المصري القديم قد سعى إلى الخلود عبر الثبات، فإن اليوناني القديم سعى إليه عبر الفكرة. لكن الاثنين التقيا في هدف واحد: فهم الإنسان ومكانه في الكون. اليوم، لا تزال آثار هذا اللقاء حية. في العادات، في الذوق، في الإحساس بالجمال، في الحنين الذي لا يُفسر. كأن الحضارة لا تموت، بل تتحول إلى روح تسكن الناس. مصر واليونان ليسا فقط بلدين، بل فصلين من قصة واحدة كتبها الضوء والماء والإنسان. قصة تقول إن ما يجمع البشر أعمق مما يفرقهم، وأن الحضارات، مهما اختلفت، تلتقى في النهاية عند جوهري واحد: البحث عن الجمال، وعن المعنى، وعن أثر يبقى.



معبد الأقصر في مصر

آفاق التعاون بين مصر وإثيوبيا : سد النهضة نموذجا

تكون المياه لدول المصب مصر والسودان وفي حدود الحصص المقتننة باتفاقيات سابقة وأن تكون الكهرباء وما يرتبط بها من مشروعات تنموية لإثيوبيا مع ربط دول الحوض وأعضاء منظمة كوميسا في إطار أمنى واقتصادى شامل لمواجهة التهديدات والأخطار والتغيرات المناخية والكوارث الطبيعية وبما يعود بالفائدة على الجميع والتي من خلالها يمكن أن يكون التعاون بين دول حوض النيل نموذجا للأشكال المختلفة للمشاطئة في العالم. الاستقرار الإقليمي هو الدافع الأكبر نحو علاقات تعاونية بين دول المصب والمناطق والشراكة في إدارة الموارد المائية والسدود جميعها وليس سد النهضة بعينه ينبغي أن تكون أساس هذا التعاون وتوزيع المنافع والمكاسب بين الجميع يحافظ على بقاء واستمرار الدول والأنظمة ، وإذا كانت المصالح تتوزع ما بين المياه والمنافذ البحرية فالمعضلة أقرب إلى الحل نظرا لتمييز كل طرف عن غيره بما يمكن أن يقدمه كشريك موثوق لا سيما وأن التكامل الإقليمي الذى تنشده أفريقيا ببلوغ عام ٢٠٦٣ هو سيد الموقف ، فقط نحتاج إلى الخروج من حالة الشك والريبة التى تسيطر على مواقف الدول والحكومات والتى أحاطت نفسها بسياج التنافس وليس التعاون، الأمن بكل مفاهيمه للجميع والاستقرار للجميع والعلاقات المتوترة نتائجها كارثية وربما تقضى على الجميع، وعلى مستوى الشعوب فإن تجارب سابقة وأنية هى خير شاهد على رغبة عريضة في الاندماج والذوبان وحرية الانتقال عبر الحدود بلا قيود نظرا للتشابه الكبير بين شعوب الدول الثلاثة مصر والسودان وإثيوبيا، فعوامل اللغة والدين واللون والارتواء بمياه واحده جميعها تمثل ركيزة أساسية للانصهار في بوتقة واحدة، ومع انطلاق التجربة ربما تلوح في الأفق بادرة لإنتاج كيان سياسى يكون بمثابة الفاعل الأقوى بالإقليم بل و على مستوى القارة الأفريقية.

والذى يسعى لفرض النظام الغربى بوصفه النموذج الذى خرج منتصرا من الحرب الباردة مع منافسه المعسكر الشرقى بقيادة الاتحاد السوفيتى إلا أن إثيوبيا ظلت استثناء من تطبيق هذا النموذج حيث فرضت الثورة أجندتها على سياسة إثيوبيا الداخلية والخارجية دونما أية استجابة لأية متغيرات محيطية وهو الأمر الذى كتب لها النجاح والاستمرار وتحققت بسببه مكاسب سياسية واقتصادية للدولة الإثيوبية جعلت منها قوة إقليمية لا يستهان بها واستطاعت جذب العديد من القوى الدولية والإقليمية والانخراط معها في أطر للتعاون بأشكاله المختلفة وصلت إلى حد التحالف الاستراتيجى مع عدد لا يستهان به من القوى الفاعلة دوليا وإقليميا، ومن هنا ولد مسار التغيير في العلاقات مع دول حوض النيل لاسيما دول المصب وتحولت سياسات التعاون إلى سياسة فرض الأمر الواقع في سعى من نظام أبى أحمد لإعادة صياغة الدولة الإثيوبية ورسم خريطة جيوسياسية جديدة للشرق والقرن الأفريقى ومتضمنة منطقة حوض النيل وسط جو من التفاعلات الأحادية التى تهدف للإضرار بالمصالح المصرية وتقليل الدور المصرى في ساحل البحر الأحمر شريان وصمام الأمن القومى المصرى. وقد عبرت مصر مرارا وتكرارا عن حسن النوايا في كل تفاعلاتها مع الجانب الإثيوبى وأكدت بما لا يدع مجالا للشك عن عدم ممانعتها للدولة الإثيوبية من إقامة مشروعات كبرى في مجالات الطاقة والزراعة والتصنيع تخدم خطط التنمية وتحقق الرفاهية والرخاء للشعب الإثيوبى الشقيق شريطة ألا تضر بالمصالح المصرية وفي إطار من التنسيق والتفاهم ولعل آخرها الاتفاق الإطاري الذى تم بين الدول الثلاثة مصر والسودان وإثيوبيا عام ٢٠١٥ ، بل وعبرت مصر عن رغبتها في الشراكة بكافة أشكالها الثنائية والجماعية بهذه المشروعات وأخصها سد النهضة والسدود المساعدة التى يجرى إقامتها في إثيوبيا بحيث



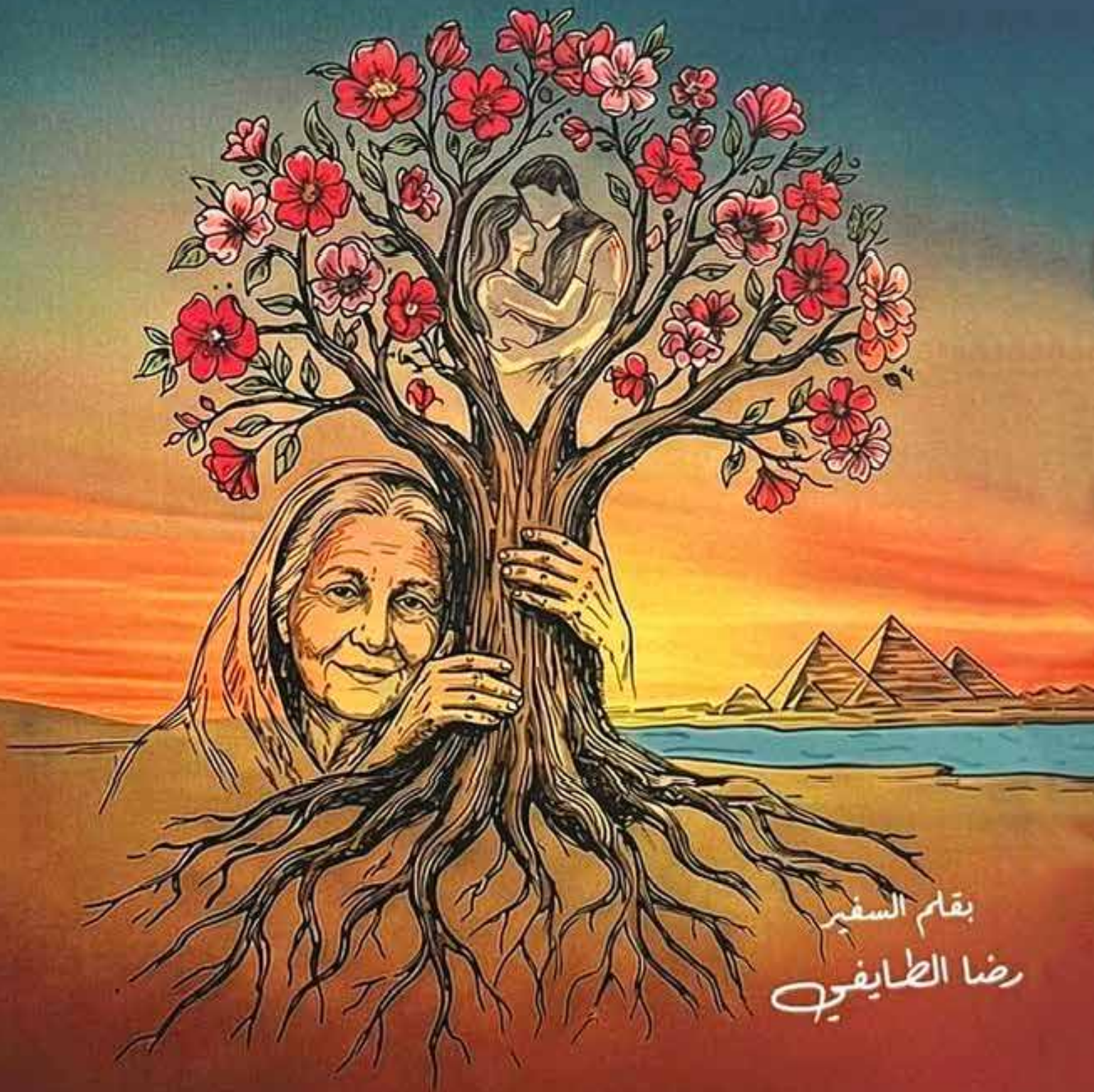
د. يوسف حسن

Youssehassan88@gmail.Com

مرت العلاقات المصرية الإثيوبية بمنعطفات كبيرة كانت خلالها مسارات التعاون هى أساس التفاعل بين الدولتين الاستراتيجيتين في القارة الأفريقية سواء في عهد الأباطرة منليك الثانى وهيلاسلاسى ومرورا بالنظام الاشتراكى ل منجستو ثم وصولا للجبهة الشعبية الثورية الديمقراطية EPRDF الحاكمة بقيادة ميليس زيناوى و التى تولت الحكم منذ عام 1993 تزامنا مع بروز النظام الدولى الجديد بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية.



خَواطر شِعْرِيَّة



بقلم السفير
رضا الطايفي